الموسم الثاني
للانصات المركزي

طارق جوهر: الانتخابات ليست قرارا بتحديد يوم الاقتراع فحسب

الرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 27
الاحد
2022/02/27
No. : 7627

بوتن يغزو اوكرانيا ويربك العالم

فصل جديد في النظام الدولي

دورة ثانية في مسيرة الصدارة

في زمن يطغى عليه تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لم يكن سهلا على الانصات المركزي السير بهدوء في ثنايا ومتاهات الاحداث والوقائع والمعلومات،فرغم اضافة طابع ديجيتالي لطبعتها الالكترونية،وجدنا صعوبة في الوصول الى قرائنا وقررنا قبل عشرين عاما التخلي عن جعل الخبر وايصاله للقراء هدفا بل اختيار التحليل لمايصلهم من الاخبار وقد وفقنا في مسعانا هذا و جعلناها يومية تحليلية اضافة الى صبغتها التوثيقية ولكن يوما بعد يوم تتقدم هذه التكنولوجيا المعلوماتية لتثقل كاهلنا وتدفعنا اما الى الركون او الغوص في غمار هذا التقدم اليومي المستمر .

بعد الدعم والتشجيع الكبيرين من لدن رئاسة الاتحاد الوطني وقيادته حول اهمية استمرار مسيرة الانصات المركزي مع مراعاة تطور مسارات الاعلام الجديد قررنا الانتقال الى موسم جديد من الانصات المركزي انسجاما مع متطلبات المرحلة تقنيا و سياسيا واعلاميا،ففي بدايات اصدارها كانت الانصات المركزي تعتمد على التنصت على المحطات الاذاعية والفضائية ولكن في المرحلة الحالية ترصد الاحداث واتجاهاتها وابرز البحوث والدراسات من خلال شبكات الانترنت لذلك وبعد مشاورات دقيقة مع اكاديميين وخبراء ومن ضمنهم السيد سترات عبدالله مسؤول مكتب الاعلام، قررنا اختيار اسم «المرصد » للدورة الثانية لمسيرة الانصات المركزي الحافلة بالانجازات البحثية والخبرية والتحليلية ،ولم نكتف بذلك بل شددنا العزم على اهداء قرائنا من النخبة السياسية والاعلامية موقعا رصينا لايقل دوره عن المرصد مع تفعيل نشاطات المؤسسة في منصات التواصل الاجتماعي بمايكفل الوصول الى ابعد مساحة داخليا وخارجيا واكبر عدد من القراء .

استجابتنا لمقتضيات المرحلة لاتعني نهاية الانصات المركزي بقدر ماتعني السير قدما في الصدارة كدورة ثانية باسم مختلف و ادوات جديدة ولكن بنفس النهج الذي علمنا الرئيس مام جلال السير عليه خدمة للحقيقة وللكلمة الصادقة الهادفة .

ونحن نضع امامكم العدد التجريبي لـ«المرصد» لازلنا في طور اكتمال الموقع التحليلي والتوثيقي وعازمون على اهداء طبعة ورقية جديدة قريبا لقرائنا من النخبة السياسية والاعلامية وصناع القرار .

تحية واعتزاز لمسيرة الانصات المركزي في دورتها الاولى ولكل من قدم لها يد العون وساهم في اغنائها لتسير الان في ركب «المرصد «بثقة واقتدار.

ومن الله التوفيق

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

في هذا العدد ....

○ العراق واقليم كردستان

-بافل جلال طالباني : الاصلاح اساسا للتجديد وتعزيز الوحدة

-بافل جلال طالباني : التعامل مع بغداد بسياسة وطنية كردستانية

-قوباد طالباني: الاصلاح مستمر ومصرون على إتمامه

-طارق جوهر: الانتخابات ليست قرارا بتحديد يوم الاقتراع فحسب

-انتخابات الإقليم.. اتفاق على الموعد وخلافات حول القانون

-الاتحاد الوطني متمسك بمرشحه الرئاسي

-دولة القانون يؤكد: مرشح الديمقراطي سيعقّد المشهد السياسي

-احاطة بلاسخارت : العراق..جدل رئيسي حول حكومة "أغلبية "او"توافقية"

○ ملف العدد :الغزو الروسي لاوكرانيا وصراع الاقطاب

-تقرير خاص: بوتن يشن الحرب بغزو اوكرانيا ويتحدى العواقب

- تقرير خاص: ابرز ردود الفعل العالمية على الغزو الروسي

-بايدن : بوتين اصبح منبوذا على المسرح الدولي

-هنري كيسنجر: كيف يمكن إنهاء الأزمة الأوكرانية؟

- انعكاسات العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا على النظام الدولي

-الغزو الروسي لأوكرانيا سيغير وجه العالم

-الغزو الروسي لأوكرانيا سيغير وجه أوروبا إلى الأبد

- بوتين في أوكرانيا.. عالم جديد على أنقاض فلسفة فوكوياما

-مايكل هيرش : حرب بوتين الاختبار الأكبر للغرب

-يوشكا فيشر: مستقبل روسيا المسلوب

-غسان شربل : بوتين في «أم المعارك»

-الغزو الروسي يضع أردوغان في مأزق

-سوريا «رهينة» المغامرة الأوكرانية

-فارس خشّان: ...والشرق الأوسط يترقب "أوكرانياه" أيضا!

بافل جلال طالباني :

الاصلاح اساسا للتجديد وتعزيز الوحدة داخل الاتحاد الوطني و التعامل مع بغداد بسياسة وطنية كردستانية

وجه بافل جلال طالباني، الخميس، رسالة دعم الى ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني، هذا نصها:

ان الاتحاد الوطني الكردستاني حزب اصيل، صاحب هدف، متجدد، يناضل من اجل الحقوق القومية والوطنية ويعمل من اجل المبادئ الأساسية لحقوق الانسان، السلام، الديمقراطية، وحق تقرير المصير.

وفي خضم التغييرات الجذرية هذه، والتي هي عودة الى السياسة الحكيمة لفقيد الامة الرئيس مام جلال، نجعل من الاصلاح اساساً للتجديد وتعزيز الوحدة داخل الاتحاد الوطني، سننشط المؤسسات ونجعلها أكثر فاعلية لكي تنجز مهامها بتفان وتعمل بإخلاص أكبر.

سنجعل من ستراتيجية سياسية، اقتصادية، اجتماعية وتنظيمية بعيدة المدى، والتي من شأنها أن تخدم البيئة السياسية والحكم في العراق، منطلقا لأعمالنا.

سيكون الشباب المتحمس والنساء الفاعلات القوة الشامخة لهذا الحزب المتجدد، وقادة هذا النضال المقدس.

البيشمركة القدامى، السجناء السياسيون، ومعوقوا الخنادق والمناضلون، هم ثروة كبيرة للاتحاد الوطني الكردستاني، وسنجعل من تجاربهم قدوة لانجاز مهامنا.

ان شموخ وسؤدد شعب كردستان هو هدف تاريخي ودائم لهذا الحزب المناضل، ولهذا لن تتمكن اي قوة من ايقافنا لتحقيق هذا الهدف.

ملتقى الاتحاد الوطني يهدف للاستمرار على نهج الرئيس مام جلال

من جهته أصدر المتحدث الرسمي باسم الاتحاد الوطني الكردستاني أمين بابا شيخ بيانا اوضح فيه الهدف من إطلاق ملتقى الاتحاد الوطني الكردستاني.

وفيما يأتي نص البيان:

الهدف من ملتقى الإتحاد الوطني الكردستاني هو مناقشة تأريخ مسيرتنا، والاستمرار على نهج الرئيس مام جلال ورسم سياسات مستقبلية واقعية ووطنية.

الاتحاد الوطني الكردستاني له مسيرة طويلة وتاريخ زاخر بالإنجازات الوطنية. والإتحاد بقيادة الرئيس مام جلال ورفاقه كان ذا فكر ورؤية واضحة لجميع مراحل الحياة وحِقَبِها. فاندلاع الثورة الجديدة لشعب كردستان بقيادة الرئيس مام جلال كان مشروعًا فكرياً شاملاً للذود عن قضية شعب كردستان العادلة. وإعلان مبادئ وادبيات الثورة الجديدة كان على الأفكار السياسية الوطنية المبنية على أساس احترام حقوق الانسان والمواطَنَة. وهذه الرؤية السياسية الجدية قادت الاتحاد الوطني الكردستاني والجبهة الكردستانية الى انتصار انتفاضة شعب كردستان في عام ١٩٩١، وبعدها قاد الاتحاد مشروع إنشاء إدارة إقليم كردستان في عام ١٩٩٢ عن طريق الانتخابات، التي تعدّ أحد أهم الإنجازات. وأيضا أن فكرة «النظام الفيدرالي» كانت مشروع الرئيس مام جلال وقيادة الإتحاد الوطني الكردستاني.

إن الإتحاد كان يمتلك دائما توجه فكري واضح وله تصورات دقيقة للأحداث والتطورات المستقبلية في المجالات السياسية كافة، وكان يتعامل معها بواقعية ووطنية، لأن الرئيس مام جلال ورفاقه كانوا يؤمنون ويكافحون من أجل الديموقراطية والحرية ومن أجل قضية شعبهم العادلة.

واليوم علينا أن نحافظ على تاريخنا وماضينا المفعم بالتضحيات والإنجازات، كما علينا أن نستمر على نهج الرئيس مام جلال ورفاقه وأن نكافح من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وأن نجعل من «الإصلاح والتغيير» مبادئ تفكيرنا وعملنا اليومي في جميع المجالات الحكومية والحزبية.

إن تأسيس حكومة اقليم كردستان كان إنجازاً كبيراً وقرارا سليماً، لكن هذه الحكومة والإدارة في اقليمنا تحتاج الى إصلاحات مستمرة لكي تخدم المرحلة والمواطن معا.

واليوم من الضروري أن نواجه التحديات والصعوبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والعسكرية بطرق علمية ومنطقية ودبلوماسية، بعيدة عن المجازفات والمهاترات السياسية.

إن مشروع ملتقى الإتحاد الوطني الكردستاني سيكون لغرض ترسيخ مبادئ «الاستمرارية، والتجديد، وقيمنا الوطنية، ومستقبلنا»، وترسيم روية سياسية وطنية مستقبلية واضحة وشفافة.

أمين باباشيخ
متحدث الاتحاد الوطني الكردستاني

الاتحاد الوطني يهدف الى التعامل مع بغداد بسياسة وطنية كردستانية

هذا وقام بافل جلال طالباني بزيارة مكتب تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني، حيث اجتمع بمسؤول واعضاء ومستشاري المكتب.

وأكد بافل جلال طالباني خلال الزيارة على تجديد وتفعيل جميع مؤسسات الاتحاد الوطني، مشددا على ان الاتحاد الوطني وبالتزامن مع اداء مهامه الوطنية بدأ بتنظيم صفوفه الداخلية وتنفيذ الاصلاحات وفق برنامج شامل لتجديد جميع مؤسسات وهيئات الاتحاد الوطني.

وخلال الاجتماع سلط بافل جلال طالباني الضوء على آخر المستجدات السياسية والامنية في المنطقة وخطوات تشكيل الحكومة الجديدة ودور الاتحاد الوطني، مشددا على ان الاتحاد الوطني يضع المصلحة العامة فوق كل شيء ويريد التعامل مع المركز بسياسة وطنية كردستانية كما انه بذل محاولات جادة لحماية وحدة الصف لكن مع الاسف لم يتحقق ذلك، وعلى الرغم من ذلك لم نفقد الأمل.

وفيما يتعلق بالمهام التنظيمية قدم بافل جلال طالباني الشكر لرفاق الاتحاد الوطني على ما يقومون به باخلاص للعودة الى ستراتيجية الرئيس مام جلال، مشددا على ان رفاق وكوادر الاتحاد الوطني دائما يقومون بمهامهم كما عهدناهم لتصبح مؤسسات وهيئات الاتحاد الوطني مأوى حقيقيا لجماهير شعب كردستان وجسر تواصل لايصال صوتهم وخدمتهم لان خدمة المواطن مسؤولية وليس منة.

وفيما يتعلق بمهام مكتب التنظيمات ومراكز التنظيم والهيئات، جدد بافل جلال طالباني التأكيد على أهمية دورها في الحياة الحزبية ولذلك يجب على الهيئات والتنظيمات العمل بجدية أكبر ومعاصر وخدمة المواطنين، مشددا على انه إنكانت هناك في السابق قطيعة بين التنظيمات والهيئات والمواطنين فإنه يجب ألا تبقى الآن وعلى كوادر الاتحاد الوطني ان يتواجدوا بين صفوف جميع الشرائح ويكونوا جزءا من الشعب للاستمرار في التغيير واداء مهامهم الحقيقية وهي خدمة المواطنين.

وعن ملتقى الاتحاد الوطني اكد بافل جلال طالباني ان الاتحاد الوطني هو اتحاد الجميع ونريد من خلال هذا الملتقى ان ننظم صفوفنا وان يخطو إتحاد مام جلال نحو الامام، وهذه مسؤولية جميع رفاق الاتحاد وسننجزها وسعد أرواح الشهداء الأبرار.

من جانبه استعرض سركوت زكي مسؤول مركز التنظيمات تقريرا مفصلا عن المهام والمسؤوليات في هذه المرحلة، وأوضح الخطوات التنظيمة والتجديد داخل المؤسات التنظيمية.

القوات الأمنية أحبطت العديد من المخططات الارهابية

الى ذلك أكد بافل جلال طالباني أن «جل جهودنا تنصب نحو إعادة الهيكلية العسكرية لقوات البيشمركة بشكل يتم تهيئتها وفق متطلبات المرحلة الراهنة».

وإستقبل بافل جلال طالباني، الخميس، في السليمانية، وفدا عسكريا ألمانيا ضمن قوات التحالف الدولي برئاسة الكولونيل ماير.

وخلال اللقاء، تم بحث الاصلاحات واعادة تنظيم وتوحيد قوات البيشمركة ومخاطر الارهاب ومواجهة بقايا تنظيم داعش.

كما جرى التأكيد على ضرورة التنسيق وتوسيع آفاق التعاون بين قوات البيشمركة والقوات العراقية وقوات التحالف الدولي لمواجهة مخططات تنظيم داعش الارهابي وملء الفراغات الأمنية.

واشار بافل جلال طالباني الى أن غياب التنسيق في المناطق التي فيها فراغات أمنية وتحركات خطيرة للارهابيين، يؤثر على أمن وسلامة تلك المناطق، كما أوضح الستراتيجيات الجديدة لمواجهة مخاطر الارهاب، مبينا ان التنسيق الاستخباراتي، العسكري والامني بحاجة الى خطوات فعلية لنتمكن من الحفاظ على استتباب الأمن.

واشار بافل جلال طالباني أيضا، الى ان هناك تنسيقا وتعاونا تاما بين قوات البيشمركة، مؤسسة الآسايش في اقليم كردستان، مؤسسة الحماية والمعلومات- المعلومات، قوات مكافحة الارهاب، وقوات الداخلية، لحماية أمن اقليم كردستان، وقد أحبطت العديد من المخططات الارهابية لداعش والتي كانت تهدف الى الاخلال بأمن ومعيشة المواطنين كما تم اعتقال عدد من الارهابيين، وهو مبعث اشادتنا وتقديرنا، الا انه تم تكليفهم بأخذ الحيطة والحذر أكثر لضمان حماية حياة واستقرار المواطنين التي تشكل أولوية مهامهم.

وسلط اللقاء الضوء على خطوات الاصلاح واعادة التشكيلات داخل الوحدات العسكرية في قوات البيشمركة، حيث اوضح بافل جلال طالباني للوفد الزائر، ان جهودنا منصبة نحو إعادة الهيكلية العسكرية لقوات البيشمركة بشكل يتم تهيئتها وفق متطلبات المرحلة الراهنة، وأن نأخذ بعين الاعتبار في خطواتنا الخبرة، الاختصاص والاسس العلمية، ويجب ان تكون قوات بيشمركة كردستان كعدها دوما، قوات للشعب وكردستان.

* المرصد- PUKmedia

قوباد طالباني:

الاصلاح مستمر ومصرون على إتمامه

بحث قوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء في اقليم كردستان الخميس، مع كليمنتس سيمتنر القنصل الالماني في اقليم كردستان، آخر المستجدات في العراق والعالم وعملية الاصلاح في الاقليم.

وخلال اجتماع، عقد في اربيل، بحث قوباد طالباني نائب رئيس مجلس الوزراء في اقليم كردستان وكليمنتس سيمتنر القنصل الالماني لدى اقليم كردستان، العلاقات الثنائية ومراحل الاصلاح في اقليم كردستان وآخر المستجدات في العراق والعالم.

وأوضح طالباني للقنصل الالماني، انه تم اتخاذ خطوات جيدة في عملية الاصلاح في مجالات مختلفة، مسلطا الضوء على ان عملية الاصلاح مستمرة وانهم مصرون على اتمامه، وأشاد بدور حكومة المانيا في تقديم المساعدة لتنفيذ خطط الاصلاح، داعيا في الوقت نفسه الى استمرار تقديم العون لحكومة اقليم كردستان.

وتطرق قوباد طالباني الى آخر المستجدات السياسية في العراق، مؤكدا ضرورة التنسيق بين الاطراف كافة لتجاوز مرحلة ما بعد الانتخابات لسد الفراغات وحماية المصالح العليا.

كما تم تسليط الضوء على آخر المستجدات الدولية الراهنة والمخاطر المنتظرة.

PUKmedia

طارق جوهر:

الانتخابات ليست قرارا بتحديد يوم الاقتراع فحسب

انتخابات برلمان كردستان قضية وطنية مصيرية، من الضروري اجراؤها كل اربع سنوات في موعدها. بالرغم من انها لم تجر في موعدها القانوني في الثلاث سنوات الاخيرة وتأخرت سنوات واشهرا.

في الوضع الحالي للاقليم الذي يعاني من ازمات عديدة منها سياسية واقتصادية واجتماعية، نتيجة استمرار الخلافات السياسية حول المناصب في بغداد وانعدام الشفافية في مصروفات وواردات النفط والـواردات المحلية والجمارك وتواصل تأخر صرف الرواتب ومشاكل الاقليم مع بغداد، ليأتي قرار المحكمة الاتحادية الخاص بالغاء قانون النفط والغاز في الاقليم ويؤزم الوضع اكثر، من الواضح ان تنظيم الانتخابات يحتاج الى بيئة سياسية وامنية وقانونية واقتصادية مناسبة.

وعملية الانتخابات مرتبطة بعدد من المبادئ والاسس، وفي حال انعدام وعدم اتاحة تلك المبادئ فان العملية لن تنجح، لان الانتخابات ليست قرارا لتحديد يوم الاقتراع فحسب، بل لابد من اخذ مطالب ورغبات المجتمع والقوى السياسية المشاركة في العملية بعين الاعتبار، وفيما يتعلق بقانون الانتخابات والجهة المشرفة عليها والمتطلبات الفنية والمصروفات المالية وتحضير احصائيات ومعلومات وافية وجيدة لسجل الناخبين ووجود مراقبين دوليين ومحليين، يضمنون شفافية العملية، كان لابد من حسم كل ما ذكر

آنفا قبل تحديد يوم الانتخابات.

ان قسما كبيرا من القوى السياسية سواء أكانوا في المعارضة ام الموالاة والمكونات الاخرى يطالبون منذ اشهر عدة باجراء تغييرات قانونية وفنية من اجل انجاح الانتخابات ومنها :

- تغيير النظام الانتخابي من الدائرة الواحدة الى الدوائر المتعددة بمحافظات الاقليم.
- هناك جهات تطالب بالقائمة المفتوحة وهناك من يطالب بالعودة الى العمل بالقائمة المغلقة، وهناك من يطالب بقائمة تجمع بين الاثنين.
- والسؤال هنا هل سيبقى شرط العمر للمترشح الذي هو ٢٥ عاما كما هو عليه الان، وكوتا النساء سيبقى عند ٣٠٪ كما هو ام ان الامر بحاجة الى تعديل؟
- ان مشكلة انتهاء المدة القانونية لمفوضية الانتخابات والاستفتاء لم تحل، والاطراف لاتزال في خلاف ولم تتوصل بعد الى اتفاق حول تمديد عمر المفوضية او انتخاب مفوضية جديدة وزيادة عدد اعضاء مجلس المفوضين من ٩ اشخاص الى ١١.
- عدم اجراء تعداد عام للسكان وعدم وجود احصائية معتبرة لتحديد عدد سكان الاقليم وسجل ناخبين شفاف وغير مزور، واحدة من المعرقلات التي تترك اثرا سلبيا على العملية.
- عدم حسم دعوات اعادة تنظيم عادل لنظام كوتا المكونات، وعدم حرمان مسيحيي السليمانية وتركمان كفري يعد نقطة مهمة في الخلافات داخل الاطراف الكردية وعند المكونات ايضا.
- عدم حسم مطالب عزل سجل ناخبي الكوتا بغية ارسال ممثليهم الحقيقيين الى البرلمان، وابعادهم عن تدخلات الاحزاب امر مثير حقا بالنسبة لقسم من المكونات.
- مراعاة للظرف السياسي والمتغيرات وزيادة عدد سكان الاقليم.

لابد من الاجابة على السؤال الآتي:

هل سيظل عدد اعضاء البرلمان ١١١ عضوا، ام انه بحاجة الى الزيادة او التقليص. لانه فقط في انتخابات عام ١٩٩٢ تم تخصيص مقعد برلماني واحد لكل ٣٠ الف شخص.

والدستور العراقي خصص لكل ١٠٠ الف عراقي مقعدا واحدا في مجلس النواب العراقي.

ولكن يجب ان يحدد ذلك في الدورة الجديدة، لتحقيق العدالة والتوازن في تمثيل المحافظات وفق اسس النسبة وعدد سكان كل محافظة.

> **عدم وجود سجل شفاف للناخبين وغير مزور يترك اثرا سلبيا على العملية**

بالرغم من اني شخصيا مع اجراء كل انتخابات في موعده، وألاّ تتأخر ولو لساعة واحدة، الا ان رئاسة البرلمان لم تنته من مناقشاتها ومشاوراتها مع رؤساء الكتل فيما يخص الصعوبات والمشاكل التي ذكرت آنفا.

ألم تكن حساسية الوضع تستدعي انتظار ماستؤول اليه اجتماعات رئاسة البرلمان مع رؤساء الكتل من نتائج ليحدد بعدها الاول من اكتوبر القادم للانتخابات؟

ألا يعقد تحديد يوم الانتخابات من دون الاتفاق مع جهات العملية الرئيسة الوضع اكثر، ألا يعمق ازمات الاقليم أكثر؟

*المسرى

انتخابات الإقليم.. اتفاق على الموعد وخلافات حول القانون

المسرى

تقرير: فؤاد عبدالله: تفصلنا أشهر معدودة على نهاية عمر الدورة الخامسة لبرلمان كردستان، ويعد تعديل قانون انتخابات برلمان كردستان القادم، أحد أبرز الصعوبات التي ستواجه الانتخابات القادمة في الإقليم،

ومع هذا لاتزال إجراءات التحضير لتلك الانتخابات شبه غائبة، سوى تصريحات الكتل السياسية المختلفة بتاييد إجراءها في موعدها المقرر بشهر ايلول القادم.

الدوائر المتعددة

الكادر المتقدم في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي يقول في هذا السياق لـ(المسرى) إن " معظم الكتل السياسية في الإقليم يطالبون بتعديل قانون الانتخابات، وفق الدوائر المتعددة وليس الدائرة الواحدة، وأن حزبه الاتحاد الوطني يؤيد إجراء انتخابات برلمان كردستان في موعده، ولكن بشرط إجراء تعديلات على القانون القديم"، مبيناً أن "الإتحاد الوطني مع فكرة الدوائرة المتعددة في الإقليم، سيما على مستوى المحافظات، ولا يخشى المضي بإجرائها في موعدها المقرر".

القانون القديم

وأوضح السورجي أن "هناك أحزاب ومنها الحزب الديمقراطي الذي يريد تمرير القانون القديم، لكي لا تضيع أصوات ناخبيه في محافظة دهوك على وجه الخصوص ويحرز فيها أكثر المقاعد، لانها مركز نفوذه ومسيطرعليها بالكامل، ولا

يحبذ من أجلها الدوائر المتعددة "، لافتاً إلى أن " تمرير القانون الجديد يعتمد على تصويت غالبية نواب برلمان كردستان عليه، الذين هم من أعضاء الحزب الديمقراطي وحلفائهم من المكونات، وهذا الأمر ينعكس أيضاً على مفوضية انتخابات كردستان".

حق التمثيل

ومن جهته يقول رئيس كتلة الاتحاد الإسلامي في برلمان كردستان الدكتور شيركو جودت لـ(المسرى) إن "القانون القديم لم يجر عليه أي تعديلات منذ عدة انتخابات مضت، واصبح قديماً ولا يواكب الحاضر، لذلك لا بد من تجديده، وتغيير نظام الدائرة الواحدة إلى دوائرة متعددة، لإعطاء حق التمثيل للمناطق المختلفة في إقليم كردستان، وكل حسب دائرته الانتخابية"، مشيراً إلى أن "تعديل القانون سيسد الطريق على بعض الأحزاب التي لديها أغلبية في مناطق معينة، من السيطرة على إقليم كردستان من خلال تلك الدائرة".

مقاعد الأقليات

وأكد جودت أنه "لا بد من تعديل القانون وإعتماد الدوائر المتعددة فيه، وكذلك تعديل ما يخص مقاعد الإقليات لضرورة تمثيلهم في البرلمان تمثيلاً حقيقياً، من أجل حصولهم على الأشخاص الحقيقيين لينوبوا عنهم في البرلمان، وكذلك محاولة تقليل عدد أعضاء البرلمان وفقاً للدستور العراقي، هذا بالاضافة إلى ضرورة تعديل بعض الفقرات الأخرى المتعلقة بمسألة العد والفرز وغيرها من الأمور الخاصة بعملية الاقتراع".

اتفاق رؤساء الكتل

أما رئيس كتلة جماعة العدل الكردستانية في برلمان كردستان عبدالستار مجيد فتحدث لـ(المسرى) قائلاً، إن "رؤساء الكتل في البرلمان اجتمعوا الأسبوع الماضي لمناقشة تعديل قانون الانتخابات وتفعيل مفوضية الانتخابات في كردستان، واتفق المجتمعون على عدة أسس ومباديء، منها التأكيد على إجراء انتخابات برلمان كردستان في موعدها المقرر، أي شهر أيلول القادم، وكذلك ضرورة تعديل قانون ومفوضية الانتخابات، وكذلك موضوع مسودة دستور الاقليم".

مبدا التوافق

ونوه مجيد إلى أن "المجتمعين شددوا على ان تلك المسائل الثلاث الآنفة الذكر، هي مسائل تخص المواطنين، ولها بعد سياسي ووطني وقومي في آن واحد، لذلك لا تحسم وفق مبدا الاقلية والأكثرية في البرلمان، بل يجب أن تحل وفق مبدا التوافق لأهميته لجميع مواطني إقليم كردستان بكل انتماءاتهم، لكي نستطيع أن نعالج بعضاً من المشاكل الحاصلة بين الكتل السياسية في برلمان كردستان".

رفض التعديل

وأشار رئيس كتلة الديمقراطي الكردستاني في برلمان كردستان زانا ملا خالد في وقت سابق إلى أن كتلته مع عدم اجراء تعديل على اي قانون إن لم يكن ذلك ضروريا لأنه الآن لدينا فراغ في المفوضية وبحاجة الى اعادة تشكيلها وليست لدينا مشكلة في قانون الانتخابات.

الاتحاد الوطني متمسك بمرشحه الرئاسي

ودولة القانون يؤكد: مرشح الديمقراطي سيعقّد المشهد السياسي

تقرير: فريق الرصد والمتابعة

في ظل تواصل الخلافات السياسية حول مرشح رئاسة الجمهورية الذي هو من حصة المكون الكردي، لا يزال الحزبان الكرديان الإتحاد الوطني والحزب الديمقراطي على خلاف وعدم توافق على مرشح لذلك المنصب، والذي درج العرف السياسي على أن يكون من حصة الاتحاد الوطني ورئاسة الإقليم للديمقراطي الكردستاني، ولكن منذ انتخابات ٢٠١٨ الأخير يطالب به، ضاربا الإتفاقات عرض الحائط بحجة حصوله على أغلب مقاعد الإقليم في مجلس النواب.

فقد أكد سعدي أحمد بيرة عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني عدم وجود أي تقارب بين حزبه والديمقراطي الكردستاني بشأن الوصول إلى توافق حول مرشح رئاسة الجمهورية، مبينا أن الطرفين ينتظران القرار الحاسم المرتقب للمحكمة الاتحادية مطلع الشهر المقبل.

وأوضح بيرة في تصريحات لمراسل «ناس كرد»، أن «ما تردد بشأن مساعي التوصل إلى مرشح توافقي بين الحزبين بعد تأجيل حكم الاتحادية قبل أيام، أنباء غير صحيحة، ومازال الموقف مثلما كان والكل بانتظار حكم المحكمة الاتحادية بشأن اعادة فتح باب الترشيح للمرة الثانية مطلع اذار وثم المضي في السباق الرئاسي كلٌ بمرشحه».

وبهذا الصدد أكد القيادي في ائتلاف دولة القانون جاسم محمد جعفر , السبت , ان " قرار المحكمة الاتحادية المقبل حتى لو ذهب باتجاه قبول قرار البرلمان وترشيح ريبر احمد كمنافس لمنصب رئيس الجمهورية فان المشهد سيصبح اكثر تعقيدا لان قرار المحكمة التي الذي اشترط بحضور ثلثي اعضاء المجلس بجلسة التصويت لن يتحقق البتة.

وقال جعفر في تصريح صحفي، إن " قرار المحكمة الاتحادية الذي اشترط حضور ثلثي أعضاء المجلس في جلسة التصويت على رئيس الجمهورية جعل من الثلث المعطل واقعا، مبينا انه لابد من إيجاد حاله توافقية بين جميع الكتل السياسية لتمرير التصويت على الرئاسة." وأضاف ان " القوى السياسية اصبح ضروريا عليها ان تجد حالة من التوافقية لتشكيل الحكومة للخروج من ازمة الانسداد".

وافصح عن وجود توجه لتشكيل الكتلة الأكبر بعد ان أيقن الاطار والتحالف الثلاثي بانهم لا يستطيعون تحقيق الثلثين, حسب تعبيره.

محلل سياسي: على الديمقراطي أن يدرك أن مستقبل الاقليم أهم من أي منصب

من جانبه أكد محلل سياسي ان إعادة فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية أوجد مشكلة سياسية جديد، مشددا على ان تأجيل المحكمة الاتحادية العليا النظر في دعاوى الطعون بهذا القرار محاولة لاعطاء فرصة للقوى السياسية.

وقال المحلل السياسي هاشم الكندي في حديث لـ PUKmedia، ان «قرار إعادة فتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية هو بالأساس إجتهاد غير دقيق من قبل رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وهو كما يصفه الكثيرون من المختصين القانونيين في مجاملة للحزب الديمقراطي الكردستاني كونه أحد أطرف التحالف الثلاثي الذي أوصل الحلبوسي الى رئاسة مجلس النواب»، مشددا على ان «التمديد أوجد مشكلة جديدة في العملية السياسية وأوجد حالة من تجدد الخلاف وتعضيده وتقويته ما بين الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي».

وأضاف الكندي ان تأجيل المحكمة الاتحادية «النظر في دعاوى الطعن بقرار فتح باب الترشيح مرة ثانية، كان محاولة لإعطاء فرصة أخرى لكن المتوقع ان تقول المحكمة الاتحادية بعدم دستورية التمديد وينتهي إصرار الحزب الديمقراطي على ترشيح شخصيات فيها اشكالية».

وتابع الكندي «لعل في هذا الأمر بداية لاتفاقات او متغيرات جديدة تكون اولها وحدة الكرد وهو ما يجب ان يدركه الحزب الديمقراطي ان مستقبل اقليم كردستان اهم من أي منصب حتى لو كان هذا المنصب هو منصب رئيس الجمهورية»، مضيفا ان «رئيس الجمهورية في الفترات السابقة منذ توليه فقيد الامة الرئيس مام جلال كان يعمل لجميع الكرد وليس للاتحاد الوطني وحتى رئيس الجمهورية الحالي برهم صالح ايضا عمل للكرد جميعا وليس للاتحاد الوطني».

دفوعات لحسم منصب رئيس الجمهورية

ففي هذا السياق يقول باسم خشان عضو مجلس النواب لـ(المسرى) إن دفوع المدعى عليه معظمها يعزز القناعة بعدم شرعية القرار ودستوريته، مما يغدو بكون القرار الذي اصدره البرلمان بفتح باب الترشيح مرة ثانية هو غير قانوني ودستوري، خصوصاً وانه فتح بعد شهر من انتخاب رئيس البرلمان ونائبيه"، متمنياً أن "يصدر القضاء بالنهاية في الاول من آذار القادم قراره الحاسم والقاضي بعدم دستورية قرار هيئة رئاسة البرلمان".

ومن جهته يقول المحامي هاشم النعيمي لـ(المسرى) إن "مسألة التأجيل البت بالقرار من قبل المحكمة هو أمر طبيعي، لأن القضاء يحتاج إلى وقت وفرصة لمراجعة وتدقيق الأدلة والمطالعات والمداولات، ومن ثم يصدر قراره حول المسألة"، لافتاً إلى أن "الطرفين المدعي والمدعى عليه، كلاهما يقدمان دفوعاتهما امام القضاء، ولكن بالنهاية الحسم يكون من قبل القضاء ومدى قناعته بتلك الدفوع".

وأشار النعيمي إلى أنه "من المؤمل أن تحسم هذه الدفوع في الاول من آذار القادم، وفق قناعة المحكمة بها، وايضاً مدى توافقها مع الدستور والقانون، لكي تستطيع المحكمة اصدار قرارها النهائي بشأنها بالشكل السليم".

فرصة لتجديد المسارات السياسية

أما رئيس مركز افق للدراسات والتحليل السياسي جمعة العطواني فيرى أن "البلاد تتجه نحو سيناريوهات متعددة، وبالنهاية إحداها ترى النور، وبصدور قرار المحكمة الاتحادية حول مدى دستورية قرار رئيس البرلمان بفتح باب الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية مرة أخرى بعد إغلاقها، بالتأكيد سيعطي ذلك القرار مسارات جديدة للعملية السياسية، وربما قد يفتح ماكان مغلقاً سابقاً في المشهد السياسي وتحديداً داخل البيت الكردي ما بين الإتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني"، مبيناً أنه " بتوافق الحزبين الكرديين على مرشح لمنصب رئيس الجمهورية، لن يبقى هناك أي معنى لما يسمى بحكومة الأغلبية".

ويضيف العطواني لـ(المسرى) أنه بتوافق الإتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني معاً، سيكونان تحالفاً نيابياً موسعاً هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن الإتحاد الوطني ملتزم بقرارعدم ذهابه للتوافق مع التحالف الثلاثي (الديمقراطي والتيار

والسيادة) لتشكيل الحكومة إلا بعد مشاركة الإطار التنسيقي بكامل مكوناته في تلك الحكومة"، منوهاً إلى أنه " في حالة إقرار المحكمة بدستورية فتح باب الترشيح، سيعود المشهد السياسي مرة أخرى إلى إشكالية أغلبية الثلثين للتصويت في البرلمان، وهي مسألة صعبة التحقيق".

زيباري يحمل ايران إبعاده من الترشح للرئاسة

وكشف القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني والمرشح السابق لرئاسة العراق، هوشيار زيباري، الأربعاء، الدور الذي لعبه أحد السفراء الإيرانيين في مفاوضات تشكيل الحكومة العراقية، مؤكدا أنه قدم طلبا لقائد فيلق القدس إسماعيل قاآني بعدم التدخل.

وقال زيباري في مقابلة مع «الحرة» إنه لاحظ خلال المباحثات بين القوى السياسية «أن أحد السفراء الإيرانيين، وهو صديق لي، كان يدخل بمباحثات مع الطرف الآخر (الخصم) في مفاوضاته مع الكتل العراقية الأخرى».

وأضاف زيباري «أننا اعتبرنا هذا عدم حيادية، خاصة ونحن أمام تنافس سياسي حر تحت قبة البرلمان، ولا يجوز لأي طرف أن يكون عضوا في وفد مفاوض من الطرف الآخر».

وأكد زيباري أن حزبه «اعترض على هذا الموقف، لأنه جاء من سفير يمثل بلاده لعدة سنوات في العراق، وليس من شخصية أمنية وغير مسؤولة».

زيباري، الذي شغل سابقا منصب وزير الخارجية والمالية في الحكومات السابقة، أشار إلى أنه التقى بقائد فيلق القدس الإيراني إسماعيل قاآني «شخصيا أكثر من مرة في بغداد». وتابع «أوصلت له رسالة، مفادها أن هذا السلوك غير مقبول، لأنكم طرف صديق للجميع، ولا يجب أن تتدخلوا في القضايا التفصيلية والتحالفات السياسية»، مبينا أن «الرجل كان متفهما، لكن العملية صعبة ومعقدة».

المالكي يتزعم «الثبات الوطني»

هذا ويؤكد الاطار التنسيقي، بانه صار قريبا من اعلان تشكيل تحالف موسع، برئاسة نوري المالكي.

وبحسب محمود الحياني، عضو الاطار التنسيقي الذي تحدث لـ(المدى)، ان الكتلة تضم الان ١٣٠ نائبا وسيطلق عليها اسم «الثبات الوطني».

ويشير الحياني الى ان هذه الكتلة «لاتستطيع تشكيل الحكومة لوحدها، ونأمل ان نضم اطرافا من المستقلين او التحالف الثلاثي او التيار الصدري».

واعلن زعيم التيار الصدري في وقت سابق، خلال مقطع مصور، بانه يرحب بكل اطراف الإطار التنسيقي باستثناء المالكي، لكن الحياني، عضو «التنسيقي» يقول ان «زعيم التيار الصدري سيغير موقفه اذا وجد ان التحالف الجديد وطني ولديه رغبة في الإصلاح وحصر السلاح».

أردوغان يلتقي الخنجر والحلبوسي بحضور فيدان

الى ذلك التقى رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي السبت، رئيسَ الجمهورية التركي رجب طيب أردوغان في إسطنبول.

وذكر بيان صدر عن رئاسة البرلمان، إنه «جرى، خلال اللقاء، بحضور رئيس تحالف السيادة خميس الخنجر وهاكان فيدان، بحث العلاقات الثنائية والتنسيق والتعاون بين البلدين في المجالات كافة، ومنها الاقتصادي والتجاري، فضلاً عن دعم العراق في مجال مكافحة الإرهاب، والتعاون في تبادل المعلومات الأمنية والاستخبارية».

وناقش اللقاء – وفق البيان – «موضوع تسهيل إجراءات منح التأشيرة للعراقيين، حيث وجّه الرئيس التركي باتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الصدد».

من جهته، أكد أردوغان «دعمه للعراق ومؤسساته الدستورية، واستمرار التعاون والتنسيق بما يحقق أمن الشعب العراقي وخدمته واستقراره».

العراق..جدل رئيسي حول حكومة «أغلبية «او»توافقية»

إحاطة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق جينين هينيس بلاسخارت المقدمة إلى مجلس الأمن- الخميس 24 شباط 2022

سيدي الرئيس،

السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمن الموقرون،

إذا سمحتم لي، سوف أبدأ إحاطتي اليوم بلمحة عامة عن التطورات الأخيرة المتعلقة بالتعيينات السياسية وتشكيل الحكومة.

فبعد المصادقة على النتائج الانتخابية، تم انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه بتاريخ ٩ كانون الثاني. ورغم الطعن على ذلك في البداية، إلا أن المحكمة الاتحادية العليا حكمت بتاريخ ٢٥ كانون الثاني بأن الجلسة البرلمانية الافتتاحية (التي تم خلالها انتخاب رئيس مجلس النواب ونائبيه) قد عقدت وفقاً للدستور.

والخطوة التالية هي انتخاب رئيس الجمهورية (وفقاً للدستور) خلال ٣٠ يوماً من انتخاب رئيس مجلس النواب.

بيد أنه، بعد فترة الترشيحات الأولية، لم يكتمل النصاب القانوني البرلماني لجلسة انتخاب الرئيس يوم ٧ شباط.

وقرر البرلمان إعادة فتح باب الترشيح لثلاثة أيام أخرى: ولم تصدر المحكمة الاتحادية العليا حكمها بعد حول دستورية إعادة فتح باب الترشيح، ولكنها حكمت بعدم أهلية أحد المرشحين.

والآن، بمجرد انتخاب الرئيس، سيقوم أو ستقوم (خلال ١٥ يوماً وفقاً للدستور) بتكليف مرشح الكتلة البرلمانية الأكبر، أي رئيس مجلس الوزراء المكلف، بتشكيل مجلس الوزراء، لتتم المصادقة عليه من قبل مجلس النواب.

ومن الواضح أن الوضع الحالي يوحي بأننا لم نصل لتلك المرحلة بعد.

ومع استمرار المشاورات السياسية (أو ربما على نحو أدق: مع استمرار حالة الجمود السياسي) يمضي الوقت. الوقت الثمين.

اتفاق عاجل على برنامج عمل

سيدي الرئيس،

وراء الجدل الرئيسي حول حكومة أغلبية مقابل حكومة توافقية، يزداد تساؤل الكثير من العراقيين إذا ما كانت المصلحة الوطنية هي بالفعل «الشغل الشاغل» للمفاوضات الجارية – بدلاً من الحصول على الموارد والسلطة أو كيفية تقاسم كعكة التعيينات السياسية والوزارات هذه المرة؟

وغني عن القول: ينبغي أن تكون الأولوية هي الاتفاق بصورة عاجلة على برنامج عمل يعالج فوراً وبشكل هادف قائمة العراق الطويلة من المسائل الداخلية المعلقة.

وما أقوله هو: لقد انتهت الانتخابات منذ ٤ أشهر وحان الوقت لإعادة تسليط الضوء على من يستحقه: شعب العراق.

شعب العراق الذي لا يزال ينتظر فرص عمل مربحة ومنتجة وينتظر الأمن والأمان وخدمات عامة مناسبة والحماية الكاملة لحقوقه وحرياته والعدالة والمساءلة والمشاركة الفعالة للنساء والشباب، على سبيل المثال لا الحصر.

وبالطبع، يمكن أن يُسامح المرء على صبره على مرحلة مطولة يستغرقها تشكيل الحكومة، إذا كنا نشهد حوارات حيوية حول توجهات السياسات ومسارات التنمية وخطط الإصلاح الاقتصادي. إن كان ذلك هو ما يحرك المفاوضات يكون الصبر فضيلة بالفعل.

ولكن حتى الآن، ما نشهده هو العكس تماماً: عرقلة التغيير والإصلاحات التي تحتاجها البلاد بشدة.

إضافة إلى ذلك، وكما أشرت مراراً وتكراراً، إن الجبهة الداخلية الضعيفة تؤدي إلى الضعف، على سبيل المثال، في مواجهة تنظيم داعش المستعد لاستغلال أي فراغ سياسي وأمني.

وكذلك الضعف إزاء التدخلات الخارجية المستمرة. وفي حالة العراق، هذه النقطة ليست افتراضية.

وفي غضون ذلك، يُمتحن صبر العراقيين. ففي تشرين الأول ٢٠١٩ بلغ هذا الصبر أقصاه وخرج الكثير والكثير من العراقيين إلى الشوارع احتجاجاً على انعدام الفرص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ونحن نعلم كيف انتهى ذلك. قُتل المئات وأُصيب الآلاف. إن أقل ما يتوقعه العراقيون الآن هو شعور ممثليهم المنتخبين بهذه الضرورة الملحة.

شعور بالضرورة الملحة للتغلب على الانقسامات الداخلية والاتفاق على برنامج يطلع العراقيين على ما يمكنهم توقعه في السنوات الأربع القادمة والتعامل مع توقعات الجمهور والارتقاء إلى مستوى التحدي لتحقيق طموحات ٤٠ مليون شخصاً يسمون العراق الوطن.

بغداد-اربيل..ثمن لعدم القدرة على تجاوز الخلافات

سيدي الرئيس،

لديّ بضع كلمات لأقولها بشأن العلاقة بين بغداد وأربيل؛ فكما تعلمون، لقد أكدت باستمرار أهمية عقد حوار منتظم ومنظم وذي طابع مؤسسي بين بغداد وأربيل – بجداول زمنية محددة – لمعالجة القضايا التي ظلت عالقة لوقت طويل وطويل جداً.

وكما قلت من قبل: هذه مسؤولية مشتركة.

والحقيقة هي أن عدم القدرة على تجاوز الخلافات (أو مجرّد عدم الرغبة في التوصل إلى اتفاقات) سيكون له – عاجلاً أم آجلاً – ثمن.

وصحيح أيضًا، أنه إذا وجد فراغ سياسي لمدة طويلة جدًا، فإن إضفاء الصبغة القضائية على المجالات التي هي في الأصل تشريعية أو تنفيذية، يمكن أن يصبح فجأة حقيقة واقعة.

والآن، في ظلّ حكومة تصريف أعمال وأحزاب سياسية منخرطة في مفاوضات بشأن تشكيل حكومة جديدة، تم الفصل مؤخراً في إحدى القضايا التابعة للمحكمة العليا الاتحادية كانت معلقة لمدة ١٠ سنوات.

وعليه، أثار حكم المحكمة الأخير هذا بشأن عدم دستورية قانون النفط والغاز في حكومة إقليم كردستان تساؤلات من قبل الكثيرين؛ على سبيل المثال «لماذا الآن؟»

الحقيقة هي أن ذلك قد حدث فحسب. وبالتالي، ازدادت أهمية هذا «الحوار ذو الطابع المؤسسي»، ليس هذا فحسب، بل إن البلد باتت بحاجة إلى أن يعمل برلمانها.

العمل بروح الشراكة والتعاون

وبشكل عام، ما أقوله هو: إن عدم السيطرة على زمام الأمور هو عمل محفوف بالمخاطر، ربّما يؤدي إلى عواقب بعيدة المدى، تقوض استقرار العراق على المديين القريب والبعيد.

لذا، مرة أخرى، أدعو جميع الأطراف المعنية إلى التركيز على الأمور المهمة فعلاً، وإلى الاتحاد بدلاً من التنافس. وسواء أعجبنا ذلك أم لا، تحتاج الأطراف إلى أن يكون بعضها البعض في أفضل حالاته؛ ومن ثم، ينبغي أن تنصبّ كلّ الجهود على حلّ القضايا العالقة، لا عن طريق الاستحواذ على السلطة، ولكن عن طريق العمل بروح الشراكة والتعاون.

الاصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد.. الوقت ينفد

أنتقل الآن لأتناول بإيجاز موضوع الاقتصاد: فبين ارتفاع حاد في أسعار النفط وانخفاض في قيمة العملة، انخفض مستوى العجز وتزايد احتياطي العملات الأجنبية.

وتم توسيع شبكة الأمان، ولاسيما بسبب زيادة الإنفاق على الخدمات الاجتماعية استجابة للجائحة.

قد يبدو هذا الأمر للوهلة الأولى مشجعًا، ولكن لا يمكن إنكار حقيقة أنه في ظلّ تقويض المقترحات والجهود الحكومية المهمة أو تأخيرها أو تعطيلها بشكل فعّال، فإنه لا يمكن اعتبار هذه النتائج نتيجة مباشرة لاستراتيجيات مستدامة.

وبشكل أساسي، العراق اليوم ليس أقل عرضة لتذبذب أسعار السلع، وليس أقل معاناة جراء الفقر أو البطالة، ولا يشهد العراق مستوى أقل من الفساد عمّا كان عليه في العام الماضي أو العام قبل الماضي.

إنني أكرر ما قلته مرة أخرى، ولكن الحلول الهيكلية الدائمة لا يمكن أن تأتي إلا من خلال إصلاح هادف. نعم، إن الحديث عن ذلك أسهل من القيام به وأنا أدرك هذا.

إلا أن الوقت ينفد أمام العراق. وكما قال لي مسؤول عراقي منذ مدة: حتى لو بدأنا تنفيذ الإصلاحات الأكثر إلحاحًا أول أمس، فسوف يتطلب الأمر جهودًا تفوق قدرات البشر لمعالجة التحديات المالية والاقتصادية والبيئية بشكل كاف اليوم.

وفي حين أودّ التفكير من منظور «نصف الكوب الممتلئ»، فإنه لا ينبغي التهوين من شأن هذه الملاحظات.

التحديات البيئية

أيضاً، فيما يتعلق بالتحديات البيئية: فهي تمثل تهديداً ماثلاً غالباً ما يعد أقل إلحاحاً، ولكنه في النهاية أحد أكبر التحديات العالمية التي نواجهها بشكل جماعي.

وقبل أسابيع قليلة قمت بزيارة الأهوار في جنوب العراق التي تتمتع بمنظر جميل لا يضاهي تنوعه البيولوجي إلا

أهميته الثقافية.

ومع ذلك، فإن ندرة المياه في تلك المنطقة ليست مجرد تهديد يلوح في الأفق، ولكنها خطر قائم. وكما هو الحال في أجزاء أخرى من البلاد، فإن ملوحة المياه والتربة والتصحر واختفاء الأراضي الصالحة للزراعة ما هي إلا مخاوف بيئية قائمة.

إضافة إلى ذلك، فإن ندرة المياه، كما نعلم جميعاً، عامل مضاعف للتهديد حيث يصاحب ذلك زيادة مخاطر الفقر والنزوح وعدم الاستقرار والصراع.

ويمكن أن نعزي معظم، وليس كل هذه الندرة إلى تغير المناخ: بالإضافة إلى نقص تدفق المياه بصورة فعالة من قبل البدان المجاورة.

علاوة على ذلك، فإن مياه الشرب والبنية التحتية للري والصيانة متراجعة إلى حد كبير. كما أنه لا تتم إدارة الموارد المائية في العراق بصورة فعالة منذ فترة طويلة.

بعبارة أخرى: إن العراق معرض بشكل حاد لآثار ندرة المياه بسبب تغير المناخ ونقص تدفق المياه من أنهاره.

وبينما أعلم أن هذه أولوية لحكومة تصريف الأعمال الحالية، أود أن أؤكد بأن الملكية المشتركة لهذا الملف بالغ الأهمية بين الأطياف السياسية ستكون مسألة ضرورية.

المخيمات والسجون.. تحديات غير مسبوقة

سيدي الرئيس،

هناك أمر آخر: المخيمات والسجون وراء الحدود تؤوي الكثير من العراقيين، في شمال شرق سوريا على وجه التحديد.

ولعلنا جميعاً تابعنا الأحداث الأخيرة عن كثب. الأحداث التي جعلت المخاطر المرتبطة بهذه الكارثة بطيئة الحركة واضحة مرة أخرى.

إذ يشكل الوضع في هذه المخيمات والسجون تحديات غير مسبوقة تحمل آثاراً على المنطقة وما وراءها. فهي بمثابة قنابل موقوتة.

وعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، لقد سمعتموني أؤكد أن التركة التي خلفها قتال الأمس ضد داعش يمكن أن تتحول بسهولة إلى حرب الغد، وأننا لا ينبغي أن ننتظر الأطفال الصغار حتى يبلغوا سن الرشد في مخيم مثل مخيم الهول.

هؤلاء الأطفال، الذين يعيشون ظروفاً قاسية، لم يرغبوا مطلقاً بأن يكونوا جزءاً من هذه الفوضى. بيد أنهم وجدوا أنفسهم مسلوبي الحقوق. ويجد هؤلاء الأطفال أنفسهم عرضة للتجنيد القسري والتطرف العنيف.

وبطبيعة الحال، أدرك أن عدداً من الدول قد اضطلعت بمسؤولياتها من خلال إعادة الأطفال، وفي بعض الحالات، عدداً محدوداً من النساء كذلك. ولا يسعني إلا أن آمل أن تحذو الدول الأخرى حذوها قريباً. وكما أثبت عدد متزايد من البلدان: يمكن أن يتم ذلك بنجاح.

فالواقع هو أن هذه الحالة الراهنة ليست مستديمة. وإبقاء الناس إلى أجل غير مسمى في ظل ظروف مقيدة وسيئة في تلك المخيمات يؤدي في نهاية المطاف إلى مخاطر على مستوى الحماية والأمن أكثر من إعادتهم بطريقة منضبطة.

وفي الوقت ذاته، أبدى العراق شجاعةً، إذ تم إعادة قرابة ٤٥٠ أسرة، أو ما يقارب ١,٨٠٠ شخص إلى العراق حتى الآن.

وبينما لا يزال آلاف العراقيين في تلك المخيمات، تدرك السلطات العراقية أنه لا يمكنها أن تتوقف عند هذا الحد.

سيدي الرئيس،

وبالتعريج من موضوع مخيم الهول إلى مقاتلي تنظيم داعش المشتبه بهم الموجودين حالياً قيد الاحتجاز في مناطق شمال شرق سوريا. مرة أخرى، هذا الوضع غير مستديم.

وعلاوة على ذلك، وكما هو الحال بالنسبة إلى مخيم مثل مخيم الهول، فهذه المنشآت تؤجج مشاعر الاستياء وكذلك تلهم الإرهابيين: من القيام بعمليات الهروب من السجون إلى شن هجمات واسعة النطاق، مثلما شاهدنا.

وكذلك، حقيقة أن بعض المقاتلين (وأفراد أُسرِهِم المرتبطين بهم) تمكنوا من الهرب، تشير إلى أنه سيكون من الأفضل التحكم في الموقف وإدارة عمليات العودة، بدلاً من المجازفة بفقدان أثرهم وهم يتسللون - دون أن يتم اكتشافهم - إلى أي بلد.

وهنا أيضا يستحق العراق الثناء. فلم تبدأ الحكومة العراقية في إعادة العائلات العراقية في مخيّم الهول إلى الوطن فحسب، بل بدأت أيضاً في إعادة مقاتلي داعش العراقيين.

وبشكل أساسي، ما أقوله هو: من أجل مصلحة الجميع، فإن الحجة الأمنية النهائية (مقابل الحجة السياسية قصيرة المدى) تتمثّل بالإقرار بأن استمرار الوضع الراهن هو الخيار الأكثر خطورة.

ومن أجل تهدئة المظالم المتفاقمة، ومنع ظهور صراعات جديدة، ونزع فتيل القنابل الموقوتة: من المهم التدارك والتخفيف ومن المهم التعجيل في التعامل مع الأمور وإنجازها.

مسألة المفقودين والممتلكات الكويتية المفقودة

سيدي الرئيس،

أنتقل الآن إلى مسألة المفقودين الكويتيين ورعايا البلدان الأخرى والممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني.

بتاريخ ١٦ شباط، سهلت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق إعادة (من الكويت إلى العراق) آخر ٦ رفات بشرية تم تحديد أنها ليست جزءًا من قوائم الأشخاص المفقودين للكويت أو المملكة العربية السعودية.

وبعملية النقل هذه، اكتملت عملية التعرف على جميع الرفات البشرية المكتشفة في السماوة بمحافظة المثنى في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠.

وكما أكدت من قبل، يتحتم على الحكومة العراقية ألا تفقد هذا الزخم، بل أن تستغل الخبرة المكتسبة حتى الآن، وبالتالي التحرك نحو الانتهاء كليّاً من هذا الملف الإنساني المهم.

سيدي الرئيس،

في الختام: اسمح لي أن أكرر أهمية الإحساس بالضرورة الملّحة. فمن الضروري أن يتغلب القادة السياسيون في العراق على الانقسامات وأن يضعوا التحزّب جانباً ويدفنوا الثارات الشخصية.

وكما تعلمون، فإن العراق يمتلك بالفعل إمكانات هائلة! وفيما لو تم تسخير هذه الإمكانات، لَكُم أن تتخيلوا كم سيكون مستقبل العراق مشرقًا.

شكرا جزيلاً سيدي الرئيس.

اوكرانيا..الغزو الروسي و صراع الاقطاب

بوتن يشن الحرب بغزو اوكرانيا ويتحدى العواقب

*تقريرخاص:فريق الرصد والمتابعة

شنت روسيا، فجر الخميس ٢٤ شباط ٢٠٢٢ غزوا شاملا لأوكرانيا من البر والجو والبحر، في أكبر هجوم تشنه دولة على أخرى في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية وفيما يمثل تأكيدا لأسوأ مخاوف الغرب وذلك بعد قليل من إعلان الرئيس فلاديمير بوتين شن هجوم على البلاد دعما للإنفصاليين في شرق أوكرانيا.

الهجوم الروسي استهدف إقليم الدونباس، وبدأ باقتحام دبابات ومعدات ثقيلة أخرى عبرت الحدود في مناطق شمالية عدة، وكذلك من شبه جزيرة القرم التي ضمها الكرملين في جنوب أوكرانيا.

وقال بوتين في رسالة وجّهها للشعب الروسي "أوجه الآن بعض الكلمات المهمة جدًّا إلى الذين قد تسول لهم أنفسهم التدخل في الأحداث الجارية: أيًا كان من سيحاول الحيلولة دون إجراءاتنا ناهيك عن تشكيل خطر على دولتنا وشعبنا، يجب عليه أن يعلم أن رد روسيا سيكون فوريًا وسيؤدي إلى نتائج لم تواجهوها أبدًا في تاريخكم". وتابع: "إننا مستعدون لأي تطورات واتخذنا جميع القرارات المطلوبة في هذا الخصوص، وآمل أن يُسمع كلامي".

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو تدمير بلده.

أما وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، فقد غرد قائلا: «شن بوتين للتو غزوا واسع النطاق لأوكرانيا. وتتعرض المدن الأوكرانية السلمية لضربات».

وقبل ساعات من بدء الغزو، ناشد الانفصاليون مساعدة موسكو في وقف عدوان أوكراني مزعوم، وهي مزاعم نفتها الولايات المتحدة ووصفتها بأنها دعاية روسية.

ونفى بوتين على مدار أشهر عدة أنه كان يخطط للغزو، حتى عندما حذرت الولايات المتحدة من أن هناك هجوما يلوح في الأفق ونشرت صور الأقمار الصناعية للقوات الروسية وهي تحتشد على حدود أوكرانيا.

بوتن يبرر الغزو

من جهته تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة مصورة عن دوافع ما وصفها بالعملية العسكرية الخاصة التي تنفذها قوات بلاده في أوكرانيا منذ فجر اليوم الخميس، ووجه رسائل للخارج والداخل.

فقد قال بوتين إن العملية تأتي بموجب الاتفاقيات المبرمة بين موسكو وجمهوريتي دونيتسك ولوغانسك في إقليم دونباس (شرقي أوكرانيا)، وتستهدف حماية المدنيين الناطقين بالروسية هناك مما وصفها بالإبادة الجماعية التي يتعرضون لها من ٨ سنوات.

وأضاف بوتين أن العملية تأتي أيضا لحماية روسيا من التهديدات التي تستهدف أمنها، ومن ضمنها سعي كييف لامتلاك سلاح نووي، مؤكدا أن بلاده لن تسمح لأوكرانيا بحيازة هذا السلاح.

وتابع أن بلاده تسعى من خلال العملية إلى نزع سلاح أوكرانيا وتخليصها ممن وصفهم بالنازيين الجدد، ونفى وجود خطط لاحتلال الجارة الغربية لروسيا، داعيا العسكريين الأوكرانيين إلى إلقاء السلاح والعودة لبيوتهم.

وهدد الرئيس الروسي بأن بلاده سترد على الفور في حالة حدوث تدخل أجنبي في الصراع الحالي، محذرا من أن تداعيات ذلك ستكون غير مسبوقة.

وعبر بوتين عن ثقته في أن القوات الروسية ستقوم بواجبها، وأن المؤسسات الروسية ستعمل بنجاح، بما في ذلك على صعيد إدارة الاقتصاد، داعيا كل مكونات الشعب الروسي إلى التكاتف مؤكدا بانهم مستعدون لجميع العواقب.

الكرملين يعلن «أهداف» العملية العسكرية في أوكرانيا

وقال المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف: «يجب أن تصبح أوكرانيا دولة محايدة، وأن لا يتم نشر أسلحة هجومية فيها».وأوضح أن «طول العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا يعتمد على كيفية تقدمها».

وأشار إلى أن «الهجوم يجب أن يطهر البلاد من النازيين»، على حد وصفه، ويجب أن يتم «تحييد» الإمكانات العسكرية لكييف.

وشدد على أن «هدف العملية العسكرية الروسية، هو منع عسكرة أوكرانيا، لأن هذا يشكل تهديدا لشعبنا».

وألمح إلى أن موسكو مستعدة «للتفاوض مع أوكرانيا بشأن حيادها ورفض نشر أسلحة للناتو على أراضيها».

ويقول الكرملين إن بوتين قد أوضح ما يحتاجه من أوكرانيا، وهو «الوضع المحايد ورفض نشر الأسلحة الهجومية».
أوكرانيا تقطع علاقتها الدبلوماسية مع روسيا والرئيس يعد بـ»توزيع السلاح»

روسيا هاجمت دولتنا غدرا في الصباح

وأعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الخميس، قطع العلاقات الدبلوماسية مع موسكو، بعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن انطلاق عملية عسكرية في أوكرانيا.

وقال زيلينسكي في منشور على تويتر «قطعنا العلاقات الدبلوماسية مع روسيا. حان الوقت لجميع أولئك الذين لم يفقدوا ضميرهم بعد في روسيا، للخروج والاحتجاج على الحرب مع أوكرانيا».

وأضاف أن «روسيا هاجمت دولتنا غدرا في الصباح، كما فعلت ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية (...) ولكن أوكرانيا ستدافع عن نفسها ولن تتخلى عن حريتها بغض النظر عما تعتقده موسكو».

وأكد الرئيس الأوكراني أنه سيتم «إعطاء وتوزيع السلاح لمن يريد الدفاع عن الوطن».وتابع «كونوا مستعدين لدعم أوكرانيا في ساحات مدننا».واعتمد زيلينسكي مرسوما لفرض الأحكام العرفية، وأقره البرلمان الأوكراني.

بايدن يتوعد بمحاسبة روسيا

وأعلن البيت الأبيض، الخميس، أن الرئيس الامريكي جو بايدن تحدث مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مؤكدا له دعم الولايات المتحدة لبلاده في مواجهة هجوم روسيا على أوكرانيا.

وقال بايدن في بيان صادر عن البيت الأبيض «نددت بهذا الهجوم غير المبرر للقوات العسكرية الروسية».

وشدّد بايدن كذلك على أن زيلينسكي طلب منه «حض قادة العالم على التنديد صراحة بالعدوان الفاضح للرئيس بوتين والوقوف إلى جانب شعب أوكرانيا».

بيان للرئيس بايدن بشأن هجوم روسيا على أوكرانيا

ترافق صلاة العالم بأسره الشعب الأوكراني الليلة وهو يعاني من هجوم من قبل القوات العسكرية الروسية بدون أي استفزاز أو تبرير. لقد اختار الرئيس بوتين حربا مع سابق الإصرار والتصميم، مما سيؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح ومعاناة بشرية هائلة. روسيا وحدها هي المسؤولة عن الموت والدمار الذي سيحدثه هذا الهجوم، وسترد الولايات المتحدة وحلفاؤها وشركاؤها بطريقة موحدة وحاسمة. سيحاسب العالم روسيا.

سأراقب الوضع الليلة من البيت الأبيض وسأواصل تلقي تحديثات منتظمة من فريقي لشؤون الأمن القومي. وسألتقي غدا بنظرائي في مجموعة السبع صباحا ثم أتوجه إلى الشعب الأمريكي لأعلن عن العواقب الإضافية التي ستفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا على روسيا ردا على هذا العمل العدواني الذي لا داعي له ضد أوكرانيا والسلام والأمن العالميين. وسننسق أيضا مع حلفائنا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لضمان استجابة قوية وموحدة تردع أي عدوان ضد الحلف. نصلي أنا وجيل الليلة من أجل شعب أوكرانيا الشجاع والفخور.

الامم المتحدة: أعطوا السلام فرصة

وناشد أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، الرئيس الروسي بوقف أي هجوم لقواته ضد أوكرانيا.

وقال غوتيريش موجها نداء شخصيا: «الرئيس بوتين، أوقف جنودك عن مهاجمة أوكرانيا، أعط السلام فرصة، لقد سبق وأن كثيرون حياتهم».

بيان للرئيس بايدن بشأن خط أنابيب الغاز نورد ستريم ٢

عملت الولايات المتحدة عن كثب مع حلفائنا وشركائنا لتقديم رد قوي وموحد منذ أن بدأت روسيا في نشر قواتها على الحدود الأوكرانية. وكما قلت عندما التقيت بالمستشار شولتز في وقت سابق من هذا الشهر، كانت ألمانيا رائدة في هذا الجهد وقد قمنا بتنسيق جهودنا عن كثب لوقف خط أنابيب نورد ستريم ٢ إذا غزت روسيا أوكرانيا.

وأعلنت ألمانيا بالأمس وبعد المزيد من المشاورات الوثيقة بين حكومتينا عن أنها ستوقف التصديق على خط الأنابيب. ووجهت إدارتي اليوم بفرض عقوبات على شركة نورد ستريم ٢ المحدودة ومسؤولي الشركة التابعين لها. وتشكل هذه الخطوات جزءا آخر من أول حزمة من العقوبات ردا على تصرفات روسيا في أوكرانيا. وكما سبق أن أوضحت، لن نتردد في اتخاذ المزيد من الخطوات إذا استمرت روسيا في التصعيد.

لقد قدم الرئيس بوتين للعالم من خلال أفعاله حافزا هائلا للابتعاد عن الغاز الروسي وأشكال الطاقة الروسية الأخرى. وأود أن أشكر المستشار شولتز على شراكته الوثيقة وتفانيه المستمر في تحميل روسيا المسؤولية عن أفعالها.

الناتو:هجوم روسي طائش وغير مبرر

ندد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، الخميس، بـ»الهجوم الروسي الطائش وغير المبرر» على أوكرانيا، داعيا إياها إلى «الانسحاب فورا» من أوكرانيا، موضحا أن هناك تحركات عسكرية يقوم بها الحلف «للدفاع عن حلفائه».

وقال ينس ستولتنبرغ: «مهمة الناتو هي حماية والدفاع عن كل الحلفاء.. إذا كان هناك هجوم ضد واحد فسيعتبر هجوما ضد الجميع».

وتابع: «مجلس الناتو قرر أن يفعل خططنا الدفاعية للدفاع عن الحلفاء، وسيسمح لنا هذا بنشر قدرات وقوات، من بينها قوة استجابة الناتو، حيث يلزم».

واستطرد الأمين العام للناتو، الخطط العسكرية التي تم تطبيقها حتى الآن: «في الرد على الحشد العسكري (الروسي) الكبير، فإننا نقوي دفاعنا الجماعي في البحر والجو وعلى الأرض. في الأسابيع الماضية الحلفاء من امريكا الشمالية وأوروبا نشروا آلافا إضافية من القوات في الجانب الشرقي، ولدينا الكثيرون في قوات الاحتياط».

وأضاف: «لدينا أكثر من ١٠٠ طائرة في حالة تأهب، وأكثر من ١٢٠ سفينة في البحر، من الشمال إلى المتوسط، مما يظهر أن التزامنا الدفاعي صارم.. ونستمر في فعل كل ما هو ضروري لحماية الحلف من أي عدوان».

وحذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، موسكو، من عواقب غزو أوكرانيا، قائلا إن هناك «تكاليف كثيرة» ستتكبدها بسبب هذا الهجوم.

كما شدد على أن ما حدث «كان خطة مخطط لها من قبل، وإنه رغم الإنكارات والمعلومات المضللة، فإن نية الكرملين واضحة للعالم حتى يراها».

وتابع: «قيادة روسيا تتحمل المسؤولية كاملة عن تحركاتها المتهورة، وعن حياة الناس الذين قتلوا (...)، الناتو يندد بغزو روسيا لأوكرانيا بأشد العبارات، إنه انتهاك صارخ للقانون الدولي وتحرك عدواني ضد دولة مستقلة ومسالمة وذات سيادة، وتهديد جدي للأمن الأطلسي».

تنديد أوروبي بـ»الديكتاتور» الروسي ومشروعه «الهمجي»

الى لك ندد زعماء الدول الأوروبية بالاعتداء الروسي على أوكرانيا، وتعهدوا بفرض عقوبات على موسكو، نظير انتهاكها للتقاليد الدبلوماسية المتعارف عليها.

وتعهّد الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الخميس، في كلمة مسجّلة ألقاها من قصر الإليزيه أن بلاده وحلفاءها سيفرضون عقوبات على روسيا تكون «على مستوى الهجوم» وستستهدف موسكو على «المستويين العسكري والاقتصادي وكذلك في مجال الطاقة».

وأضاف الرئيس الذي كان يتحدث مع العلم الأوكراني في الخلفية إلى جانب العلمين الفرنسي والأوروبي، «لن نكون ضعفاء» بهذه القرارات التي ستُتخذ أثناء اجتماع لمجموعة السبع والمجلس الأوروبي مساء الخميس، محذّرًا من أن «العمل الحربي» هذا ستكون له «تداعيات عميقة ودائمة على حياتنا وعلى الصعيد الجيوسياسي لقارتنا».

واعتبر أن الرئيس الروسي «قرر الإقدام على أخطر انتهاك للسلام والاستقرار في أوروبا منذ عقود».

من جانبه، حذّر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون من أن الدول الغربية ستفرض عقوبات «هائلة» تستهدف الاقتصاد الروسي ردًا على غزو موسكو لأوكرانيا، واصفًا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه «دكتاتور».

وقال جونسون في كلمة متلفزة للبريطانيين «دبلوماسيًا وسياسيًا واقتصاديًا وأخيرًا عسكريًا، يُفترض أن ينتهي مشروع فلاديمير بوتين الوحشي والهمجي بالفشل».

في الأثناء، أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس أن الغزو الروسي لأوكرانيا «يعرّض حياة عدد لا يحصى من الأبرياء للخطر» و«يهدد السلام» في أوروبا.

وقال في تصريح صحافي «فلاديمير بوتين ينتهك مرة جديدة بشكل صارخ القانون الدولي»، معتبرًا أن «لا شيء يمكن أن يبرر ذلك».ورأى شولتس الذي دعا النواب الألمان إلى جلسة استثنائية الأحد أن «هذه حرب بوتين».

وتابع «بوتين يجلب المعاناة والدمار لجيرانه المباشرين، ينتهك سيادة أوكرانيا وحدودها، يعرّض حياة عدد لا يحصى من الأبرياء في أوكرانيا للخطر وفي نهاية المطاف، يهدد السلام في قارّتنا».

وأكد «كرئيس لمجموعة السبع، سأتعهّد بعد الظهر أثناء مؤتمر عبر الفيديو لرؤساء دول وحكومات مجموعة السبع، لصالح ردّ موحّد وواضح» متوعّدًا موسكو ب«عقوبات جديدة قاسية».

وأضاف «بوتين ارتكب خطأ فادحًا بحربه» مطالبًا روسيا بـ«وقف الهجوم العسكري وحمام الدمّ فورا».

***من جانبه، تحدث وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن ووزير الدفاع لويد أوستن إلى الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ «للتنديد بهذا الهجوم المخطط له وغير المبرر لروسيا على أوكرانيا والبحث في الرد المنسق للحلف»، بحسب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيد برايس.

الرد الأوروبي على الغزو الروسي غير كاف

ويوم الجمعة اتهم رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي، ، أوروبا بالرد بصورة غير كافية على الغزو الروسي، وبالبطء في تقديم المساعدة لأوكرانيا.وحث زيلينسكي أوروبا على التحرك بسرعة أكبر وبقوة لفرض عقوبات على موسكو لغزوها أوكرانيا، متهما الحلفاء الغربيين باللجوء إلى المناورات السياسية مع تقدم القوات الروسية نحو كييف.

وقال زيلينسكي إن «أوروبا لديها القوة الكافية لوقف هذا العدوان»، مضيفا أن كل شيء يجب أن يكون مطروحا على الطاولة من منع الروس من دخول دول الاتحاد الأوروبي إلى عزل موسكو عن نظام سويفت للمدفوعات بين البنوك إلى حظر نفطي.ومضى يقول: «لا يزال بإمكانكم وقف هذا العدوان. عليكم أن تتحركوا بسرعة».

ودعا زيلينسكي الأوروبيين المتمرسين بالقتال للمشاركة في المعركة إلى جانب الأوكرانيين لـ«صدّ غزو الجيش الروسي».

وقال زيلينسكي «إذا كانت لديكم خبرة في القتال (...) يمكنكم المجيء إلى بلادنا للدفاع عن أوروبا».

مدير الاستخبارات الخارجية الروسية يوضح

من جهته أعلن مدير الاستخبارات الخارجية الروسية سيرغي ناريشكين أن العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا جاءت نتيجة تجاهل الغرب لقلق موسكو الأمني.

وقال ناريشكين في تصريحات لقناة «روسيا ٢٤» التلفزيونية اليوم الجمعة: «العملية العسكرية الخاصة بإنقاذ أهالي جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين جاءت نتيجة تجاهل الغرب المطول والتام لمصالح بلادنا الموضوعية في مجال الأمن».

وأضاف ناريشكين أن «القيادة الروسية اقتنعت خلال الجولة الأخيرة من المحادثات مع الزعماء الغربيين، بأن المبدأ المنصوص عليه في وثائق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذي يقتضي منح ضمانات الأمن المتكافئة لجميع أعضاء هذه المنظمة ليس سوى حبر على ورق في نظر الولايات المتحدة وسائر أعضاء الناتو، فنحن مضطرون للاعتماد على الذات في الدفاع عن أنفسنا وحلفائنا».

وقال المسؤول الروسي إن بلاده لا يمكن أن تسمح بتحويل أوكرانيا إلى «خنجر رفعته واشنطن فوق رقبتها»، مضيفا أن «الطريق الوحيد إلى ذلك هو نزع السلاح عن الدولة الأوكرانية واستئصال النازية فيها وتبنيها وضع دولة محايدة». وتابع أن روسيا ستحل السلام في أوكرانيا في أجل قريب لمنع نشوب نزاع محتمل أوسع في أوروبا.

اليوم الثاني من الحرب.. أوكرانيا تقاوم

ودخلت الحرب الأوكرانية يومها الثاني، الجمعة، مع تكثيف المواجهات في مناطق متفرقة، ومحاولة القوات الروسية كسر دفاعات العاصمة كييف.

واستمرت القوات الروسية في القصف الصاروخي والجوي على عدة مناطق في أوكرانيا، اليوم الجمعة، في محاولة لكسر دفاعات الجيش الأوكراني وفتح طريق إلى العاصمة كييف، مع الانتشار في مناطق أوسع في الشرق.

وميدانيا، استطاعت وحدات من المظليين الروس إعادة السيطرة على مطار هوستوميل الاستراتيجي القريب من كييف، بعد أن كانت القوات الأوكرانية أعلنت السيطرة عليه في هجوم مضاد ناجح، مساء الخميس.

المطار الواقع خارج كييف، مهم للغاية في عمليات الإنزال الجوي التي تخطط روسيا لتنفيذها في الساعات المقبلة، سواء في طائرات نقل أو بالهبوط المظلي، لفتح محور جديد من الغرب في اتجاه كييف.

كما أعلنت الوزارة عبر صفحتها في فيسبوك أن عملية تخريبية للقوات الروسية تنفذها فرقة خاصة مؤلفة من جنود استطلاع، وطلبت من المدنيين في الحي حمل السلاح، والإبلاغ عن «تحركات العدو وصنع زجاجات حارقة وتحييد المحتل».

وقد نصحت سلطات العاصمة الأوكرانية كييف سكان منطقة أبولون الشمالية الغربية اليوم الجمعة بالابتعاد عن الشوارع نظرا لاقتراب «الأعمال العدائية النشطة» من المنطقة، وقال مجلس المدينة في تحذير «مع اقتراب الأعمال العدائية نطالب سكان منطقة أبولون بتجنب الخروج» من بيوتهم.

وتهشمت نوافذ مبنى سكني من ١٠ طوابق قرب مطار كييف الرئيسي، إذ أظهرت حفرة عرضها متران امتلأت بالركام سقوط قذيفة قبل فجر اليوم الجمعة.

وقد وثق مقطع فيديو مشاهد لقتلى عسكريين بعد مواجهات في حي أبولون، وذلك ضمن العملية العسكرية التي تشنها روسيا لليوم الثاني على التوالي.

ورجحت تقارير صحفية أوكرانية أن القتلى جنود روس استولوا على ملابس لجنود أوكرانيين وشاحنات عسكرية أوكرانية خلال تقدمهم للسيطرة على العاصمة.

*في الأثناء، أعلن الجيش الأوكراني أن قوات روسية استولت على مركبتين للجيش الأوكراني، وأنها تتجه بسرعة إلى وسط كييف يتبعها رتل عسكري، في حين أفاد مراسل الجزيرة بأن صفارات الإنذار دوت في العاصمة الأوكرانية كييف للمرة الثالثة منذ فجر اليوم.

وقال مستشار الرئيس الأوكراني إن القوات الأوكرانية أسقطت صاروخين من طراز كروز وطائرة فوق كييف، ولكن وكالات أنباء روسية نقلت عن مصدر بوزارة الدفاع أن روسيا لم توجه ضربات صاروخية للعاصمة، وذلك بعدما اتهمتها أوكرانيا بمهاجمة مناطق سكنية.

وصرح المصدر نفسه للإعلام الروسي بأن الطائرة التي أُسقطت فوق كييف صباح اليوم الجمعة كانت مقاتلة أوكرانية سقطت بنيران صديقة.

وقال الجيش الأوكراني إن قواته الجوية تصدت لما سماه العدوان الروسي في منطقتي ديمر وإيفانكوفا في كييف، وإن القوات الروسية تواصل إطلاق النار على مواقعه في دونيتسك، لكن الوضع لا يزال تحت السيطرة، على حد قوله.

**وكانت المعارك قد وصلت في وقت سابق إلى مشارف العاصمة الأوكرانية كييف، في حين نقلت شبكة «سي إن إن» (CNN) الامريكية عن مسؤولين امريكيين تأكيدهم أن قوات روسية قدمت من روسيا وبيلاروسيا تتجه نحو العاصمة كييف من محورين لتطويقها.

وذكرت الشبكة أن مسؤولين امريكيين أبلغوا مشرعين امريكيين أن قوات روسية باتت على بعد نحو ٣٢ كيلومترا من كييف.

وقال أنطون هيراشتشينكو -وهو مستشار لوزير الداخلية الأوكراني- إن أوكرانيا تتوقع هجوما بالدبابات الروسية على العاصمة كييف اليوم الجمعة الذي قد يصبح أصعب يوم في الحرب.

وأكد المستشار أن المدافعين عن كييف جاهزون بصواريخ مضادة للدبابات قدمها حلفاء أجانب.

بدورها، حذرت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني من أن القوات الروسية ستدخل مناطق على مشارف العاصمة كييف اليوم، بعدما قال مسؤولون إن المدينة ومناطق أخرى تعرضت لقصف صواريخ روسية في الساعات الأولى من الصباح.

وأضافت ماليار أن وحدات الجيش الأوكراني تدافع عن مواقع على ٤ جبهات رغم تفوق عدد القوات الروسية.

**ومع استمرار المعارك قرب كييف أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن القوات الأوكرانية تمكنت من إيقاف القوات الروسية عن التقدم في معظم الاتجاهات، مشيرا مع ذلك إلى أن روسيا استأنفت ضرباتها الصاروخية وتستهدف منشآت عسكرية ومدنية.

وتعهد زيلينسكي بالبقاء في كييف، حيث تقاتل قواته قوات روسية تتقدم صوب العاصمة، في أكبر هجوم على دولة أوروبية منذ الحرب العالمية الثانية.

وحذر زيلينسكي في رسالة مصورة من أن «(العدو) حددني على أنني الهدف الأول، وعائلتي هي الهدف الثاني، إنهم يريدون تدمير أوكرانيا سياسيا من خلال تدمير رئيس الدولة».

وأضاف «سأبقى في العاصمة، عائلتي موجودة أيضا في أوكرانيا»، مشيرا إلى أنه تلقى معلومات عن دخول مجموعات تخريبية تابعة للعدو إلى كييف.

وكشف زيلينسكي أن ١٣٧ من العسكريين والمدنيين لقوا حتفهم في القتال حتى الآن وأصيب مئات آخرون، وكان

مسؤولون أوكرانيون قد أعلنوا في وقت سابق عن مقتل ٧٠ شخصا على الأقل.

وفيما يشبه الانتقاد لحلفائه الغربيين أعرب زيلينسكي عن أسفه لأن كييف «تُركت وحدها» في مواجهة الجيش الروسي الذي بدأ أمس الخميس غزو بلاده، وقال «تُركنا وحدنا للدفاع عن بلدنا»، مضيفا «من مستعد للقتال معنا؟ لا أرى أحدا».

وتابع «من مستعد لضمان عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي؟ الجميع خائفون»، وذلك في وقت أشار الحلف إلى أنه لن يرسل قوات لدعم أوكرانيا.

وفي السياق ذاته، أعلن الجيش الأوكراني أنه أوقف تقدم عدد كبير من المركبات الروسية المدرعة على حدود نهر تيتيريف، حيث تم تدمير الجسر عبر النهر، حسب قوله.

وأضاف «تقاتل قواتنا الجوية العدوان الروسي بمنطقتي ديمر وإيفانكوفا في كييف».

وفي تصريحات أخرى، قال الرئيس الأوكراني إن «موسكو ستضطر إلى التحدث مع أوكرانيا عاجلا أو آجلا لإنهاء القتال ووقف الغزو، وبقدر ما تبدأ هذه المحادثات في وقت مبكر تقل الخسائر التي ستتكبدها روسيا نفسها».

وأضاف «لا نخاف روسيا، لكن ما الضمانات لأمن بلادنا؟ وما الجهات والدول التي ستقدم هذه الضمانات؟ فالكل خائف من إعطائنا ضمانات للانضمام إلى الناتو، والحقيقة لا أحد يريدنا، ولا أحد يريد أن يحارب معنا».

خسائر أوكرانية

وقد أعلنت وزارة الدفاع الروسية تعطيل ١١٨ مرفقا عسكريا أوكرانيا خلال العمليات العسكرية، من بينها ١٣ مركز قيادة واتصال، وأنها دمرت ١٨ دبابة ومدرعة و٧ راجمات صواريخ و٤١ آلية خلال العمليات العسكرية في أوكرانيا، وأسقطت ٥ طائرات مقاتلة ومروحية واحدة و٥ طائرات مسيرة خلال العمليات العسكرية.

وأضافت أن القوات الأوكرانية استسلمت بالكامل في جزيرة الأفعى قرب أوديسا.

وبشأن الوضع في محطة تشرنوبل النووية، قالت الوزارة إن مستوى الإشعاع في منطقة المفاعل طبيعي.

وأشارت إلى أن وحدات الإنزال المظلي سيطرت على محطة تشرنوبل النووية، وأن قواتها اتفقت مع القوات الأوكرانية على تأمين حماية مشتركة للمحطة.

وفي إفادة أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية إن القوات الروسية سيطرت على جزيرة زميني في البحر الأسود حيث استسلم ٨٢ جنديا أوكرانيا لها، في حين قال مسؤولون أوكرانيون إن حرس الحدود (عددهم ١٣ جنديا) المنتشرين في الجزيرة الواقعة جنوبي مدينة أوديسا الساحلية قتلوا بنيران سفينة حربية روسية.

وأكدت وزارة الداخلية الأوكرانية أن روسيا قصفت ٣٣ موقعا مدنيا خلال هجومها على أوكرانيا في الساعات الـ٢٤ الماضية مع تقدم القوات الروسية في العاصمة.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» عن المسؤول في وزارة الداخلية الأوكرانية فاديم دينيسينكو قوله «الروس يقولون إنهم لا يقصفون أهدافا مدنية، لكن ٣٣ موقعا مدنيا تعرضت للقصف في الساعات الـ٢٤ الماضية».

خسائر روسية

من جهة أخرى، أعلن وزير الدفاع الليتواني أن روسيا خسرت أكثر من ٣٠ دبابة ونحو ١٣٠ مدرعة و٧ طائرات مروحية في أوكرانيا خلال الليل.

بدورها، قالت خدمة حرس الحدود الأوكرانية اليوم الجمعة إن ضربة صاروخية أصابت موقعا حدوديا أوكرانيا في

منطقة زابوريجيا بجنوب شرقي البلاد، مما أدى إلى مقتل وإصابة بعض الحراس.

ولا توجد للمنطقة حدود برية مع روسيا، لكنها تقع على ساحل بحر آزوف الذي تشترك فيه أيضا دول مجاورة.

ويبلغ عدد سكان أوكرانيا ٤٤ مليون نسمة، وهي أكبر دولة في أوروبا من حيث المساحة بعد روسيا، وصوتت لمصلحة الاستقلال عند سقوط الاتحاد السوفياتي، وكثفت في المدة الأخيرة جهودها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو» (NATO) والاتحاد الأوروبي، وهي تطلعات تثير حنق موسكو.

اليوم الثالث من الحرب..

والسبت دخل الغزو الروسي لأوكرانيا، يومه الثالث، وفيما يلي نستعرض لكم أبرز التطورات خلال الساعات الماضية:

- قصف مبنى سكني:

أصيب مبنى سكني بصاروخ أو قذيفة في وقت مبكر السبت حيث كان كثيرون في المدينة نائمين، مع صور ومقاطع فيديو تظهر أضرارًا جسيمة في الشقق التي يزيد ارتفاعها عن عشرة طوابق، مع تمزق الجدران الخارجية بالكامل. ولم يعرف بعد سبب الضربة ومدى الخسائر.

- قتال في الشوارع:

في وقت مبكر السبت، حذرت وزارة الداخلية الأوكرانية على فيسبوك من أن «قتالاً نشطًا يدور في شوارع مدينتنا»، وحثت السكان على التزام الهدوء والاختباء في الداخل والاحتماء - والتوجه إلى أقرب ملجأ على الفور إذا سمعوا صفارات الإنذار من الغارات الجوية.

- معارك ليلية:

شوهدت انفجارات في العاصمة وحولها مع هدوء قصير قبل سماع طلقات نارية فجرا، هذه هي المرة الأولى التي يتم الإبلاغ فيها عن انفجارات داخل المدينة نفسها، بعد أيام من القتال العنيف في الضواحي. وعزا الجيش الأوكراني بعض انفجارات الصباح الباكر إلى تدمير دبابة روسية.

كانت وكالة الأنباء الأوكرانية «يوكرينفورم» نقلت في وقت سابق عن عمدة كييف، فيتالي كليتشكو وخدمة الطوارئ الأوكرانية، القول إن «صاروخا اصاب مبنى سكنيا، مكونا من عدة طوابق ما بين ١٧ و١٨ طابقا. لم يتم الإبلاغ عن أي ضحايا حتى الآن. تجرى عملية الإجلاء».

إلى ذلك، أوضح كوناشينكوف إن «قوميين أوكرانيين» هاجموا قبل ظهر اليوم، مناطق من بينها مدينة ستاروبيلسك في إقليم لوغانسك. وأضاف:» في أعقاب ذلك اندلعت النيران في المدينة، وهناك مبان سكنية مدمرة وقتلى بين السكان المدنيين».

تجدر الإشارة إلى أن روسيا تصف القوات المسلحة الأوكرانية في العادة بالقوميين والنازيين.

وتابع كوناشينكوف أن المقاتلين الانفصاليين من منطقة لوغانسك بشرق أوكرانيا تقدموا الآن لمسافة ٣٠ كيلومترا داخل منطقة كانت تسيطر عليها في السابق قوات الحكومة الأوكرانية، مشيرا إلى أن مقاتلي دونيتسك تمكنوا، بدعم روسي، من السيطرة على المزيد من الأراضي لمسافة تزيد عن ٦ كيلومترات.

لن نستسلم.. السلاح في طريقه إلينا

من جهته، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، اليوم السبت، أنه سيبقى في كييف، وأنّ أوكرانيا لن تلقي سلاحها، وذلك بعد تحذيره ليل الجمعة-السبت، من أنّ القوات الروسية ستحاول الاستيلاء على كييف، حيث تدور

معارك ضارية.

وقال زيلينسكي في رسالة مصوّرة نشرها الموقع الإلكتروني للرئاسة: «لا يمكننا أن نخسر العاصمة. أتوجّه إلى المدافعين عنّا، رجالاً ونساءً في جميع الجبهات: الليلة، سيستخدم العدو كلّ قواته لاختراق دفاعاتنا بأكثر الطرق خسّة وقسوة ولا إنسانية. هذه الليلة سيحاولون الاستيلاء» على كييف.

و ظهر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في تسجيل جديد مصور أمام مكتبه في العاصمة، مؤكدا أنه سيبقى في كييف.

وأضاف «يوم جديد على خط المواجهة الدبلوماسية بمحادثة مع ماكرون وهناك أسلحة ومعدات في طريقها إلينا. لن نلقي السلاح، سندافع عن دولتنا».

ودعا إلى عدم تصديق «المعلومات الكاذبة» المنتشرة على الإنترنت بأنه دعا جيشه إلى تسليم سلاحه. وقال «سلاحنا هو الحقيقة. هذه أرضنا، هذه بلادنا، أطفالنا، سندافع عن كل هذا».

قوات دونيتسك

من ناحيته، قال إدوارد باسورين نائب قائد قوات دونيتسك الشعبية المعلنة من طرف واحد، إن قواته تمكّنت من تجاوز خطوط الدفاع التي قام الجيش الأوكراني بتشكيلها في دونباس، شرق أوكرانيا.

وأضاف: «لقد استطعنا عمليا تجاوز خطوط الدفاع متعددة الطبقات الذي شكلته القوات المسلحة الأوكرانية. وبعد ذلك أخذنا نعزز هجومنا وسرعة تحرك قواتنا».

وأشار، إلى أن القوات المسلحة الأوكرانية شددت قصفها على المرافق الاجتماعية، وتركت الكثير من الناس من دون ماء وكهرباء وتدفئة.

وذكر باسورين، أن القصف الأوكراني أسفر عن مقتل ٥ مدنيين وإصابة ١٥ آخرين خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

أوكرانيا

وفي الجانب الآخر، أعلن وزير الصحة الأوكراني، أن ١٩٨ منهم ٣ أطفال قتلوا جراء «العدوان الروسي». أضاف أن ١١١٥ أصيبوا بينهم ٣٣ طفلا.

كذلك، قتل عشرات الجنود فيما لم تعلن روسيا أي حصيلة. وتقول كييف إنها ألحقت خسائر فادحة بالجيش الروسي.

كما أوضح مستشار وزارة الداخلية الأوكرانية، بأن الضربات الروسية أصابت ٤٠ هدفا للبنية التحتية، مشدّداً على أن روسيا تقصف أهدافا مدنية.

في غضون ذلك، أفاد بيان للجيش الأوكراني أن قتالاً عنيفا يدور في مناطق متفرقة من البلاد، حيث شنت مقاتلات روسية هجمات على سومي في الشمال الشرقي، وماريوبول في الجنوب، وبولتافا في الشرق. وأضاف البيان أنه تم أيضا استهداف منشآت مدنية في العاصمة كييف.

وذكرت تقارير من مناطق بالعاصمة الأوكرانية بإندلاع قتال في الساعات المبكرة من صباح اليوم، وذلك بعدما حذر الرئيس فولوديمير زيلينسكي من أنه يتوقع أن يقتحم الجيش الروسي كييف خلال الليل.

وأعلنت القوات البرية الأوكرانية، أنها دمرت رتلا روسيا من ٥ آليات عسكرية بينها دبابة قرب محطة بيريستيسكا للمترو على جادة النصر في شمال غرب العاصمة.

وأفاد الجيش الأوكراني بمعارك «عنيفة» على مسافة ٣٠ كيلومترا إلى جنوب غربي كييف حيث قال إن الروس «يحاولون إنزال مظليين».

وقال الجيش إنه صد هجوما للقوات الروسية على ثكناته في غرب كييف خلال الليل، على بعد ٧ كيلومترات من وسط المدينة.

وأظهرت صور إندلاع نيران فوق موقع الاشتباكات، في حين سمع دوي إطلاق نار في مقاطع فيديو تم نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي وقت سابق من الليل، أفادت تقارير بأن القوات الروسية حاولت مهاجمة محطة تدفئة وتوليد مشتركة في أقصى شمال شرقي المدينة على الضفة اليمنى لنهر دنيبرو. ووردت أنباء أيضا عن قتال في منطقة أوبولون بشمال المدينة. ونقلت وكالة «إنترفاكس» اليوم عن وزارة الطاقة الأوكرانية إن القوات الأوكرانية سيطرت على محطة كييف للطاقة الكهرومائية شمال كييف.

وأعلن الجيش، أنه أسقط طائرة فوق كييف، وتسبب حطام الطائرة باشتعال مبنى سكني، مشيراً إلى «انفجارات وتبادل إطلاق نار في كييف»، من دون أن يوضح طرفيه.

كما أفاد حرس الحدود الأوكراني اليوم، إن ضربة صاروخية أصابت موقعاً حدودياً أوكرانياً في جنوب شرق البلاد، متسبّبة بمقتل وإصابة عدد من الحراس، مشيراً إلى أن روسيا أغلقت الجانب الشمالي الغربي من البحر الأسود أمام حركة الملاحة.

وقال الحاكم المحلي لمنطقة كييف أوليكسي كوليبا، اليوم، إن القوات الروسية تعزز وجودها على الحدود في منطقة كييف.

بدوره، أكد عمدة كييف فيتالي كليتشكو، تشديد حظر التجول في المدينة، مشيراً إلى أنه سيُعتبر أي شخص في الشارع بعد الساعة الخامسة من بعد الظهر «عدوا».

وقال كليتشكو إنه ليس هناك حاليا وجود عسكري روسي كبير في كييف ولكنه أضاف أن هناك مجموعات تخريبية. وقال إن شبكة المترو لا تعمل الآن إلا كملجأ للناس وأن القطارات توقفت عن العمل.

تحذير المواطنين

وحذرت السلطات في كييف مواطنيها من القتال الدائر في شوارع العاصمة.

وجاء في بيان للسلطات: «في شوارع مدينتنا تدور عمليات قتالية الآن. نطلب منكم التزام الهدوء والحذر لأقصى درجة».

وأوصى البيان المواطنين الموجودين في المخابئ بعدم مغادرتها، وقالت إنه في حال سماع إنذار بغارات جوية، يجب على أي شخص الإسراع إلى أقرب مخبأ. ونشرت المدينة خريطة في هذا الصدد.

أوروبا تستعد للتعامل مع أزمة إنسانية

في ظل تقديرات أنه من المرجح فرار ما بين ثلاثة وخمسة ملايين شخص من حرب واسعة النطاق مع روسيا، فإن الدول المجاورة لأوكرانيا تستعد لتدفق اللاجئين إليها

الأعداد المتوقعة للاجئين

بحر البلطيق

دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي

دول غير أعضاء

إستونيا
2000

لاتفيا
10,000

ليتوانيا
8,000

كالينينغراد (روسيا)

روسيا

موسكو

«عدة آلاف» من كبار السن والنساء والأطفال تم إجلاؤهم من دونيتسك ولوغانسك إلى روستوف

بولندا

بيلاروسيا

ما يصل إلى مليون لاجئ

يطالب بها الانفصاليون، تسيطر عليها أوكرانيا

جمهورية التشيك
«عدة آلاف»

كييف

أوكرانيا

1,5 مليون نازح داخلياً من شرق أوكرانيا والقرم منذ عام 2014

سلوفاكيا
30,000

المجر
«عشرات الآلاف»

500,000

روستوف

يسيطر عليها الانفصاليون الموالون لروسيا

رومانيا

مولدوفا
«عشرات الآلاف»

شبه جزيرة القرم

بلغاريا

البحر الأسود

تركيا

200 كلم

الاتحاد الأوروبي: الأوكرانيون يسافرون من دون تأشيرة إلى الاتحاد الأوروبي. الدعم المالي متوافر للدول الأعضاء والمساعدات من وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء ويوروبول وفرونتكس

غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

المصدر: UNHCR, Reuters, BBC, Spectator (Slovakia), LRT

ودعا وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا اليوم السبت، إلى عزل روسيا بالكامل، بما في ذلك فرض حظر على مبيعات النفط الخام الروسي وتدمير اقتصادها وطرد سفرائها».

بريطانيا

وفي لندن، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية السبت، إن الجزء الأكبر من القوات الروسية التي تتقدم نحو كييف يبعد الآن ٣٠ كيلومترا عن قلب المدينة.

وأكدت بريطانيا، التي رفضت في وقت سابق التقارير الروسية بأن القوات الروسية استولت على مدينة ميليتوبول في جنوب شرق البلاد، إن الجيش الأوكراني يبدي مقاومة شرسة في جميع أنحاء البلاد.

وقالت وزارة الدفاع في تحديث لمعلومات المخابرات نُشر على «تويتر»، إن «القوات الروسية تواصل تقدمها نحو كييف والجزء الأكبر من هذه القوات يبعد الآن ٣٠ كيلومترا عن قلب المدينة».

وأضافت أن «روسيا لم تسيطر بعد على المجال الجوي فوق أوكرانيا مما يقلل بشكل كبير من فعالية سلاح الجو الروسي. ومن المرجح أن تكون الخسائر الروسية أكبر مما كان يتوقعه أو يعترف به الكرملين.»

الكرملين

وفي موسكو، أعلن الكرملين، السبت ، أن «الرئيس بوتين أمر القوات الروسية الجمعة بوقف تقدمها في أوكرانيا في ظل انتظار المفاوضات المحتملة مع كييف بوقف الهجوم مؤقتا، لكن كييف رفضت التفاوض والهجوم استؤنف اليوم»، متهماً «أوكرانيا بأنها أحبطت إمكانية هدنة برفضها بدء مفاوضات».

نازحون

وفي وارسو، أعلن نائب وزير الداخلية البولندي باول سفيرناكر، اليوم، أن ١٠٠ ألف أوكراني عبروا الحدود البولندية منذ بدء الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وبولندا التي كان ١,٥ مليون أوكراني يقيمون على أراضيها قبل الغزو الروسي وعبرت عن الدعم الراسخ لأوكرانيا، استقبلت غالبية الأوكرانيين الفارين.

,أعلنت حكومة سلوفاكيا «وضعا استثنائيا» للتعامل بشكل أفضل مع تدفق اللاجئين، من أوكرانيا المجاورة.

وتسمح هذه الخطوة للحكومة باتخاذ إجراءات حماية مدنية خاصة بشكل سريع، بدون أن تضطر أولا إلى إحالة القضية إلى البرلمان.

المواقف

وفي المواقف، وافقت حكومة التشيك على إرسال أسلحة وذخيرة بقيمة ٨٫٦ مليون دولار إلى أوكرانيا، بينما قررت هولندا إرسال ٢٠٠ صاروخ امريكي مضاد للطائرات من طراز «ستينغر» إلى الجيش الأوكراني قريباً.

وفي براغ، قال وزير الدفاع السلوفاكي ياروسلاف ناد، إن بلاده سترسل ذخائر مدفعية ووقودا بقيمة إجمالية تبلغ ١١ مليون يورو إلى أوكرانيا.

وفي باريس، قال متحدث باسم الجيش، إن فرنسا قررت إرسال معدات عسكرية دفاعية إلى أوكرانيا، مضيفا أن مسألة قضية إرسال أسلحة هجومية لا تزال محل بحث.

وعلمت «وكالة الأنباء الألمانية» (د.ب.أ) من مصادر في برلين، أن القوات المسلحة الأوكرانية تسلمت، اليوم، ٥ آلاف خوذة كانت الحكومة الألمانية قد وعدت بتوريدها لأوكرانيا.

وكان الرئيس الامريكي جو بايدن وجه بتقديم ٣٥٠ مليون دولار كـ»دعم أمني عاجل» لأوكرانيا.

وكشفت شبكة CNN الاخبارية، أن وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تفكر بفتح قناة اتصال مع موسكو لتنسيق الرحلات الجوية فوق أوكرانيا.

ألى ذلك، قال تافي آز وزير الشؤون الاقتصادية والبنية التحتية في إستونيا، إن بلاده، إحدى دول البلطيق، ستمنع شركات الطيران الروسية من استخدام مجالها الجوي.

وفي فيلنيوس، أعلنت وزارة الخارجية في لاتفيا لرويترز، إن موظفي السفارة الأوكرانية في موسكو يغادرون إلى لاتفيا.

غارات من السماء والسيرفرات: الحرب الروسية الأوكرانية

قبل بدء العملية العسكرية الروسية في الفضاء الأوكراني فجر (الخميس)، كانت عملية أخرى تجري في الفضاء الإلكتروني بكييف، تسببت في تعطل عدة مواقع إلكترونية أوكرانية حكومية وحساسة عن العمل.

موقع نت بلوكس المختص بمتابعة خدمات الإنترنت حول العالم نوه إلى تعطل المواقع الإلكترونية لوزارة الخارجية ووزارة الدفاع وجهاز المخابرات ورئاسة الوزراء في أوكرانيا ومواقع عديدة أخرى بفعل هجمات الحرمان من الخدمات "DDos attacks".

في ١١ يناير هذا العام أصدرت وكالة الأمن السيبراني وأمن البنية التحتية الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي تقريرًا مشتركًا بشأن عمليات قرصنة نفذها قراصنة مدعومين من الحكومة الروسية، لم تكن تلك الهجمات الأولى على مواقع أمريكية، ولم يقتصر الأمر على استهداف الولايات المتحدة، بل طالت الهجمات بلدانًا وأهدافًا أخرى مثل الهجوم على إستونيا، وأعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن تقديره لمثل هذه الهجمات واصفًا المقرصنين بالوطنيين ومشبِّهًا إياهم بالفنانين.

من جهة أخرى، تشير تقارير صحفية إلى أنَّ الحكومة الروسية تتمتع في الحرب السيبرانية بأذرع غير حكومية، أي بخلاف قدرات الجيش الروسي والمخابرات الروسية السيبرانية، تشمل "أصناف عدة من القراصنة الأفراد ومنظمات متخصصة في القرصنة إلى المجرمين السيبرانيين"، ويمكن للحكومة الروسية ببساطة استغلال قدراتها دون أن تتحمّل مسئولية أعمال هذه الجهات، كما يمكنها التأثير عليها أو توظيفها لخدمة أهدافها الخاصة.

بحسب ما صرحت به شركة كلاود فلاير المتخصصة بالمواقع الإلكترونية، شهدت أوكرانيا هذا الأسبوع ازديادًا في الهجمات الإلكترونية مقارنةً بالأسبوع الماضي، مبينةً أنَّ الهجمات الحالية محدودة نسبيًا بالقياس إلى الهجمات الإلكترونية في الماضي.

وأفاد المدير السابق لمكتب الحرب السيبرانية الدولي كريستيان سورينسين بأنَّ الهجمات تستهدف لفت الانتباه وممارسة الضغط، وأنَّ الهجمات لا تحظى بذلك التأثير الكبير، متوقعًا حدوث أنشطة لعزل المواطنين الأوكرانيين

وعرقلة الأنشطة الحكومية الأوكرانية، وأن الهدف من الهجمات الحالية التسبب بالفوضى وبث القلق في الحكومة والاقتصاد.

٤ خيارات أمام بايدن

بحسب تقرير نشرته شبكة إن بي سي الأمريكية، فإنَّ الرئيس الأمريكي جو بايدن تلقى ٤ اقتراحات تتفاوت في حدتها لكنَّها بالمجمل تهدف إلى العرقلة أكثر من الهدم وإلحاق الضرر بالمواطنين الروس للرد على الهجوم الروسي عبر شن هجمات سيبرانية موسعة لتعطيل القدرة الروسية على متابعة عمليتها العسكرية في أوكرانيا، بحسب ما يرد في التقرير.

بيد أنَّ الإدارة الأمريكية لم تحسم بعد خيارها لأنَّها تدرس احتمالات الرد الروسي على خطوة كهذه، سواء بالتصعيد على الأرض أو الرد بهجوم سيبراني مضاد، وأشار بعض المحللين إلى أنّ الهجمات الأمريكية السيبرانية لن تكون بمنزلة إعلان حرب، لكونها ستكون محدودة ودقيقة.

من جهة أخرى، توقفت عن العمل لبعض الوقت مواقع روسية حكومية، مثل موقعي مجلس الدوما الروسي والكرملين، خلال الساعات الأخيرة بحسب الصحفي الاستقصائي كريستو جروزيف، لكنَّ الهجمات المضادة لم يُعرف إلى الآن مصدرها ما إذا كانت ردًا أوكرانيًا أم تدخلاً من طرفٍ ثالث.

بوتين يريد تدمير أوكرانيا ومحوها من الوجود

قالت مراسلة صحيفة واشنطن بوست في كييف، آنا ميرونيوك إن "هذه الحرب ليست المرة الأولى التي يفرق فيها العدوان الروسي بين أسرتها"، واستعرضت الكاتبة حالة الفزع والخوف التي أصابتها إثر الغزو، وتذكرت كيف أنها أُجبرت على الفرار من منزلها في دونيتسك إلى كييف في خريف عام ٢٠١٤، بعد أن شنت روسيا الحرب هناك. والآن عاد الخوف يطاردها مرة أخرى.

وأضافت أن بوتين يريد أن يدمر بلدها ويمحوها من الوجود، داعية إلى ضرورة إيقافه قبل فوات الأوان، وتخوفت من أن يتخلى الغرب عن بلادها، وأن يقف الأوكرانيون وحدهم في وجه روسيا، موضحة أن بوتين أصبح الآن مشكلة أوروبا والعالم، وليس أوكرانيا وحدها.

بداية حقبة من الفوضى والصراع

الكاتب والمؤرخ الأمريكي، روبرت كاجان، تناول في مقال رأي له بصحيفة واشنطن بوست، نتائج الاستراتيجية والجيوسياسية للغزو، قائلاً إن بوتين إذا نجح في السيطرة الكاملة على أوكرانيا، سيفتح جبهة جديدة للصراع في أوروبا الوسطى.

وأضاف أن التهديد سيكون أشد على دول البلطيق بمجرد انتهاء روسيا من احتلالها لأوكرانيا، مشيرًا إلى أن هذا التهديد سيكون جزءًا من استراتيجية روسية جديدة لفك ارتباط دول البلطيق بحلف الناتو من خلال إثبات أن الحلف لا يمكنه حماية تلك الدول.

وأوضح أن المرحلة التالية تعكس إحياء القوة العسكرية الروسية وتراجع نفوذ الولايات المتحدة، خاصة إذا اقترنت بالمكاسب الصينية في شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ، فسوف تبشر بنهاية النظام الحالي وبداية حقبة من الفوضى والصراع العالميين لتتكيف المناطق غير المستقرة في العالم مع التكوين الجديد للقوة.

الحرب تنهي حلم أوروبا بصداقة روسيا

قال الكاتب ماركوس ووكر، في مقال نشرته صحيفة وول ستريت جورنال، إن الهجوم الروسي على أوكرانيا يمثل نهاية سنوات من المساعي الأوروبية لتعميق العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع روسيا، حتى في الوقت الذي أصبح فيه الرئيس فلاديمير بوتين جارًا عدوانيًا بشكل متزايد.

وأضاف أن هذه الحرب ستجبر أوروبا والولايات المتحدة على التحول نحو سياسات جديدة لاحتواء روسيا، والتي ربما تتضمن تسريع جهود تعزيز القدرات العسكرية للدول الأوروبية، وتعزيز الدفاعات في شرق أوروبا، وتنويع مصادر الطاقة في المنطقة بعيدًا عن النفط والغاز الروسي.

وأوضح أن دول أوروبا الغربية سعت جاهدة على مدار ٣٠ عامًا للتوصل إلى تسوية وبناء صداقات مع موسكو، ما يعكس الاعتقاد بأن روسيا مهمة للغاية ولا يمكن تهميشها، لافتًا إلى أنه كلما طال أمد الحرب وزادت دمويتها، كلما كان من الصعب على السياسيين ورجال الأعمال الموالين لروسيا إعادة تأكيد نفوذهم.

لا مبررات لغزو وقح

قالت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يستحق أن يُمنح درجة الماجستير في القيادة الخطرة والمدمرة، ويجعل من الأهمية بمكان أن يتحد الرئيس الأمريكي جو بايدن وقادة الدول الأخرى في الوقوف بحزم في مواجهة التهديدات والخدع والمعلومات المضللة التي يفرضها بوتين.

وأضافت أن بوتين يريد أن يلعب لعبة طويلة المدى، وينبغي على الغرب أن يواصل الاستعداد لذلك وأن يعلن أن الرئيس الروسي يتصرف بشكل غير مقبول وسيدفع عواقب أفعاله.

وأوضحت أنه لا يوجد أي مبرر لغزو وقح لجار أضعف، مشيرة إلى أن عواقب عدوان بوتين ستكون رهيبة على أوكرانيا ومؤلمة للغرب، كما أنها ستكلف روسيا تكلفة باهظة في الأرواح ووقف التنمية، وأن بوتين يتحمل المسؤولية الكاملة عن كل هذا.

بوتين لن يتوقف عند أوكرانيا

في مقال نشرته شبكة سي إن إن، أكد الخبير في الشؤون الروسية، دانيال تريسمان، أن الرئيس الروسي ألقى بأمن أوروبا ومستقبله السياسي في الميزان من خلال أكبر مقامرة خاطر بها حتى الآن خلال ٢٢ عامًا في السلطة.

وأضاف أن أن هدف بوتين لم يكن مجرد الاعتراف بالمناطق الانفصالية بل ضمها مثل شبه جزيرة القرم، لافتًا إلى أن بوتين إذا توقف بعد ضمه للجمهوريتين، ربما يُنظر إلى ذلك على أنه انتصار كبير له، وهو ما يضمن له مكانًا بارزًا في التاريخ.

وأوضح أن بوتين إذا نجح في تدمير أوكرانيا، فمن غير المرجح أن يتوقف عند هذا الحد، لقد أصبح عدم ثقته في الغرب ونظرته التوسعية لروسيا راسخين بعمق. وهو ما يدفع سياستنا إلى أن ترفع كلفة تآكل النظام الدولي.

على الغرب تسليح أوكرانيا

قال المستشار السابق لوزارة الخارجية الأمريكية، إليوت كوهين، في مقال له نشرته مجلة ذا أتلانتيك "على الولايات المتحدة أن تدعم تمردًا في أوكرانيا يجعل روسيا تأسف لأي محاولة لتقويض الديمقراطية والاستقلال".

وأوضح أن نقطة الضعف الرئيسة لروسيا لا تكمن في التعرض للعقوبات الاقتصادية، التي لن تحدث فرقًا كبيرًا في الحياة اليومية للقيادات الروسية، الذين سيستغلونها لأغراض دعائية داخليًا وخارجيًا، لافتًا إلى أن "التوابيت" وحدها هي التي ستجعل روسيا تتراجع، لهذا السبب يجب على الولايات المتحدة وشركائها الغربيين المساعدة في تسليح المقاومة الأوكرانية، وعمل ما يتطلبه الأمر هو توفير الأسلحة والتدريب والاستخبارات.

وأضاف الكاتب أن هذه الحرب تمثل تهديدًا كبيرًا للمصالح الغربية والأمريكية على وجه التحديد من التدخلات الروسية السابقة في شبه جزيرة القرم ودونباس، موضحًا أن بوتين إذا نجح في ضم أوكرانيا دون رد، ربما يغامر الرئيس الصيني شي جين بينغ بضم تايوان بالقوة، وربما يقوم آية الله خامنئي في إيران بالحصول على الأسلحة النووية، موضحًا أن القوة وحدها هي التي ستجعل روسيا تدفع ثمنًا باهظًا لعدوانها الغاشم.

غزو بوتين لأوكرانيا يربك استراتيجية بايدن ويضعه على المحك

وهدد الرئيس الأمريكي جو بايدن بفرض أقسى عقوبات على الإطلاق على روسيا، وعمل على حشد حلفاء الولايات المتحدة في جبهة موحدة، وزود أوكرانيا بأسلحة أكثر مما فعل أي رئيس أمريكي، كما عزز القوات الأمريكية بالجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي في تأكيد على التزامه.

لكن على الرغم من كل جهود بايدن الرامية لدرء هجوم روسي على أوكرانيا، لم يرتدع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وغزت قواته أوكرانيا اليوم الخميس (٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢) في هجوم بري وجوي وبحري.

فبعد أسابيع من الدبلوماسية غير المثمرة، أمطرت الصواريخ الروسية المدن الأوكرانية وتدفقت القوات عبر الحدود من روسيا وبيلاروسيا.

ومن المتوقع أن يكون لطريقة تعامل بايدن مع الأزمة، التي يخشى المسؤولون الغربيون تحولها إلى أكثر الصراعات دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، تداعيات شديدة على مصيره السياسي وعلاقات الولايات المتحدة مع العالم.

وتعهد بايدن برد حاسم من الولايات المتحدة وحلفائها على الهجوم الروسي «غير المبرر». وتتباين الآراء في طريقة تعامله حتى الآن مع أكبر أزمة دولية يواجهها خلال رئاسته. وتحركات بايدن ستكون مكبلة دائما لأن إدارته أوضحت أنها ستفعل كل ما في وسعها لمساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها ولكنها لن ترسل قوات على الأرض.

ويعكس تفضيله للدبلوماسية والعقوبات ضعف رغبة الأمريكيين في التدخل بعد مستنقعي أفغانستان والعراق.

ويدرك بوتين تماما أن بايدن لن يخوض حربا ضد قوة نووية أخرى لحماية دولة تشترك في حدود طويلة مع روسيا ولا يربطها اتفاق دفاعي مع واشنطن.

ووصف دبلوماسي أوروبي كبير مشاورات بايدن مع الحلفاء بأنها «نموذجية»، على النقيض مما اعتبره كثير من الشركاء انسحابا فوضويا للولايات المتحدة من أفغانستان العام الماضي.

ومع ذلك، تساءل بعض المحللين عما إذا كان نشر بضعة آلاف من القوات الأمريكية الإضافية في ألمانيا وبولندا ورومانيا كافيا، وأشاروا إلى أن بايدن كان بوسعه فعل المزيد للحفاظ على خيار عسكري يعول عليه.

وقال إيان كيلي سفير الولايات المتحدة السابق في منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وجورجيا «من أوجه القصور أن حزمة الردع التي وضعناها غير متكافئة إلى حد ما لأنها اقتصادية بالأساس بينما نواجه مشكلة عسكرية».

وأضاف كيلي أن بايدن كان بمقدوره السعي لتفعيل قوة الرد التابعة لحلف شمال الأطلسي وإرسالها إلى بولندا ودول البلطيق، مما يحمل رسالة مفادها «لقد حشدت القوات على حدودك. ونحن نحشد القوات على حدودنا، وسننسحب عندما تنسحب».

ابرز ردود الفعل العالمية على الغزو الروسي

فريق الرصد والمتابعة

اثار الغزو الروسي لاوكرانيا ردود فعل قوية عالمية فيما ياتي ابرزها:

فرض عقوبات على الرئيس بوتين وثلاثة مسؤولين روس آخرين رفيعي المستوى

بيان للوزير أنتوني ج. بلينكن:

تفرض الولايات المتحدة تكاليف غير مسبوقة على الرئيس بوتين ومن حوله بسبب هجومهم الوحشي وغير المبرر على شعب أوكرانيا. نحن متّحدون مع حلفائنا وشركائنا في التزامنا بجعل الحكومة الروسية تدفع ثمنا اقتصاديا ودبلوماسيا باهظا مقابل غزوها الجديد لأوكرانيا، وهي دولة ديمقراطية وذات سيادة.

بالتنسيق مع الحلفاء والشركاء، نفرض عقوبات على الرئيس بوتين وثلاثة من أعضاء مجلس الأمن الروسي المسؤولين مباشرة عن الغزو الجديد لأوكرانيا، وهم وزير الخارجية سيرجي لافروف، وزير الدفاع سيرجي شويغو، والنائب الأول لوزير الدفاع ورئيس الأركان العامة للقوات المسلحة للاتحاد الروسي فاليري غيراسيموف.

لقد رفض الرئيس بوتين جهود النوايا الحسنة التي تبذلها الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا لمعالجة مخاوفنا الأمنية المشتركة عبر الحوار وتجنب الصراع غير الضروري والمعاناة الإنسانية.

وردا على هذا العدوان، فقد صنّفت وزارة الخزانة كلا من الرئيسَ الروسي بوتين ووزير الخارجية لافروف. ثمّ في إجراء مماثل، أدرجت وزارة الخارجية كلا من شويغو وغيراسيموف وفقًا للأمر التنفيذي رقم ١٤٠٢٤القسم ١ (أ) (١) لكون هؤلاء الأفراد يعتزمون العمل أو أنهم عملوا بالفعل في قطاع الدفاع وقطاع العتاد في الاقتصاد الروسي المرتبط بالدفاع.

وصنّفت وزارة الخزانة الأمريكية بالفعل أحد عشر عضوا في مجلس الأمن الروسي، وسوف نعمل على تصنيف المزيد في المستقبل إذا لم توقف روسيا حملتها غير المبرّرة ضد أوكرانيا.

سنواصل التنسيق بشكل وثيق مع الشركاء والحلفاء لفرض عواقب وخيمة على روسيا بسبب حربها ضدّ أوكرانيا. لقد عززت الدبلوماسية المستمرّة على مدى عدة أشهر مع الشركاء والحلفاء على كل المستويات وحدة الهدف والتصميم والتنسيق بشأن الإجراءات التي سوف يَشعَر بها بعمق في روسيا، ولا سيما من قبل أولئك الذين يتحمّلون المسؤولية الأكبر عن الأعمال العدائية لروسيا ضد جيرانها، بمن في ذلك مهندسو هذه الحرب.

بيان مشترك عقب التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي بشأن العدوان الروسي على أوكرانيا

إن النص التالي هو بيان مشترك ألقته ممثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة السفيرة ليندا توماس-غرينفيلد، نيابة عن ألبانيا وأنتيغوا وبربودا وأستراليا والنمسا وبلجيكا وبليز وبلغاريا وكولومبيا وكرواتيا وقبرص وكذلك جمهورية التشيك والدنمارك وجمهورية الدومنيكان وإستونيا وفنلندا وفرنسا وجورجيا وألمانيا واليونان وغواتيمالا والمجر وأيسلندا وأيرلندا وإيطاليا واليابان ولاتفيا وليسوتو وليختنشتاين وليتوانيا ولوكسمبورغ ومالطا وميكرونيزيا والجبل الأسود وهولندا فضلا عن نيوزلندا ومقدونيا الشمالية والنرويج وبالاو وبولندا والبرتغال وجمهورية كوريا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا وإسبانيا والسويد وأوكرانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

صوت مجلس الأمن بعد ظهر اليوم على قرار لمحاسبة روسيا على عدوانها على أوكرانيا وحماية المدنيين، بمن فيهم الأطفال، والدعوة إلى تسهيل تقديم مساعدات إنسانية سريعة وآمنة ودون عوائق للمحتاجين.

كان هذا القرار حيويا ومباشرا. وكان الأمر، على نحو أساسي، يتعلق بما إذا كانت الدول الأعضاء في مجلس الأمن، المكلفة بالحفاظ على السلم والأمن الدولي، تؤمن بالتمسك بميثاق الأمم المتحدة.

تمت كتابة ميثاق الأمم المتحدة لغرض صريح وهو منع حرب مثل تلك التي بدأها الرئيس بوتين لتوه. وتسببت هذه الحرب، في أيامها الأولى فقط، في خسائر مدمرة في الأرواح، وروسيا وحدها هي المسؤولة.

أختار الرئيس بوتين انتهاك سيادة أوكرانيا. كما أختار الرئيس بوتين انتهاك القانون الدولي. واختار الرئيس بوتين انتهاك ميثاق الأمم المتحدة. كما اختار الرئيس بوتين إلقاء القنابل على كييف، لإجبار العائلات على وضع حياتهم في حقائب تحمل على الظهر والالتجاء في مترو الأنفاق. والرئيس بوتين هو المعتدي هنا. وليس هناك أرضية وسطى ومشتركة.

نعتقد أن لدينا مسؤولية خاصة للوقوف في وجه هذا الانتهاك لميثاق الأمم المتحدة لأن روسيا عضو دائم في مجلس الأمن والمسؤول عن ذلك. ولا يزال أولئك الذين يقفون منا في هذا اليوم يؤمنون بواجب مجلس الأمن الجليل ومقاصده السامية، وهو منع النزاع وتجنب ويلات الحرب.

وقد أساءت روسيا اليوم استخدام صلاحياتها في التصويت بحق النقض ضد قرارنا القوي. لكن روسيا لا تستطيع نقض أصواتنا. ولا يمكن لروسيا أن تستخدم حق النقض ضد الشعب الأوكراني. كما لا يمكن لروسيا أن تستخدم حق النقض ضد شعبها الذي يحتج على هذه الحرب في الشوارع. ولا يمكن لروسيا أن تستخدم حق النقض ضد ميثاق الأمم المتحدة. ولا تستطيع روسيا، ولن تستخدم، حق النقض ضد هذه القضية.

نشكر الدول الأعضاء التي وقعت على هذا القرار بصفتها راعية مشتركة لهذا القرار في وقوفها إلى جانب أوكرانيا ومع ميثاق الأمم المتحدة اليوم.

سوف نرفع هذه القضية إلى الجمعية العامة، حيث لا ينطبق حق النقض الروسي وستواصل دول العالم تحميل روسيا المسؤولية.

بعثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة
مكتب الصحافة والدبلوماسية العامة
٢٥ شباط/فبراير، ٢٠٢٢

بايدن يوقع على عقوبات أمريكية

ووقع الرئيس الأمريكى جو بايدن أول مجموعة من العقوبات على روسيا وذلك ردا على «بدء فلاديمير بوتين غزو أوكرانيا المجاورة». الولايات المتحدة تفرض «دفعة أولى» من العقوبات على روسيا وتستهدف مؤسستين ماليتين ووصول موسكو إلى مصادر التمويل الغربية فضلا عن «النخب الروسية»، بالاضافة إلى عقوبات على الدين السيادي الروسي. بايدن أعلن أنه سيتم تغيير أماكن انتشار قوات أمريكية متمركزة في أوروبا.

بيان من الرئيس الامريكي حول قمة الناتو والاتصال بالرئيس زيلينسكي

التقيت اليوم بزملائي قادة الدول الحليفة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لمناقشة التزامنا المشترك بالدفاع الجماعي ومسالة الأمن عبر ضفّتي الأطلسي. وحيث أن الرئيس بوتين يهدّد أسس السلام والأمن الدوليين، فإن الناتو يظهر من جديد أنه يقف في مناصرة الحرية والديمقراطية.

كما قلت بالأمس، ستدافع الولايات المتحدة عن كل شبر من أراضي الناتو، فالتزامنا بالمادة ٥ صارم. ولقد أمرتُ بنشر قوات إضافية لزيادة قدراتنا في أوروبا لدعم حلفائنا في الناتو. وأرحّب الترحيب كلّه بقرار تفعيل الخطط الدفاعية لحلف الناتو وعناصر قوة الردّ التابعة لحلف الناتو لتعزيز موقفنا الجماعي، فضلا عن التزامات حلفائنا بنشر قوات برية وجوية إضافية في الجناح الشرقي وقوات بحرية من أعلى الشمال نزولا إلى البحر المتوسط.

انضم إلينا اليوم شركاؤنا المقرّبون السويد وفنلندا والاتحاد الأوروبي. لقد فشل الرئيس بوتين في تحقيق هدفه المتمثّل في تقسيم الغرب، فها هو الناتو موحّد وعاقد العزم كما كان في أي وقت مضى، وسيبقي أبوابه مفتوحة أمام الدول الأوروبية التي تشاركنا قيمنا والتي قد تسعى يوما ما للانضمام إلى تحالفنا. وبينما نتغلب على هذه الأزمة، فقد تعهّدنا بالعمل سوية بشكل أوثق في دفاعنا عن الحرية والقيم الديمقراطية التي تضفي على تحالفنا الهدف والقوة.

وبعد قمة الناتو مباشرة، تحدّثت مع الرئيس الأوكراني زيلينسكي، فأثنيتُ على الأعمال الشجاعة للشعب الأوكراني الذي يقاتل دفاعا عن وطنه، وأبلغته أن الدعم الاقتصادي والإنساني والأمني الذي تقدمه الولايات المتحدة مستمرّ، إضافة إلى جهودنا الحثّيثة لحشد الدول الأخرى لتقديم مساعدة مماثلة.

عقوبات غربية جديدة

أدان أمين عام حلف الناتو بشدة الهجوم الروسي ووصفه بأنه «تهديد خطير للأمن الأورو- أطلسي»، مؤكدا مواصلة

دعمه لأوكرانيا والدول الأعضاء في شرق أوروبا وفي البلطيق. الإتحاد الأوروبي أعلن أن العقوبات الجديدة التي يعتزم فرضها على روسيا تتضمن منع وصول البنوك الروسية لأسواق المال الأوروبية. وتجميد الاصول الروسية في الاتحاد وحظر دخول القطاعات الاقتصادية الروسية المهمة لمجالات التكنولوجيا الرئيسية والأسواق.

مستند حقائق: الولايات المتحدة، بالاشتراك مع الحلفاء والشركاء، تفرض تكاليف مدمّرة على روسيا

(سوف تواجه روسيا تكاليف باهظة من عزلتها عن النظام المالي والتجاري العالمي والتكنولوجيا المتطورة)

اليوم، تفرض الولايات المتحدة، جنبا إلى جنب مع الحلفاء والشركاء، تكاليف اقتصادية باهظة وفورية على روسيا ردّا على اختيار بوتين للحرب ضدّ أوكرانيا. وتشمل إجراءات اليوم عقوبات مالية شاملة وقيودا صارمة على الصادرات سيكون لها تأثير عميق على اقتصاد روسيا ونظامها المالي وعلى إمكانية حصولها على أحدث التقنيات. تفرض إجراءات العقوبات تكاليف باهظة على أكبر المؤسسات المالية في روسيا وسوف تزيد من عزلة روسيا عن النظام المالي العالمي. ومن خلال العقوبات المالية المفروضة اليوم، استهدفنا الآن المؤسسات المالية العشر الكبرى في روسيا جميعها، بما في ذلك الحظر الكامل والعقوبات على حسابات المراسلة والدفع من خلال الحسابات، والقيود على الديون وحقوق الملكية، على عدد من المؤسسات التي تمتلك ما يقرب من ٨٠٪ من أصول القطاع المصرفي الروسي. ستؤدّي إجراءات الرقابة غير المسبوقة هذه على الصادرات إلى حجب أكثر من نصف واردات روسيا عالية التقنية، وتقييد وصول روسيا إلى المدخلات التكنولوجية الحيوية، مما سيؤدّي إلى إضعاف قاعدتها الصناعية وإفقارها، وتقويض طموحات روسيا الاستراتيجية في ممارسة نفوذها على الساحة العالمية. وسوف يزداد تأثير هذه الإجراءات بشكل كبير بفضل التعاون التاريخي متعدّد الأطراف مع مجموعة واسعة من الحلفاء والشركاء الذين يفعلون فعلنا، مما يثبّط طموح بوتين في تنويع اقتصاد روسيا الهش أحادي البعد. إن حجم عدوان بوتين والتهديد الذي يشكّله على النظام الدولي يتطلّب ردّا حازما، وسنواصل فرض تكاليف باهظة ما لم يعدّل مساره.

تقابل تصرفات بوتين التهديدية وعدوانه غير المبرر الآن تجاه أوكرانيا بمستوى غير مسبوق من التعاون متعدّد الأطراف. وترحّب الولايات المتحدة بالتزام أستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي واليابان والمملكة المتحدة باتخاذ إجراءات قوية مماثلة أيضا من أجل مساءلة روسيا – مما يدلّ على قوة شراكاتنا، ويعمّق التأثير المطلوب على روسيا أكثر من أي إجراء نتّخذه بمفردنا. يأتي ذلك بعد تحرّكنا المشترك في وقت سابق من هذا الأسبوع لفرض الحزمة الأولى من العقوبات الشديدة على روسيا.

نتيجة للحرب التي اختارها بوتين، ستواجه روسيا ضغوطا فورية ومكثفة على اقتصادها وتكاليف هائلة ستنتج عن عزلتها عن النظام المالي العالمي والتجارة العالمية والتكنولوجيا المتطورة. ويشمل ذلك حجب أكبر بنك في روسيا عن النظام المالي الأمريكي – وهي ضربة كبيرة توجَّه إلى قدرته على العمل والتعامل مع التجارة العالمية. ويشمل أيضا فرض عقوبات كاملة على ثاني أكبر بنك في روسيا – تجميد كافّة أصوله ذات الصلة بالنظام المالي الأمريكي. إن قدرة روسيا على الوصول إلى الأسواق العالمية وجذب الاستثمار واستخدام الدولار الأمريكي سوف تنهار نتيجة لذلك.

لقد واجه الاقتصاد الروسي بالفعل ضغوطا مكثفة في الأسابيع الأخيرة؛ ففي هذا اليوم فقط هبط سوق الأسهم هناك إلى أدنى مستوى له في أربع سنوات ونصف، وتراجع الروبل منحسرا عن أضعف سعر تسوية يومي على الإطلاق – وذلك قبل حتى فرض عقوبات إضافية. ومع هذه الإجراءات الصارمة الجديدة، ستحجّم الضغوط النمو الاقتصادي لروسيا،

وترفع تكاليف الاقتراض، وتسبب ارتفاعا في التضخم، وتكثّف تدفق رأس المال خارج روسيا، وتقوّض قاعدتها الصناعية. الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا موحدون في هذا المجال، ولسوف يواصلون فرض التكاليف، مما سيجبر بوتين على التطلّع إلى الدول الأخرى التي لن يكون بإمكانها تعويض نقاط القوة المالية والتكنولوجية للأسواق الغربية.

وحتى الآن قامت الولايات المتحدة اليوم بالإجراءات التالية:

- قطع الاتصال بالنظام المالي الأمريكي لأكبر مؤسسة مالية في روسيا، سبيربنك Sberbank، بما في ذلك ٢٥ شركة تابعة لها، من خلال فرض عقوبات على حسابات المراسلة والحسابات مستحقة الدفع. سيؤدي هذا الإجراء إلى تقييد وصول سبيربنك إلى المعاملات التي تتمّ بالدولار. سبيربنك هو أكبر بنك في روسيا، ويمتلك ما يقرب من ثلث إجمالي أصول القطاع المصرفي الروسي، وهو مرتبط بشكل كبير بالنظام المالي العالمي، وهو مهم بشكل منهجي للنظام المالي الروسي.
- فرض عقوبات حظر كاملة على ثاني أكبر مؤسسة مالية في روسيا، VTB) VTB Bank)، بما في ذلك ٢٠ شركة تابعة لها. سيؤدي هذا الإجراء إلى تجميد أي من أصول VTB التي تمس النظام المالي الأمريكي ويمنع الأشخاص الأمريكيين من التعامل معها. تمتلك VTB ما يقرب من خُمس إجمالي أصول القطاع المصرفي الروسي، وهي معرضة بشدة للأنظمة المالية الأمريكية والغربية، وهي حاسمة بشكل منهجي للنظام المالي الروسي.
- فرض عقوبات حظر كاملة على ثلاث مؤسسات مالية روسية رئيسية أخرى: بنك أوتكريتي Otkritie وسوفكومبنك Sovcombank OJSC ونوفيكومبنك Novikombank و٣٤ شركة تابعة لها. تعمل هذه العقوبات على تجميد أصول أي من أصول هذه المؤسسات التي تتعامل مع النظام المالي الأمريكي وتحظر على الأشخاص الأمريكيين أو المقيمين في الولايات المتحدة التعامل مع أي منها. وتلعب هذه المؤسسات المالية دورا مهما في الاقتصاد الروسي.
- فرض قيود جديدة على الديون وأصول الملكية على ثلاث عشرة من أهم الشركات والكيانات الروسية الكبرى. يشمل ذلك القيود المفروضة على جميع المعاملات في الديون الجديدة التي تزيد مدتها عن ١٤ يوما وتوفير التمويل والمعاملات الأخرى في الديون الجديدة وأصول الملكية الجديدة الصادرة عن ثلاثة عشر شركة وكيانا روسيا مملوكا للدولة، وهي سبيربنك، وألفا بنك، وبنك الائتمان في موسكو، وغازبرومبنك، البنك الزراعي الروسي، غازبروم، غازبروم نفت، ترانسنيفت، روستيليكوم، روسهيدرو، ألروسا، سوفكومفلوت، والخطوط الحديدية الروسية. ونتيجة لذلك، لن تستطيع هذه الكيانات، وبينها شركات مفصلية في الاقتصاد الروسي والتي تقدر أصولها بنحو ٤ تريليون دولار، جمع الأموال من خلال السوق الأمريكية – وهي مصدر رئيسي لرأس المال وتوليد الإيرادات، مما سيحدّ من قدرة الكرملين على جمع الأموال لأنشطته.
- فرض عقوبات حظر إضافية كاملة على أفراد من النخبة الروسية وأفراد أسرهم، وهم سيرجي إيفانوف (وابنه سيرجي)، وأندريه باتروشيف (وابنه نيكولاي)، وإيغور سيتشين (وابنه إيفان)، وأندريه بوتشكوف، ويوري سولفييف (واثنتان من الشركات العقارية التي يمتلكها)، غالينا أوليوتينا، وألكسندر فيداخين. يشمل هذا الإجراء الأفراد الذين أثروا أنفسهم على حساب الدولة الروسية، ورفعوا أفراد أسرهم إلى بعض من أعلى المناصب في البلاد. ويتضمن هذا الإجراء أيضا شخصيات مالية تتربع على رأس أكبر المؤسسات المالية في روسيا ومسؤولة عن توفير الموارد اللازمة لدعم غزو بوتين لأوكرانيا. تأتي هذه الخطوات في أعقاب إجراء أمس الذي استهدف النخب الروسية وأفراد أسرهم

وعزلهم عن النظام المالي الأمريكي، وجمّد أي أصول لديهم في الولايات المتحدة وحظر سفرهم إلى الولايات المتحدة.

• فرض تكاليف أخرى تتحملها بيلاروسيا لدعمها غزوا إضافيا لأوكرانيا من خلال معاقبة ٢٤ فردا وكيانا بيلاروسيا، بما في ذلك استهداف القدرات العسكرية والمالية لبيلاروسيا من خلال فرض عقوبات على بنكين كبيرين مملوكين للدولة في بيلاروسيا وتسع شركات دفاع وسبعة مسؤولين ونخب على صلة بالنظام. ندعو بيلاروسيا إلى سحب دعمها للعدوان الروسي في أوكرانيا.

فرض قيود كاسحة على الجيش الروسي لتوجيه ضربة لطموحات بوتين العسكرية والاستراتيجية. وهذا يشمل تدابيرَ ضدّ المستخدمين النهائيين للمنتجات العسكرية، بما في ذلك وزارة الدفاع الروسية. وستحظر صادرات جميع المواد الأمريكية تقريبا أو تلك المنتجة في دول أجنبية باستخدام برامج أو تقنيات أو معدات أمريكية معينة على المستخدمين العسكريين المستهدفين. وتنطبق هذه القيود الشاملة على وزارة الدفاع الروسية، بما في ذلك القوات المسلحة الروسية، أينما وجدت.

• فرض قيود على مستوى عموم روسيا لخنق استيراد روسيا للسلع التكنولوجية الضرورية لاقتصاد متنوع وتحجيم قدرة بوتين على استعراض القوة. ويشمل ذلك رفض تصدير التكنولوجيا الحساسة إلى روسيا، والتي تستهدف في المقام الأول قطاعات الدفاع والطيران والبحرية الروسية لقطع وصول روسيا إلى التكنولوجيا المتطورة. وبالإضافة إلى القيود الشاملة على قطاع الدفاع الروسي، ستفرض حكومة الولايات المتحدة قيودا على مستوى عموم روسيا على التقنيات الأمريكية الحساسة المنتجة في دول أجنبية باستخدام برامج أو تقنيات أو معدات أمريكية المنشأ. ويشمل ذلك القيود المفروضة على مستوى عموم روسيا على أشباه الموصلات والاتصالات وأمن التشفير والليزر وأجهزة الاستشعار والملاحة وإلكترونيات الطيران والتقنيات البحرية. ستؤدي هذه الضوابط الصارمة والمستمرة إلى قطع وصول روسيا إلى أحدث التقنيات.

• تحقيق تعاون تاريخي متعدد الأطراف من شأنه أن يضاعف القوة في تقييد أكثر من ٥٠ مليار دولار من المدخلات الرئيسية لروسيا – مما يؤثر أكثر بكثير من ذلك في الإنتاج الروسي. ونتيجة لهذا التنسيق متعدد الأطراف، سنوفّر استثناءات للدول الأخرى التي تتبنى إجراءات بنفس القدر من الصرامة، وبناء عليه، فستُعفَى البلدان التي تتبنى قيود تصدير مماثلة إلى حدّ كبير من متطلبات الترخيص الأمريكية الجديدة للسلع المنتجة في بلدانها. وقد أبلغ كل من الاتحاد الأوروبي وأستراليا واليابان وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة بالفعل عن خططه لاتخاذ إجراءات موازية. هذا التنسيق غير المسبوق يوسّع بشكل كبير نطاق القيود المفروضة على روسيا، وستستمرّ المشاركة الإضافية مع الحلفاء والشركاء في تعظيم التأثير على القدرات العسكرية لروسيا.

البيت الأبيض

٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٢

ماكرون: الحرب في أوكرانيا ستطول ويجب أن نستعد لها

وحذر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اليوم من أن الحرب في أوكرانيا «ستطول» و«يجب أن نستعد لها»، مشيرا إلى أن الحكومة تعد «خطة صمود» لمواجهة العواقب الاقتصادية للأزمة.

وقال ماكرون لدى افتتاح المعرض الدولي للزراعة في باريس «عادت الحرب إلى أوروبا هذه الحرب ستطول» مشددا

على أنها «لن تكون بلا عواقب على عالم الزراعة».

وأوضح «من المؤكد أنه ستكون هناك عواقب على صادراتنا في القطاعات الرئيسية»، مثل النبيذ والحبوب والعلف موضحا «نحن بصدد وضع خطة صمود».

وتحدث ماكرون لمدة ٢٠ دقيقة أمام قادة المنظمات المهنية. وهو اختصر زيارته للمعرض الذي يستمر حتى ٦ مارس بسبب الأزمة الدولية.

ويخشى المتخصصون في مجال الأغذية من إجراءات انتقامية روسية من شأنها أن تشل التجارة ردا على العقوبات الغربية.

وفرنسا هي تاسع أكبر مورد للمنتجات الغذائية الزراعية لروسيا بقيمة ٧٨٠ مليون يورو سنويا بحسب جمعية الصناعات الزراعية الفرنسية «انيا».

وهناك العديد من الشركات الفرنسية الكبيرة في أوكرانيا تعمل خصوصا في قطاع الألبان والحبوب والبذور.

مجلس الأمن يفشل في اعتماد مشروع قرار يدين الاجتياح الروسي لأوكرانيا

وأفشلت روسيا تبني مجلس الأمن الدولي مشروع قرار امريكي يدين عدوانها العسكري على أوكرانيا. وحصل مشروع القرار على تأييد ١١ دولة، فيما امتنعت الصين والهند والإمارات عن التصويت، وعارضته روسيا (فيتو). وأجرت الولايات المتحدة تغييرات مهمة على مسوَّدة المشروع في اللحظات الأخيرة، بعد أن أجّلت التصويت لساعتين (مرتين كل مرة لساعة إضافية) لتجنب فيتو صيني، في محاولة لحثّ كل من الإمارات والهند على عدم الامتناع عن التصويت.

ولم يقدّم مشروع القرار تحت البند السابع، كما كان النص الأولي. كذلك استُبدِلَت كلمة «إدانة» بـ»استهجان» في موضعين (الفقرتان الثانية والخامسة)، بحسب المسوَّدات التي اطلعت عليها مراسلة «العربي الجديد» في الأمم المتحدة في نيويورك. ولكن يبدو أن المجهودات الامريكية التي آتت ثمارها بدفع الصين إلى عدم استخدام الفيتو، لم تتمكن من تغيير موقف حليفتَي الولايات المتحدة، الإمارات والهند، بالتصويت لتأييد المشروع، على الرغم من تخفيف لغته.

الصيغة الأصلية للمشروع التي جاءت تحت الفصل السابع (الصيغة التي جرى التصويت عليها لا تذكر الفصل السابع) ووزعتها الولايات المتحدة على الدول الأعضاء نصّت على «إدانة» (أصبحت «استهجان») «العدوان الروسي الذي ينتهك سيادة أوكرانيا بأشد العبارات، كما يؤكّد مجلس الأمن على سيادة أوكرانيا واستقلالها ووحدة أراضيها وسلامتها، ويطلب من الاتحاد الروسي سحب قواته على الفور ودون قيد أو شرط».

ونص المشروع كذلك على أن المجلس «يدين» (أصبحت «يستهجن») «القرار الروسي في ٢١ فبراير/شباط المتعلّق بوضع مناطق معينة في دونيتسك ولوغانسك في أوكرانيا، كانتهاك لسلامة الأراضي الأوكرانية ووحدتها، بما يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة».

وينص مشروع القرار على أنّ «على روسيا التراجع عن قرارها المتعلق بوضع مناطق معينة في دونيتسك ولوغانسك». كذلك يدعو «الأطراف إلى التزام اتفاقيات مينسك والعمل بشكل بنّاء في الأطر الدولية ذات الصلة، بما في ذلك في

النورماندي والتنسيق ومجموعة الاتصال الثلاثية، نحو التنفيذ الكامل لتلك الاتفاقيات»، ودعا المشروع أيضاً إلى «تسهيل تقديم المساعدة الإنسانية السريعة والآمنة دون عوائق إلى المحتاجين في أوكرانيا، وحماية المدنيين، بمن فيهم العاملون في المجال الإنساني»، ونص على الحث «على استمرار الجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة والدول الأعضاء والمنظمات الإنسانية للاستجابة للإجراءات الإنسانية وأزمة اللاجئين». كذلك «يؤيد دعوة الأمين العام للأمم المتحدة روسيا لوقف عدوانها على أوكرانيا».

وبعد التصويت قالت السفيرة الامريكية: «دون مفاجأة، مارست روسيا حق النقض (الفيتو)، وذلك لحماية الحرب التي بدأتها بسابق إصرار وترصد ولم يكن لها من مبرر».

أما السفير الهندي، تي إس تيرومورتي، فعلّل امتناع بلاده عن التصويت قائلاً: «نشعر بانزعاج شديد إزاء تطور الأوضاع، وقلقون إزاء أوضاع الطلاب الهنود في أوكرانيا». وأضاف: «الحوار هو الرد الوحيد لتسوية الخلافات والنزاعات مهما كانت صعبة ومعقدة».

أما السفير الصيني، تسانغ يون، فعبّر عن دعم بلاده للاتحاد الروسي وأوكرانيا في سعيهما لتسوية الوضع من خلال التفاوض. وأضاف: «نحن الآن بصدد وضع بالغ التعقيد وحساس، ويجب على مجلس الأمن أن يرد... وكل الإجراءات يجب أن تفضي إلى نزع فتيل الأزمة... وإن لم نعالج الأمر بشكل ملائم وواصلنا الضغط وفرض الجزاءات، فقد يؤدي ذلك إلى سقوط ضحايا أكثر وخسارة أكبر، وزيادة تعقيد الوضع، وسنجد صعوبة في تجسير الخلافات، وقد يغلق ذلك الباب أمام أي حل سلمي».

وحول أوكرانيا قال السفير الصيني: «يجب أن تكون أوكرانيا جسراً ما بين الشرق والغرب، لا بؤرة للصدام ما بين القوى العظمة، ونحث جميع الأطراف المعنية على ممارسة ضبط النفس بأعلى درجاته ونزع فتيل التوتر وتجنب سقوط الضحايا من المدنيين».

أما سفيرة الإمارات، لانا نسيبة، فعللت امتناع بلادها عن التصويت بقولها: «دعت بلادي إلى التهدئة والحوار. وكانت لدينا آمال كبيرة (بنجاح) الكثير من المبادرات والقنوات السلمية لتسوية هذه الأزمة وتلك النداءات، أكدت قلقنا من تبعات هذه الأزمة على المدنيين في أوكرانيا». وأضافت: «بما أننا من الشرق الأوسط، فنحن على دراية واسعة بالأهمية القصوى للأجواء الإقليمية الهادئة والآمنة. والحوار والدبلوماسية هي الأساس لهذا الأمن». ولم تعطِ السفيرة الإماراتية، وبلادها حليفة للولايات المتحدة، تعليلاً واضحاً لماذا لم تصوت بتأييد المشروع وقررت الامتناع.

من جهته وصف السفير الروسي المشروع بأنه معادٍ لروسيا وأوكرانيا، وادعى أنه «يديم نظام سلطة وصلت بأوكرانيا إلى مأساة مستمرة منذ ثماني سنوات. ونشكر الذين لم يؤيدوا مشروع القرار هذا». ووصف المشروع بأنه غير متوازن. وقال إنه أغفل عدداً من الأمور من بينها «تلك التي تتعلق بكيفية سيطرة البعض على السلطة نتيجةً لانقلاب، وهذه الطبقة كانت قد شنّت حرباً على المقيمين في المناطق الشرقية في البلاد وتعرضوا للقصف». وتحدث السفير الروسي طويلاً عن موقف بلاده، وادعى حرق بعض المتظاهرين السلميين أحياء. وأدعى أن بلاده لا تقصف المدن الأوكرانية، وأنه لا يوجد قتلى من المدنيين. ثم ختم حديثه برده على اتهامات السفيرة الامريكية بأن بلاده قصفت حضانة، قائلاً: «في ما يتعلق بمزاعم قصف الحضانة، فهي مغلوطة. ويصعب علينا منافسة الولايات المتحدة في عدد الاجتياحات واستهداف الدول، وسأمتنع عن سرد أسماء كل العمليات العدائية التي شنتها الولايات المتحدة على مدى تاريخها. وأنتم لستم في موقع يسمح لكم بأن تعطونا دروساً في الأخلاق».

ثم طلب مندوب أوكرانيا الحديث، واستهل حديثه بالقول: «لن أرد على مندوب الاتحاد الروسي الذي حجز له مقعداً في جهنم». ثم شكر جميع الدول التي أيدت مشروع القرار بالاسم. وانتقد ترؤس روسيا للمجلس في الوقت الذي يُنظَر فيه بانتهاكاتها ضد بلاده. ثم توجه بطلب مباشر للدول الأعضاء في مجلس الأمن «بالصمت لدقيقة من أجل السلام وأرواح من قتلوا ومن أجل أرواح مَن قد يُقتَلون. وأدعو سعادة السفير الروسي إلى أن يصلي من أجل خلاصه». وجاء ذلك على عكس بروتوكولات عمل مجلس الأمن، حيث يجب أن تكون تلك الخطوات منسقة مع الرئيس، وهو الذي يطلبها. ثم قاطعه السفير الروسي قائلاً: «قبل أن نبدأ لحظة صمت، علينا كذلك أن نشمل مَن قُتلوا في دونيتسك في السنوات الأخيرة. هؤلاء أيضاً أرواح بشرية ويجب ألاّ ننساهم».

ومن المتوقع أن تقدم الولايات المتحدة مسوَّدة مشروع للتصويت في الجمعية العامة مشابهة لتلك التي صُوِّت عليها اليوم، الأسبوع المقبل.

وزارة الخارجية: الصين تعارض أي عمل يشعل الحرب

تعارض الصين أي عمل يشعل الحرب، وقد تبنت موقفا مسؤولا منذ البداية لإقناع جميع الأطراف بعدم تصعيد التوترات وإشعال الحرب، حسبما أفادت متحدثة باسم وزارة الخارجية اليوم (الخميس).

أدلت المتحدثة، هوا تشون ينغ، بهذه التصريحات في مؤتمر صحفي يومي ردا على أسئلة حول القضية الأوكرانية، موضحة أن الولايات المتحدةأرسلت إلى أوكرانيا أكثر من ١٠٠٠ طن من الأسلحة والذخائر، لا تقل قيمتها عن ١/٥ مليار دولار.

وسألت هوا، «في ذلك الوقت، لو كانت جميع الأطراف قد دعمت محادثات السلام، وراجعت السياق التاريخي للقضية الأوكرانية، واحترمت الشواغل الأمنية الخاصة بكل منها واستوعبتها، وحلت القضية بطريقة مسؤولة ومناسبة من أجل تهدئة الوضع، ماذا كان سيحدث الآن؟».

وقالت هوا إنه يتعين على المتسبب في هذه التوترات الآن التفكير في كيفية إخماد الحريق في أقرب وقت ممكن بأفعال ملموسة، بدلا من إلقاء اللوم على آخرين.

شولتس: بوتين يحاول «شطب أوكرانيا من الخارطة»

حذر المستشار الألماني أولاف شولتس بعد هجوم روسيا على أوكرانيا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من «عدم الاستخفاف بتصميم حلف الأطلسي على الدفاع عن كل أعضائه» وعن أوكرانيا، متهماً بوتين بمحاولة إعادة الزمن إلى الوراء.

وبعد أن كانت قد التزمت الصمت، أدانت المستشارة السابقة أنغيلا ميركل الهجوم الروسي على أوكرانيا، معلنة دعما لجهود المستشار الحالي أولاف شولتس «لوقف هذه الحرب الهجومية التي تشنها روسيا ووضع حد للرئيس بوتين في أسرع وقت ممكن».

في توضيح لموقفها من الغزو الروسي لأوكرانيا، قالت المستشارة الألمانية السابقة أنغيلا ميركل اليوم الجمعة (٢٥ فبراير/شباط ٢٠٢٢) إن «هذه الحرب الهجومية الروسية تمثل نقطة تحول جذرية في تاريخ أوروبا بعد نهاية الحرب الباردة... لا يوجد أي مبرر على الإطلاق لهذا الانتهاك الصارخ للقانون الدولي، وأنا أدينه بأشد العبارات الممكنة».

أردوغان ينتقد ‹تراخي› الناتو في التعاطي مع الغزو الروسي لأوكرانيا

و وجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الجمعة انتقادات حادة لطريقة تعاطي حلف شمال الأطلسي (الناتو) والإتحاد الأوروبي مع الغزو الروسي لأوكرانيا، معتبرا أن ردّ الفعل من قبلهما لم يكن حاسما، معبرا عن أمله في الوقت ذاته أن يتخذ قادة الحلف في اجتماع مقرر في وقت لاحق وسيشارك هو فيه عبر تقنية الفيديو كونفرانس، أكثر حزما في الردّ على روسيا.

وترتبط تركيا بعلاقات جيّدة مع كل من روسيا وأوكرانيا ووجدت نفسها عالقة في خضم النزاع المسلح، لكن تصريحات أردوغان تشير إلى أنه عدّل بوصلته تجاه كييف، ما قد يكلف أنقرة غاليا في الفترة المقبلة حيث أن موقفها سيثير غضب موسكو.

وقد يكون الموقف التركي أيضا مجرد تسجيل نقاط في خضم الأزمة الراهنة ومزايدة في الوقت الذي لا يملك فيه حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي غير إبداء مواقف منددة بالغزو الروسي واستحالة الانخراط في مواجهة عسكرية مع روسيا.

ولتركيا وهي عضو في حلف الأطلسي، حدود في البحر الأسود مع أوكرانيا وروسيا وتربطها بهما علاقات جيدة. وتدعو أنقرة روسيا إلى وقف هجومها وتبدي دعمها لوحدة أراضي أوكرانيا.

وقال أردوغان بعد صلاة الجمعة في إسطنبول «لا ينبغي أن يتحول ذلك إلى موجة اعتيادية من الإدانات. كان يجب على حلف شمال الأطلسي أن يتخذ خطوة أكثر حسما»، مضيفا للصحفيين أن «الاتحاد الأوروبي وكل العقليات الغربية لم تظهر موقفا حازما بشكل جدي. جميعهم يسدون النصح باستمرار لأوكرانيا... ليس من الممكن الحصول على أي شيء بالنصيحة. عندما نبحث عن خطوات تم اتخاذها، لا نرى أي خطوات».

ورغم العقوبات الغربية على روسيا، تقول تركيا إنها تعارض مثل هذه التحركات. وتجنبت في رد فعلها استخدام عبارات «التنديد» أو «الغزو» لوصف ما يحدث. وقالت بدلا من ذلك، إن هجوم موسكو «غير مقبول».

وقال أردوغان الذي عرض في وقت سابق الوساطة في الأزمة أمس الخميس إنه يشعر «بحزن عميق» بسبب غزو موسكو الذي وصفه بأنه «ضربة قوية» للسلام الإقليمي.

اتفاق أوروبي على «عقوبات تاريخية» تشمل بوتين

وأعلن مستشار النمسا كارل نيهامير أن قمة الاتحاد الأوروبي وافقت على حزمة هي «الأكثر قساوة في التاريخ» من العقوبات ضد روسيا، مضيفاً أن تلك العقوبات ستكون «مؤلمة» للاتحاد الأوروبي أيضاً.

وقال نيهامير إن العقوبات الأوروبية تشمل توريد قطع غيار الطائرات إلى روسيا، بالإضافة إلى فرض قيود على حاملي جوازات السفر الدبلوماسية الروسية.

وذكر المستشار أن دول الاتحاد اتفقت على إدراج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في قائمة العقوبات.

من جانبه، أوضح وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالنبرغ أنه سيتم تجميد الحسابات المصرفية لبوتين ولافروف في الاتحاد، مضيفا أن الاتحاد لن يفرض حظراً على دخول بوتين ولافروف أراضيه، حفاظاً على إمكانية إجراء مزيد من

المفاوضات.

بدوره، أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن عقوبات الاتحاد الأوروبي ستؤثر على «أعلى قادة روسيا».

وجاء ذلك في مذكرة وجهها ماكرون إلى البرلمان الفرنسي يوم الجمعة، وقالت المذكرة «أمس، تبنى مجلس الاتحاد الأوروبي حزمة من العقوبات غير المسبوقة التي تؤثر على روسيا وبيلاروس».

وفي حين أيدت وزيرة المالية الفرنسية استبعاد روسيا من نظام «سويفت» للتحويلات المالية، أفاد وزير الخارجية الأوكراني ديميتري كوليبا بأنه بحث مع نظيره الامريكي انطوني بلينكن ضرورة أن تضغط واشنطن على بعض الدول الأوروبية المترددة بشأن خطوة استبعاد موسكو من النظام الدولي للتحويلات بالدولار الامريكي.

كما اتفق رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون وحلفاؤه في دول أوروبا الشمالية على ضرورة فرض «عقوبات إضافية» تستهدف خصوصاً «الأوساط المقربة» من بوتين. ووعد جونسون الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال مكالمة هاتفية صباح الجمعة بتعزيز الدعم البريطاني لكييف في الأيام المقبلة، لكن لندن أكدت على ضرورة عدم قيام قوات تابعة لحلف شمال الأطلسي «الناتو» بأنشطة في أوكرانيا لتفادي سوء التقدير الذي يمكن أن ينتج عن ذلك.

وأكد جونسون لزيلينسكي أن «العالم متّحد في خوفه مقابل ما يفعله بوتين».

كما قررت لجنة وزراء مجلس أوروبا تعليق عضوية روسيا في المجلس، حسبما أعلن وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو اليوم الجمعة.

روسيا تلوّح بالانسحاب من معاهدة «ستارت-٣» رداً على العقوبات الغربية

وفي مؤشر على عسكرة الأزمة الراهنة بين الكرملين والغرب، لوّح نائب رئيس مجلس الأمن الروسي الرئيس الروسي السابق دميتري مدفيديف، يوم السبت، بإمكانية انسحاب بلاده من معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت-٣» وقطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن وإعادة تفعيل عقوبة الإعدام، رداً على العقوبات الغربية الجديدة على خلفية الحرب الروسية على أوكرانيا، التي طاولت هذه المرة أعلى القيادات السياسية والعسكرية في البلاد، بمن فيهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وكتب مدفيديف، في منشور مطول على حسابيه على شبكتي «فيسبوك» و«فكونتاكتي» الروسية للتواصل الاجتماعي: «قد تشكل العقوبات ذريعة رائعة لإعادة النظر النهائية في العلاقات مع الدول التي فرضتها، بما في ذلك قطع حوار الاستقرار الاستراتيجي. من حيث المبدأ، يمكن التخلي عن كل شيء، بما في ذلك معاهدة «ستارت-٣» التي أبرمتُها مع (الرئيس الامريكي الأسبق) باراك أوباما ومددها فلاديمير بوتين مع الرئيس الامريكي الحالي (جو بايدن). لماذا نحتاج إليها في مثل هذه الظروف، خاصة أنه وقّعتها شخصيتان خاضعتان للعقوبات؟».

وبعد أيام معدودة على تنصيب بايدن مطلع العام الماضي، تمكنت موسكو وواشنطن من تمديد معاهدة «ستارت-٣» التي كانت ستواجه مصيراً مجهولاً في حال إعادة انتخاب الرئيس السابق دونالد ترامب، في ضوء انسحابه من اتفاقات دولية اعتبرها مكبّلة لواشنطن، مثل الاتفاق النووي الإيراني، واتفاق باريس للمناخ، ومعاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وغيرها.

إلى ذلك، هدد مدفيديف بإمكانية قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، مضيفاً: «من حيث المبدأ، لا نحتاج إلى علاقات دبلوماسية كثيراً. حان وقت لإغلاق السفارات بأقفال الحظيرة. ويمكن مواصلة الاتصالات عن طريق

النظر إلى البعض عبر المناظير وبصريات السلاح».

وألمح المسؤول الروسي إلى إعادة تفعيل عقوبة الإعدام في روسيا على خلفية تعليق عضوية موسكو في مجلس أوروبا وجمعيته البرلمانية، كاتباً: «هذه فرصة جيدة لاستعادة عدد من المؤسسات الهامة لمنع الجرائم بالغة الخطورة في البلاد، مثل عقوبة الإعدام بحق أخطر المجرمين»، مستشهداً بتجربتي الولايات المتحدة والصين في تطبيق عقوبة الإعدام.

كل ما تنبغي معرفته عن معاهدة «ستارت-٣»

وتُعّد معاهدة «ستارت-٣» امتداداً لمعاهدة الحدّ من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية «ستارت ١» الموقعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ في موسكو، وتضمنت أكبر خفض ثنائي للأسلحة النووية في التاريخ، بعد عشر سنوات من المحادثات المتقطعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في السنوات الأخيرة من الحرب الباردة (١٩٤٧ ـ ١٩٩١).

ووقّع «ستارت-٣»، أو «نيو ستارت»، ميدفيديف وأوباما في ٨ إبريل/ نيسان ٢٠١٠ في العاصمة التشيكية براغ. واسمها الرسمي «المعاهدة المبرمة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الروسي بشأن تدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحد منها: نيو ستارت».

وتشكل الحجر الأساس في اتفاقات التوازن الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وروسيا، وهي آخر اتفاق تمكن الجانبان من الاتفاق على تمديده بعد انسحابهما عام ٢٠١٩ من معاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وانسحاب واشنطن من اتفاقية «الأجواء المفتوحة» للمراقبة.

ونصّت «ستارت-٣» على تقليص عدد الرؤوس الحربية النووية لدى كل من روسيا والولايات المتحدة إلى ١٥٥٠، والصواريخ البالستية العابرة للقارات، والصواريخ البالستية التي تطلق من الغواصات والقاذفات الثقيلة إلى ٧٠٠ قطعة، وعدد منصات الإطلاق والقاذفات الثقيلة إلى ٨٠٠ قطعة، وذلك خلال سبع سنوات بعد دخول المعاهدة حيّز التنفيذ.

إلا أن المعاهدة واجهت مصيرا مجهولا في عهد ترامب، بسبب إصرار إدارته على إشراك الصين في المفاوضات وانضمامها إلى المعاهدة، وسط عمل الرئيس الامريكي السابق على تحسين العلاقات مع موسكو ومناهضته الصين التي رأى فيها تهديدا وجوديا.

الرئيس السوري يشيد بالعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا

أشاد الرئيس السوري بشار الأسد الجمعة خلال محادثة هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين بالهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا، معتبراً أنه «تصحيح للتاريخ».

وقال الأسد، وفق بيان صادر عن الرئاسة السورية، «ما يحصل اليوم هو تصحيحٌ للتاريخ وإعادةٌ للتوازن إلى العالم الذي فقده بعد تفكك الاتحاد السوفياتي»، معتبراً أن «روسيا اليوم لا تدافع عن نفسها فقط وإنما عن العالم وعن مبادئ العدل والإنسانية».

وأضاف الأسد في أول محادثة هاتفية مع حليفه الأبرز منذ بدء الهجوم الروسي على روسيا الخميس، أن «سوريا تقف مع روسيا الاتحادية انطلاقاً من قناعتها بصوابية موقفها، ولأنّ مواجهة توسع حلف شمال الأطلسي «الناتو» هو حقٌ لروسيا لأنه أصبح خطراً شاملاً على العالم».

بوتين اصبح منبوذا على المسرح الدولي

نص خطاب الرئيس الامريكي حول الغزو الروسي لاوكرانيا في 24 فبراير 2022

البيت الابيض:

الرئيس: آسف على التأخر وإبقائكم تنتظرون. أسعدتم مساءً. بدأ الجيش الروسي هجوما وحشيا على شعب أوكرانيا بدون استفزاز، ودون مبرر، ودون ضرورة.

هذا هجوم متعمد ومدروس. فقد كان فلاديمير بوتين يخطط لهذا منذ أشهر، كما كنا نقول طوال الوقت. إذ نقل أكثر من ١٧٥ ألف جندي، ومعدات عسكرية إلى مواقع على طول الحدود الأوكرانية.

نقل إمـدادات الدم إلى المواقع وقام بتشييد مستشفيات ميدانية، الأمر الذي يخبرنا بكل ما نحتاج لمعرفته حول نواياه طوال الوقت.

ورفض كل جهد تبذله الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا بحسن نية لمعالجة دواعي القلق الأمنية المشتركة من خلال الحوار لتجنب الصراع الذي لا داعي له وتجنب المعاناة الإنسانية.

منذ أسابيع كنا نحذر من أن هذا سيحدث. والآن يتكشف إلى حد كبير كيف توقعنا.

شهدنا في الأسبوع الماضي تكثيف القصف في منطقة دونباس، وهي المنطقة الواقعة في شرق أوكرانيا التي يسيطر عليها الانفصاليون المدعومون من روسيا.

وقد شنت الحكومة الروسية هجمات سيبرانية ضد أوكرانيا.

لقد شاهدنا مسرحا سياسيا منظما في موسكو، وهو عبارة عن مزاعم غريبة لا أساس لها من الصحة بأن أوكرانيا كانت على وشك غزو روسيا وشن حرب ضدها، وبأن أوكرانيا مستعدة لاستخدام الأسلحة الكيميائية، وبأن أوكرانيا ارتكبت إبادة جماعية وبدون أي دليل.

رأينا انتهاكا صارخا للقانون الدولي في محاولة لإقامة جمهوريتين جديدتين من جانب واحد على الأراضي الأوكرانية ذات السيادة.

وفي اللحظة التي كان فيها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يجتمع للدفاع عن سيادة أوكرانيا لدرء الغزو، أعلن بوتين حربه.

في غضون لحظات، بدأت الضربات الصاروخية تتساقط على المدن التاريخية في جميع أنحاء أوكرانيا.

ثم جاءت الغارات الجوية ثم الدبابات، والقوات تتدفق.

لقد كنا شفافين مع العالم، وشاركنا أدلة رفعت عنها السرية حول خطط روسيا وهجماتها السيبرانية وذرائعها الكاذبة حتى لا يكون هناك أي ارتباك أو تغطية حول ما كان يفعله بوتين.

بوتين هو المعتدي. لقد اختار بوتين هذه الحرب. والآن، هو وبلده سيتحملان العواقب.

لقد أذنت اليوم بفرض عقوبات قوية إضافية وقيود جديدة على ما يمكن تصديره إلى روسيا.

وهذا سيفرض تكاليف باهظة على الاقتصاد الروسي، سواء على الفور أو بمرور الوقت.

لقد صممنا هذه العقوبات عن قصد لتحقيق أقصى قدر من التأثير على روسيا على المدى الطويل وتقليل التأثير على الولايات المتحدة وحلفائنا.

وأريد أن أكون واضحا أن الولايات المتحدة لا تقوم بهذا بمفردها. فمنذ أشهر ونحن نبني تحالفا من الشركاء الذين يمثلون أكثر من نصف الاقتصاد العالمي.

سبعة وعشرون دولة عضوا في الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك فرنسا وألمانيا وإيطاليا وكذلك المملكة المتحدة وكندا واليابان وأستراليا ونيوزيلندا والعديد من الأعضاء الآخرين لزيادة التأثير المشترك لردنا.

لقد تحدثتُ للتو مع قادة مجموعة السبع هذا الصباح، ونحن متفقون تماما وبشكل كامل. سنحدّ من قدرة روسيا على القيام بأعمال تجارية بالدولار واليورو والجنيه والين لتكون جزءا من الاقتصاد العالمي. سنحدّ من قدرتهم على القيام بذلك. وسنعيق قدرتهم على تمويل وتنمية الجيش الروسي.

> **هذا العدوان لا يمكن أن يمر دون رد**

وسنفرض إجراءات تضعف قدرتهم على المنافسة في اقتصاد القرن الحادي والعشرين للتكنولوجيا الفائقة.

لقد رأينا بالفعل تأثير إجراءاتنا على عملة روسيا، الروبل، التي بلغت في وقت مبكر اليوم أضعف مستوى لها على الإطلاق في التاريخ. وانخفضت سوق الأسهم الروسية اليوم. وارتفعت معدلات الاقتراض الحكومية الروسية بأكثر من ١٥ في المئة.

في إجراءات اليوم قمنا الآن بفرض عقوبات على البنوك الروسية التي تمتلك حوالى تريليون دولار من الأصول.

لقد قطعنا العلاقة مع أكبر بنك في روسيا – بنك يمتلك أكثر من ثلث الأصول المصرفية الروسية بنفسه

– عزلناه عن النظام المالي في الولايات المتحدة.

كما نقوم اليوم أيضا بفرض حظر على أربعة بنوك كبرى أخرى. وهذا يعني أن كل الأصول لديهم في امريكا سيتم تجميدها. وهذا يشمل بنك في تي بي (VTB)، ثاني أكبر بنك في روسيا، والذي لديه ٢٥٠ بليون دولار من الأصول.

وكما وعدنا، فسوف نضيف أيضا أسماء أخرى إلى قائمة النخب الروسية وأفراد أسرهم الذين سوف نفرض عليهم عقوبات أيضا.

وكما قلت يوم الثلاثاء، هـؤلاء هم الأشخاص الذين تربحوا شخصيا من سياسات الكرملين ويجب أن يشاركوا في الألم.

وسـوف نـواصـل قرع طبول تلك التصنيفات ضـد الـمـلـيـارديـرات الفاسدين في الأيـام المقبلة.

وقد منعنا الحكومة الروسية يوم الثلاثاء من جمع الأمـوال من مستثمرين امريكيين أو أوروبيين.

والآن، سنطبق القيود نفسها على أكبر الشركات المملوكة للدولة في روسيا. الشركات التي تتجاوز أصولها ١/٤ تريليون دولار.

ستأتي بعض أقوى آثار إجراءاتنا بمرور الوقت بينما نضيق الخناق على وصول روسيا إلى التمويل والتكنولوجيا للقطاعات الاستراتيجية لاقتصادها ونحطّ من قدرتها الصناعية لسنوات قادمة.

بين الإجراءات التي نتخذها وتلك التي يتخذها حلفاؤنا وشركاؤنا، نقدّر أنها ستقطع أكثر من نصف واردات روسيا من التكنولوجيا الفائقة.

وسيوجه ذلك ضربة لقدرتهم على مواصلة تحديث جيشهم. كما سيؤدي إلى تدهور صناعة الطيران الخاصة بهم، بما في ذلك برنامجهم الفضائي. وسيضر بقدرتهم على بناء السفن، مما يقلل من قدرتهم على المنافسة اقتصاديا. وسيمثل ذلك ضربة كبيرة لطموحات بوتين الاستراتيجية طويلة الأجل.

ونحن نستعد لعمل المزيد. فبالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية التي نفرضها، سنتخذ أيضا خطوات للدفاع عن حلفائنا في الناتو، لا سيما في الشرق.

سيعقد حلف الناتو قمة، سنكون هناك، للجمع بين قادة ٣٠ دولة متحالفة وشركاء مقربين لتأكيد تضامننا ورسم الخطوات التالية التي سنتخذها لزيادة تعزيز جميع جوانب حلف الناتو.

> **الأسابيع والأشهر القليلة القادمة ستكون صعبة على شعب أوكرانيا**

وعلى الرغم من أننا قدمنا مساعدة دفاعية لأوكـرانـيـا بأكثر من ٦٥٠ مليون دولار هذا العام فقط – هذا العام الفائت، اسمحوا لي أن أقولها مرة أخـرى: إن قواتنا لا ولن تشارك في الصراع مع روسيا في أوكرانيا. قواتنا لن تذهب إلى أوروبا للقتال في أوكرانيا ولكن للدفاع عن حلفائنا في الناتو وطمأنة أولئك الحلفاء في الشرق.

وكما أوضحتُ بشكل جليّ، إن الولايات المتحدة ستدافع عن كل شبر من أراضي الناتو بكامل قدرات القوة الامريكية. والخبر السار هو أن حلف الناتو أصبح أكثر اتحادًا وتصميمًا مما كان عليه في أي وقت مضى.

ليس هناك شك في أن الولايات المتحدة وكل حلفاء الناتو سوف يوفون بالتزاماتنا بموجب المادة ٥، التي تنص على أن الهجوم على أحد الحلفاء يعد هجومًا على الجميع.

خلال الأسابيع القليلة الماضية، أصدرتُ الأمر بإرسال آلاف القوات الإضافية إلى ألمانيا وبولندا كجزء من التزامنا تجاه الناتو.

ويوم الثلاثاء، ردًا على العمل العدواني لروسيا، بما في ذلك تواجد قواتها في بيلاروسيا والبحر الأسود، أجزتُ نشر قوات برية وجوية متمركزة بالفعل في أوروبا إلى حلفاء الناتو بالجانب الشرقي، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا.

كما يعمل حلفاؤنا على تكثيف جهودهم، إذ يضيفون – الحلفاء الآخرون وبقية حلف الناتو – يضيفون قوات وقدرات خاصة لضمان الدفاع الجماعي.

واليوم، في غضون ساعات من شن روسيا هجومها، تضافرت دول الناتو ووافقت على خطط الرد وفعلتها.

وهذا سيمكّن قوات الناتو العالية التأهب من الانتشار أينما وعندما تكون هناك حاجة إليها لحماية حلفائنا في الناتو على الحدود الشرقية لأوروبا.

والآن، فإنني أجيز نشر قوات وقدرات امريكية إضافية في ألمانيا كجزء من رد حلف الناتو، بما في ذلك بعض القوات داخل الولايات المتحدة، والتي وضعتها وزارة الدفاع في وضع الاستعداد منذ أسابيع.

لقد تحدثتُ أيضًا مع وزير الدفاع أوستن ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال ميلي حول الاستعدادات لتحركات إضافية إذا أصبحت ضرورية لحماية حلفائنا في الناتو ودعم أكبر تحالف عسكري في تاريخ العالم، الناتو.

وبينما نقوم بالرد، فإن إدارتي تستخدم الأدوات – كل أداة تحت تصرفنا لحماية العائلات والشركات الامريكية من ارتفاع الأسعار في محطات البنزين.

أنتم تعرفون أننا نتخذ خطوات فعالة لخفض التكاليف. ويجب ألا تستغل شركات النفط والغاز الامريكية هذه اللحظة لرفع أسعارها لزيادة الأرباح.

وتعرفون أننا، في حزمة العقوبات التي فرضناها، صممناها بشكل خاص لتسمح بمواصلة مدفوعات الطاقة.

نحن نراقب عن كثب إمدادات الطاقة تحسبًا لأي انقطاع. ونقوم بالتنسيق مع الدول المنتجة والمستهلكة للنفط من أجل مصلحتنا المشتركة لتأمين إمدادات الطاقة العالمية.

> **أي دولة تؤيد العدوان الروسي السافر على أوكرانيا سوف يلطخها العار بالتبعية**

ونحن نعمل بنشاط مع البلدان في جميع أنحاء العالم لزيادة [لتقدير] المعروض الجماعي من احتياطيات البترول الاستراتيجية للدول الرئيسية المستهلكة للطاقة.

والولايات المتحدة ستطلق كميات إضافية من النفط حسب ما تقتضيه الظروف.

إنني أعلم أن هذا صعب، والامريكيون يتأذون بالفعل. سأفعل كل ما في وسعي للحد من الألم الذي يشعر به الشعب الامريكي عند محطات البنزين. هذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة لي.

لكن هذا العدوان لا يمكن أن يمر دون رد. إذا حدث ذلك، فستكون العواقب على امريكا أسوأ بكثير. امريكا تقف في وجه المتنمرين. نحن ندافع عن الحرية. هذا هو جوهرنا وما نحن عليه.

اسمحوا لي أيضًا أن أكرر التحذير الذي وجهتُه الأسبوع الماضي. إذا شنّت روسيا هجمات سيبرانية

ضد شركاتنا وبنيتنا التحتية الحيوية فإننا جاهزون للرد.

منذ شهور، ونحن نعمل عن كثب مع القطاع الخاص لتقوية دفاعاتنا السيبرانية، وشحذ قدرتنا على الرد على الهجمات السيبرانية الروسية أيضًا.

لقد تحدثتُ الليلة الماضية إلى الرئيس الأوكراني زيلينسكي وأكدتُ له أن الولايات المتحدة مع حلفائنا وشركائنا في أوروبا سوف تدعم الشعب الأوكراني في الدفاع عن بلادهم. سنقدم الإغاثة الإنسانية لتخفيف معاناتهم.

وفي الأيام الأولى لهذا الصراع، ستواصل وسائل الدعاية الروسية محاولة إخفاء الحقيقة والادعاء بنجاح عمليتها العسكرية ضد تهديد زائف.

لكن التاريخ أظهر مرارًا وتكرارًا كيف أن المكاسب السريعة في الأراضي تفسح المجال في النهاية لاحتلال قمعي وإجراءات عصيان مدني – عصيان مدني جماعي وطرق استراتيجية مسدودة.

> **نراقب عن كثب إمدادات الطاقة تحسبا لأي انقطاع**

إن الأسابيع والأشهر القليلة القادمة ستكون صعبة على شعب أوكرانيا. لقد تسبب بوتين في إلحاق ألم كبير بهم. لكن الشعب الأوكراني عرف ٣٠ عامًا من الاستقلال. لقد أظهروا مرارًا وتكرارًا أنهم لن يتسامحوا مع من يحاول إعادة بلادهم إلى الوراء.

هذه لحظة خطيرة بالنسبة لأوروبا كلها، وبالنسبة للحرية في جميع أنحاء العالم. لقد شنّ بوتين اعتداءً على المبادئ ذاتها التي تدعم السلام العالمي.

لكن العالم بأسره الآن يرى بوضوح ما يمثله بالفعل بوتين وحلفاؤه في الكرملين. لم يكن هذا الأمر أبدًا يتعلق بمخاوف أمنية حقيقية من جانبهم. وإنما كان دائمًا يتعلق بالعدوان السافر، وبرغبة بوتين في السيطرة والتوسع بأي وسيلة يستلزمها تحقيق ذلك – من خلال التنمر على جيران روسيا عن طريق الإكراه والفساد، وبتغيير الحدود بالقوة، ثم باختيار حرب بلا سبب في نهاية المطاف.

إن تصرفات بوتين تنمّ عن رؤيته الشريرة لمستقبل عالمنا، حيث تأخذ الدول ما تريد بالقوة.

لكنها رؤية ستعارضها الولايات المتحدة والدول المحبة للحرية في كل مكان بكل أداة متاحة في قوتنا الكبيرة.

ستخرج الولايات المتحدة وحلفاؤنا وشركاؤنا من ذلك أقوى وأكثر اتحادًا وأكثر تصميمًا وعزمًا.

وعدوان بوتين على أوكرانيا سينتهي به المآل إلى تكبد روسيا ثمنا باهظا – اقتصاديًا واستراتيجيًا. وسنتأكد من حدوث ذلك. سيكون بوتين منبوذا على المسرح الدولي. وأي دولة تؤيد العدوان الروسي السافر على أوكرانيا سوف يلطخها العار بالتبعية.

عندما يُكتب تاريخ هذه الحقبة، فإن اختيار بوتين لشن حرب غير مبررة تمامًا على أوكرانيا سيجعل روسيا أضعف وبقية العالم أقوى.

الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية – هذه قوى أقوى بكثير من الخوف والقمع. لا يمكن القضاء عليها على يد طغاة مثل بوتين وجيوشه. ولا يمكن محوها من قلوب الناس وآمالهم بأي قدر من العنف والترهيب. فهي راسخة وصامدة.

وفي الصراع بين الديمقراطية والاستبداد، وبين السيادة والإخضاع، فلا ريب في أن الحرية هي التي ستسود.

بارك الله في شعب أوكرانيا الحرة والديمقراطية، وحفظ الله قواتنا.

هنري كيسنجر:

كيف يمكن إنهاء الأزمة الأوكرانية؟

يجب أن يدرك بوتين، بغض النظر عن اعتراضاته، أن سياسة الإكراه العسكري قد تنتج حرباً باردة جديدة، ويجب أن تتجنب الولايات المتحدة من جهتها التعامل مع روسيا وكأنها جهة ضالة تحتاج إلى تعلّم قواعد السلوك التي تُحددها واشنطن، فبوتين خبير استراتيجي جدّي، وهو يتكل على أسس التاريخ الروسي ولن يكون تفهّم القيم الامريكية وحالة الامريكيين النفسية من نقاط قوته.

تتمحور معظم النقاشات العلنية بشأن أوكرانيا حول طبيعة المواجهة القائمة، لكن هل نعرف وجهتنا فعلاً؟ على مر حياتي، كنتُ شاهداً على أربع حروب بدأت بحماس كبير ودعم علني واضح، لكننا لم نبرع في إنهاء أي واحد من تلك الصراعات، بل انسحبنا من ثلاثة منها بشكلٍ أحادي الجانب، ويكمن اختبار السياسة الحقيقي في طريقة إنهاء الحروب، لا كيفية إطلاقها.

في معظم الحالات، توضع أزمة أوكرانيا في خانة المواجهة الحاسمة، سواء انضمت أوكرانيا إلى معسكر الشرق أو الغرب، لكن إذا أرادت أوكرانيا أن تصمد وتزدهر، فيجب ألا تتحول إلى بؤرة لأحد الطرفَين ضد الطرف الآخر، بل يُفترض أن تصبح جسر عبور بينهما.

يجب أن تتقبل روسيا الفكرة القائلة إن محاولة تحويل أوكرانيا إلى دولة تابعة لها بالقوة، وبالتالي تغيير حدود روسيا مجدداً، ستحكم على موسكو بتكرار تاريخها المليء بـدورات من الضغوط المتبادلة مع أوروبـا والولايات المتحدة.

في الوقت نفسه، يجب أن يفهم الغرب أن أوكرانيا لا يمكن أن تصبح مجرد دولة خارجية بنظر روسيا، فقد بدأ التاريخ الروسي بكيان يُعرَف باسم «كييفان روس»، ثم انتشرت الديانة الروسية من ذلك المكان، وكانت أوكرانيا جزءاً من روسيا طوال قرون، وبدا تاريخهما متداخلاً قبل تلك الحقبة، حصل عدد من أهم المعارك في سبيل حرية روسيا على الأراضي الأوكرانية، بدءاً من معركة «بولتافا» في عام ١٧٠٩، ويتكل «أسـطـول البحر الأسـود» (سـلاح روسيا لاستعراض قوتها في البحر الأبيض المتوسط) على عقد إيجار طويل الأمد في «سيفاستوبول»، في شبه جزيرة القرم، وحتى أشهر المعارضين، من أمثال ألكسندر سولجينتسين وجوزيف برودسكي، أصروا على اعتبار أوكرانيا جزءاً لا يتجزأ من تاريخ روسيا وأراضيها.

يجب أن يعترف الاتحاد الأوروبـي من جهته بأن بطء تدابيره البيروقراطية وتأثّر مقاربته الاستراتيجية بالسياسات المحلية عند التفاوض حول علاقة أوكرانيا بأوروبا ساهما في تحويل التفاوض إلى أزمة بحد ذاتها، إذ تُعتبر السياسة الخارجية مرادفة لفن تحديد الأولويات.

يبقى الأوكرانيون العامل الحاسم في هذا الملف، فهم يعيشون في بلد له تاريخ معقد وتركيبة متعددة اللغات، فقد انضم الجزء الغربي إلى الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٣٩، حين تقاسم ستالين وهتلر الغنائم، ولم تصبح شبه جزيرة القرم (٦٠٪ من سكانها روس) جزءاً من أوكرانيا قبل عام ١٩٥٤، حين قدّمها نيكيتا خروتشوف، وهو أوكراني الأصل، كمكافأة تزامناً مع الاحتفال بمرور ٣٠٠ سنة على الاتفاق الروسي مع القوزاق، فالغرب كاثوليكي في معظمه، والشرق أرثوذكسي روسي، والغرب يتكلم اللغة الأوكرانية، والشرق يستعمل اللغة الروسية، ولهذا السبب قد تؤدي أي محاولة يطلقها جناح واحد من أوكرانيا للسيطرة على الطرف الآخر، وهي نزعة شائعة منذ فترة، إلى اندلاع حرب أهلية أو انفصال البلد في نهاية المطاف، وسيكون التعامل مع أوكرانيا كجزءٍ من مواجهة كبرى بين الغرب والشرق كفيلاً بإعاقة فرص جمع روسيا والغرب (لا سيما روسيا وأوروبا) في إطار نظام دولي قائم على التعاون طوال عقود عدة.

> **يجب أن يفهم الغرب أن أوكرانيا لا يمكن أن تصبح مجرد دولة خارجية بنظر روسيا**

نـالـت أوكـرانـيـا استقلالها مـنـذ ٢٣ سنة فقط، وسبق أن خضعت لشكلٍ من الحُكم الأجنبي منذ الـقـرن الـرابـع عشر، فليس مفاجئاً إذاً ألا يتعلم قادتها فن التسوية وأن يكونوا أقل اطلاعاً على وجهات النظر التاريخية، حيث تثبت سياسات أوكرانيا بعد حقبة الاستقلال بكل وضوح أن أصل المشكلة يكمن في محاولات السياسيين الأوكرانيين فرض إرادتهم على الأجزاء المتمردة من البلد، وهذا هو جوهر الصراع بين فيكتور يانوكوفيتش ويوليا تيموشينكو، وهما يمثّلان الجناحَين الأساسيَين في أوكرانيا ولم يبديا رغبتهما في تقاسم السلطة، ويُفترض أن تبحث أي سياسة امريكية حكيمة تجاه أوكرانيا عن طريقة لتشجيع الطرفَين على التعاون في ما بينهما، ويجب أن نسعى إلى المصالحة بدل دعم سيطرة طرف واحد على الآخر.

لكن لم تطبّق روسيا والغرب، وبدرجة أقل جميع

الفصائل المتنوعة في أوكرانيا، هذا المبدأ، بل شارك كل طرف في تفاقم الوضع، ولن تتمكن روسيا من فرض حل عسكري من دون عزل نفسها بعدما أصبحت مساحات كبيرة من حدودها في وضع هش، وفي ما يخص الغرب، لا يمكن اعتبار شيطنة فلاديمير بوتين شكلاً من السياسة، بل إنها ذريعة لتبرير غياب السياسات الفاعلة.

على صعيد آخر يجب أن يدرك بوتين، بغض النظر عن اعتراضاته، أن سياسة الإكراه العسكري قد تنتج حرباً باردة جديدة، ويجب أن تتجنب الولايات المتحدة من جهتها التعامل مع روسيا وكأنها جهة ضالة تحتاج إلى تعلّم قواعد السلوك التي تُحددها واشنطن، فبوتين خبير استراتيجي جدّي، وهو يتكل على أسس التاريخ الروسي ولن يكون تفهّم القيم الامريكية وحالة الامريكيين النفسية من نقاط قوته، مثلما لم يكن تفهّم التاريخ الروسي وحالة الروس النفسية من نقاط قوة صانعي السياسة الامريكية يوماً.

يجب أن يعود القادة من جميع المعسكرات إلى تقييم النتائج بدل التنافس على إطلاق المواقف، وفي ما يلي نظرتي الخاصة حول نتيجة نهائية تتماشى مع القيم والمصالح الأمنية التي ترضي جميع الأطراف:

• يُفترض أن تحصل أوكرانيا على حق اختيار روابطها الاقتصادية والسياسية بكل حرية، بما في ذلك مع أوروبا.

• يجب ألا تنضم أوكرانيا إلى حلف الناتو: كنتُ قد اتخذتُ هذا الموقف منذ سبع سنوات، وهي آخر مرة أصبح فيها هذا الموضوع محط نقاش.

• يجب أن تحصل أوكرانيا على حق تشكيل أي حكومة تتماشى مع إرادة شعبها.

في المرحلة اللاحقة، يُفترض أن يختار القادة الأوكرانيون الحكماء سياسة تضمن عقد المصالحة بين أجزاء متنوعة من بلدهم، ويجب أن يتخذوا موقفاً مشابهاً لفنلندا على المستوى الدولي.

هذا البلد لا يترك مجالاً للشك باستقلاله الراسخ، وهو يتعاون مع الغرب في معظم المجالات لكنه يحرص في الوقت نفسه على تجنب أي عدائية مؤسسية تجاه روسيا.

• لا يتماشى قرار روسيا بضم شبه جزيرة القرم مع قواعد النظام العالمي الراهن، لكن من الأفضل تخفيف التوتر في العلاقات بين شبه جزيرة القرم وأوكرانيا، ولتحقيق هذه الغاية، يجب أن تعترف روسيا بسيادة أوكرانيا في شبه الجزيرة، ويُفترض أن تُرسّخ أوكرانيا استقلالية هذه المنطقة عبر انتخابات يشرف عليها مراقبون دوليون، ويجب أن تترافق هذه العملية مع إزالة أي جوانب غامضة حول مكانة «أسطول البحر الأسود» في «سيفاستوبول».

> **يجب أن يدرك بوتين أن سياسة الإكراه العسكري قد تنتج حرباً باردة جديدة**

هذه النقاط تطرح مجموعة من المبادئ المناسبة وليست حلولاً بحد ذاتها، ويدرك كل شخص مطّلع على ظروف المنطقة أن هذه المبادئ لن ترضي مختلف الأطراف، لكنّ الاختبار الحقيقي لا يتعلق بإرضاء الجميع بل بالتوصل إلى شكلٍ متوازن من عدم الرضا، فإذا لم يُطرَح حل معيّن بناءً على هذه المبادئ أو عناصر أخرى مشابهة، فلا مفر من أن تتسارع النزعة إلى خوض المواجهة، وقد تبدأ هذه المرحلة في وقت قريب بما يكفي.

*هنري كيسنجر كان وزير الخارجية الامريكي بين عامي ١٩٧٣ و١٩٧٧.

*صحيفة «واشنطن بوست»

د. شادي عبدالوهاب :

انعكاسات العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا على النظام الدولي

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فجر الخميس، الموافق ٢٤ فبراير، بدء عملية عسكرية في أوكرانيا، حيث سمع دوي انفجارات قوية في عدد من مدن البلاد، بينما تحدثت كييف عن «غزو واسع» يجري حالياً، وهو التطور الذي سوف يرتب تداعيات مباشرة على النظام العالمي.

ملاحظات فارقة:

اندلع الصراع في أوكرانيا بين روسيا والولايات المتحدة، نتيجة لرفض الأخيرة الاستجابة لمطالب موسكو، والتي كان أبرزها عدم انضمام كييف إلى حلف شمال الأطلسي لما يمثله ذلك من تهديد للأمن القومي الروسي. ونتيجة لذلك تصاعدت الأزمة، وصولاً إلى تنفيذ الكرملين تهديداته باجتياح أوكرانيا، ويمكن الإشارة إلى مواقف الأطراف الرئيسية في الأزمة على النحو التالي:

١- قصور القيادة الأمريكية:

أشارت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى تقارير استخبارية عديدة تفيد بأن روسيا تخطط لغزو شامل لأوكرانيا وستسعى للسيطرة على عاصمتها كييف، وكان من الواضح هذه الحقيقة بالنظر إلى حجم الانتشار العسكري الروسي حول أوكرانيا، والذي كان يقدر بنحو ٢٠٠ ألف جندي، فضلاً عن إحكام موسكو السيطرة على أغلب المجال الجوي الأوكراني، وفرضها حصاراً على السواحل الأوكرانية في البحر الأسود.

وكان من المفترض ألا تكون مثل هذه السيناريوهات مجرد «رفاهية ثقافية» لمعرفة المستقبل، أو تكتفي واشنطن بتوظيفها لشن حرب إعلامية تدرك واشنطن جيداً أنها لن تكبح الكرملين عن الدفاع عما يراه مصالح أمنية مشروعة، بل كان من المفترض أن توظفها واشنطن لمحاولة التنبؤ بكل خطوة روسية ومحاولة الرد عليها، بمختلف الأدوات عدا العسكرية، على نحو يدفع موسكو إلى التراجع.

أما إذا أدرك الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أنه ليس بالمقدور تبني أي سياسة قادرة على تثبيط موسكو عن مهاجمتها أوكرانيا، فإنه كان يجب عليه أن يسعى لتسوية الأزمة الأوكرانية دبلوماسياً، حتى وإن بشكل غير مباشر، عبر الضغط على أوكرانيا للإعلان عن حيادها، وتأكيد عدم انضمامها إلى حلف الأطلسي، أو التماهي مع الوساطة الفرنسية، والتي سوقت للنموذج الفنلندي، وذلك عوضاً عن مواصلة تحدي موسكو. فبكل المقاييس، فإن الإعلان عن حيادية أوكرانيا كان سيكون بمثابة سيناريو أفضل بكثير من احتلالها، سواء بصورة جزئية، أو كلية من موسكو، كما أن الارتدادات العسكرية لذلك على حلفاء واشنطن سيكون هائلاً، إذ إن هذا الحدث سوف يشكك في مصداقية الاعتماد على واشنطن، خاصة خارج القارة الأوروبية.

٢- إصرار بوتين على تنفيذ تهديداته:

كانت السياسة الروسية حازمة وجادة حيال مسألة انضمام أوكرانيا إلى حلف الأطلسي، فلم تكن موسكو على استعداد خلال أي فترة زمنية لتقديم أي تنازل من أي نوع حول هذه النقطة تحديداً. ففي قمة الناتو في بوخارست، التي انعقدت في أبريل ٢٠٠٨، والتي أعلن فيها الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، أن أبواب الناتو ستكون مفتوحة لأوكرانيا، أخبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نظيره الأمريكي أن «أوكرانيا ليست حتى دولة»، وأن «جزءاً من أراضيها هو أوروبا الشرقية، لكن الجزء الأكبر منها هي هدية منا». ثم أضاف أنه إذا انضمت أوكرانيا إلى الناتو، «فإن وجود الدولة ذاته قد يكون موضع شك» .

ويبدو أن الرئيس الأمريكي أراد أن يختبر جدية تهديدات بوتين، فجاءت أزمة الحرب الجورجية – الروسية في أغسطس من العام نفسه، حينما حاولت جورجيا الاستيلاء على أوسيتيا الجنوبية عقب سلسلة من المناوشات مع متمردين في المنطقة يحظون بدعم روسيا ، وحينها كان الرد الروسي حازماً، إذ فقد الجيش الجورجي حينها السيطرة على نصف البلاد، وهو ما كان تأكيداً روسياً لبوش بأن الكرملين جاد في تهديداته.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن جورج كينان، مهندس سياسة الحرب الباردة الأمريكية في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، اعتبر أن توسع الناتو بأنه «الخطأ الأكثر فداحة للسياسة الأمريكية في حقبة ما بعد الحرب الباردة

بأكملها» .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بالعودة إلى الأزمة الكوبية في عام ١٩٦٢، فرضت الولايات المتحدة حصاراً بحرياً على كوبا مهددة بغزوها، بعد اكتشافها نشر موسكو صواريخ باليستية نووية على الجزيرة، فقد اعتبرت واشنطن أن هذا الأمر يحمل تهديداً للأمن القومي الأمريكي لا يمكن التساهل معه.

٣- قصور القيادة الأوكرانية:

كشفت الأزمة الأوكرانية عن قصور نظرة قيادة الدولة، ممثلة في فولوديمير زيلينسكي لكيفية إدارته للأزمة مع روسيا. فقد كان من الواضح أن الولايات المتحدة لن تهب للدفاع عنه، فقد أكدت إدارة بايدن على هذا الأمر في أكثر من موقف، وكان أخرها في اليوم السابق على الهجوم، حين قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، جين بساكي، خلال مؤتمر صحفي عقدته في مساء ٢٣ فبراير، رداً على سؤال في هذا الشأن: «لا أعرف كم مرة سيكون على أن أكرر ذلك، لا يوجد أي سيناريو سيرسل فيه الرئيس قوات أمريكية لمحاربة روسيا في أوكرانيا» .

ولذا كان من غير المفهوم أن يقدم زيلينسكي على تحدي أكبر قوة نووية في العالم مكافئة للولايات المتحدة، خاصة أنه كان من الواضح أن واشنطن أو الدول الغربية لن تهب للدفاع عنه، بل أن العقوبات الاقتصادية التي أعلنتها الدول الأوروبية والولايات المتحدة في أعقاب اعتراف بوتين بالإقليميين الانفصاليين هزيلة، ولم تفرض أي عقوبات مؤثرة على الاقتصاد الروسي، وهي العقوبات التي أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أنها متوقعة، وأن بلاده قد اعتادت عليها، إذ إنه من غير الوارد أن تكون موسكو قد أقدمت على التصعيد مع الغرب حول أوكرانيا، وصولاً إلى احتلالها قبل أن تتحسب لأغلب ردود الفعل الغربية، بما في ذلك العقوبات.

كما أنه من متابعة سير العمليات العسكرية، والسرعة التي تمكنت بها موسكو من الوصول إلى حدود العاصمة الأوكرانية كييف يكشف عن أن الجيش الأوكراني غير قادر على مواجهة نظيره الروسي.

تداعيات استراتيجية عميقة:

يلاحظ أن الأزمة الأوكرانية، وكيفية إدارة مختلف الأطراف لها، تكشف عن أن شكل النظام الدولي قد تأخر، بل إن العلاقات بين أطرافه الرئيسية قد طرأ عليها تحولات واضحة، وهو ما يمكن توضيحه على النحو التالي:

١- نهاية عصر القطب الواحد:

إذا كان هناك أي شك عما إذا كان الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في منتصف ٢٠٢١ مثّل نهاية عصر الأحادية القطبية أم لا، فإن اجتياح موسكو لأوكرانيا قد كشف بما لا يدع أي مجال للشك، أن النظام الدولي قد انتقل إلى عالم متعدد الأقطاب، بما يستتبعه ذلك الاعتراف بضرورة قبول أن الترتيبات التي كانت سائدة في أعقاب الهيمنة الأمريكية قد انتهت، ويجب إعادة مراجعتها، وأنه بات لروسيا «مجالاً حيوياً» يجب احترامه، وأن هذا أصبح الوضع العادي الجديد، أي على الغرب مراجعة عقلية «الأحادية القطبية» التي سادت منذ تسعينيات القرن الماضي وحتى العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين.

٢- رفض بوتين نفاق الغرب:

كانت أحد النقاط التي أثارها الرئيس الروسي في انتقاده للغرب هو مهاجمة للولايات المتحدة وتدخلاتها السابقة في منطقة الشرق الأوسط، وكيف أن واشنطن كسرت بعرض الحائط القانون الدولي عند احتلالها للعراق في عام ٢٠٠٣، فضلاً عن الاستخدام غير المشروع للقوة العسكرية ضد ليبيا في ٢٠١١، والذي ترتب عليه في النهاية التدمير الكامل للدولة هناك، وهو بذلك يرد على المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين، الذين أدانوا العملية العسكرية الروسية على أساس انتهاكها لقواعد القانون الدولي.

٣- اصطفاف صيني – روسي واضح:

من الواضح أن الأزمة الأوكرانية قد كشفت عن وجود تفهم صيني كامل للموقف الروسي، وهو ما وضح في تأكيد الصين لتفهمها «مخاوف روسيا الأمنية المشروعة»، و«تدرك السياق التاريخي المعقد والخاص للأزمة الروسية – الأوكرانية» .

ومن جهة أخرى، رفضت بكين مصطلح «الغزو» الذي أوردته بعض وسائل الإعلام الأجنبية عن تحركات روسيا ضد أوكرانيا، وناشدت جميع الأطراف المعنية بالوضع في أوكرانيا التحلي بضبط النفس . ولعل ما يفسر هذا الاصطفاف الصيني – الروسي هو معاناة الدولتين من سياسات واشنطن الرامية إلى إحياء التحالفات العسكرية في مواجهة موسكو وبكين، سواء تمثل ذلك في حلف الأطلسي بالنسبة لروسيا، أو تحالف أوكوس في مواجهة بكين.

٤- التشكيك في مصداقية الحليف الأمريكي:

كشفت الأزمة الأوكرانية أن الولايات المتحدة أساءت إدارة الأزمة الأوكرانية، وبدلاً من محاولة استيعاب بعض الهواجس الروسية الأمنية، فإنها قد ساهمت في تعقيد الأزمة، وصولاً إلى التسبب بشكل مباشر في دفع روسيا إلى تنفيذ تهديداته باحتلال أوكرانيا بالكامل.

وإذا كانت الولايات المتحدة أعلنت عقب سقوط الحكومة الأفغانية الموالية لها أمام طالبان أن هذا غير مرشح للتكرار في حالات أخرى، خاصة تايوان، فإنه من الواضح أن هذا الاستنتاج لم يكن سليماً، إذ إنه بسقوط أوكرانيا، تكون الولايات المتحدة قد تخلت عن حليف آخر، وهو ما سيعزز القلق من موثوقية الاعتماد على الحليف الأمريكي.

وفي الختام، يمكن القول إن الأزمة الأوكرانية، والإدارة الأمريكية لها، قد كشفت عن تحولات هيكلية في أزمة النظام الدولي، إذ لم تعد الولايات المتحدة هي القطب الأوحد في العالم، التي تفرض قواعده، بل باتت هناك قوى أخرى بات لها مجال حيوي تسعى للدفاع عنه في مواجهة المحاولات الأمريكية الرامية إلى انتهاكه.

*د. شادي عبدالوهاب: رئيس وحدة الدراسات الأمنية بمركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

الغزو الروسي لأوكرانيا سيغير وجه العالم

كتب جيرالد سيب في صحيفة «وول ستريت جورنال» أن التوغل العسكري الروسي في أوكرانيا عملية لن تخلف تأثيراً محدوداً، بل ستغير العالم.

تفسر هذه المصالح المتضاربة رد فعل بكين المحرج، حيث امتنعت عن تأييد خطوة موسكو، لكنها تحدثت بغموض عن احترام «المخاوف الأمنية الشرعية للبلدان المعنية»بالتقدم نحو دولة سيادية لإخضاعها، حطم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين البنية الأمنية التي حافظت عليها أوروبا منذ نهاية الحرب الباردة.

ومرة جديدة، قوضت الأزمة الأوكرانية قدرة الولايات المتحدة على تحقيق ما تعهد به ثلاثة رؤساء متتاليين، بالتخلص من النزاعات الدولية للتركيز على المنافسة مع الصين. وظهرت الانقسامات في السياسة الأمريكية، بين الأمميين والانعزاليين الجدد، خاصةً داخل الحزب الجمهوري.

الأثار المتتالية

وعلى غرار هجمات ١١ سبتمبر(أيلول) الإرهابية، تشكل بوادر بداية أكبر حرب برية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، خروجاً عن القاعدة التي تخفى عواقبها ولاعبيها. ولفت الكاتب إلى تأثيرين حتميين لهذه الحرب.

أولاً، سرعت روسيا إلى حد بعيد جهود بوتين لاستعادة بعض النفوذ وأراضي الاتحاد السوفيتي السابق، ما يؤثر على أكثر من عشرة بلدان منتشرة عبر خريطة أوروبا ما بعد الحقبة السوفيتية. وتشعر الحكومات في بولندا، وليتوانيا، ولاتفيا، وإستونيا بالقلق من استهدافها بعد أوكرانيا، وإدراجها في لائحة بوتين لزعزعة استقرار الدول المجاورة.

وثانياً، اتحد التحالف الغربي عامة، وحلف شمال الأطلسي خاصةً لمواجهة روسيا، وقد تخضع هذه الوحدة لضغوط وتوترات في الأسابيع والأشهر المقبلة. ومع ذلك، رأى المسؤولون الأمريكيون أن نجاحها قد يحول مغامرة بوتين في

أوكرانيا إلى خطأ استراتيجي فادح. فاليوم، يبدو عمق التماسك الغربي وصلابته على المحك، في ظل تردد ألمانيا في مواجهة بوتين.

وفي المقابل، بدأت صادرات الغاز الطبيعي الأمريكي المسال تسد الفجوة التي خلفها تراجع الصادرات الروسية، ما يشير إلى إمكانية بناء علاقة جديدة مع الحلفاء الأوروبيين.

لكن السؤال اليوم هل تنجح جهود عزل موسكو، بفرض عقوبات اقتصادية، في الدفع إلى تقارب بين روسيا، والصين.

تقارب روسي صيني

في الواقع لروسيا والصين مصلحة مشتركة في بناء دفاعات ضد الضغوط الاقتصادية التي يمكن أن تمارسها الولايات المتحدة. وتسهم المساعدة الفورية التي يمكن أن تقدمها الصين لروسيا في تخفيف بسيط للعقوبات، المقرر تشديدها.

وعلى نطاق أوسع، تتشارك الدولتان الدافع للعمل معاً على بناء نظام مالي دولي مواز، بعيداً عن نظام الدولار الذي تقوده واشنطن.

مع ذلك، فإن للصين مصالح أخرى في علاقتها مع الولايات المتحدة ولا تبدو مستعدة لقطع العلاقات بالكامل، ما قد يحد من تعاونها مع روسيا.

وتفسر هذه المصالح المتضاربة رد فعل بكين المحرج، حيث امتنعت عن تأييد خطوة موسكو، لكنها تحدثت بغموض عن احترام «المخاوف الأمنية الشرعية للبلدان المعنية».

الاتفاق النووي

من جهة أخرى قد تؤثر الأزمة الأوكرانية على جهود إدارة الرئيس الامريكي جو بايدن للعودة إلى الاتفاق النووي. وإذا قطعت امدادات الطاقة الروسية عن الأسواق العالمية، قد يوفر الاتفاق الذي يفتح الصنبور على نطاق أوسع للنفط الإيراني راحة مهمة.

كوريا الشمالية

ويشعر بعض المسؤولين بالقلق من سعي كوريا الشمالية إلى الاستفادة من الوضع في أوكرانيا لتكثيف أنشطتها الخاصة بالأسلحة النووية والصاروخية.

وفي النهاية سرعان ما ظهرت تبعات الأزمة داخل أوكرانيا وخارجها، وجددت النقاش المضطرب بين من يفضل أن تحافظ واشنطن على دور عالمي نشط، ومن يرغب في انسحابها من النزاعات الدولية، للتركيز على الجبهة الداخلية.

ولفت الكاتب إلى الانقسام التقليدي في السياسة الأمريكية، الذي لخصه الرئيس السابق دونالد ترامب في شعار «أمريكا أولاً»، واليوم، قد يكون هذا الدافع أوضح بفضل المرشح الجمهوري لعضوية مجلس الشيوخ جي دي فانس، الذي أعلن أن «النزاع الحدودي بين روسيا وأوكرانيا لا يهم الأمن القومي للولايات المتحدة»، مضيفاً «قادتنا الأغبياء يسمحون له بأن يشتت الانتباه عن مشاكلنا الداخلية».

وسرعان ما وصله رد سريع من أحد منافسيه الجمهوريين الأساسيين، جين تيمكن، التي قالت في حسابها عبر تويتر إن «الأمريكيين يؤمنون بقوة قادتهم، لا بلا مبالاتهم».

الغزو الروسي لأوكرانيا سيغير وجه أوروبا إلى الأبد

ذكـر مقال نشرته صحيفة غـارديـان (The Guardian) البريطانية أن تداعيات يوم ٢٤ فبراير/ شباط الذي جرى فيه الهجوم الروسي على أوكرانيا ستستغرق سنوات أو عقودا لتظهر بأكملها، وأنها ستغير وجه أوروبا إلى الأبد.

وأوضح كاتب المقال المؤرخ البريطاني تيموثي غارتون آش أستاذ الدراسات الأوروبية في جامعة أكسفورد أن ما جرى ليس هو الحرب العالمية الثالثة، لكنه أكثر خطورة بكثير من الغزوات السوفياتية للمجر في عام ١٩٥٦ وتشيكوسلوفاكيا في عام ١٩٦٨.

وأضاف أن الحروب الخمس في يوغسلافيا السابقة في التسعينيات كانت مروعة، لكن الأخطار الدولية الكبرى التي نشأت عنها لم تكن على النطاق الذي ستبلغه حرب روسيا على أوكرانيا اليوم، مشيرا إلى أنها قد تكون أكبر حرب في أوروبا منذ عام ١٩٤٥.

وقال آش إن بوتين بتهديداته هذا الأسبوع غادر مجال الحسابات العقلانية كما يفعل الدكتاتوريون المنعزلون، وإنه يهدد أوروبا والغرب عموما بحرب نووية عندما هدد -في إعلانه للحرب صباح أمس الخميس- بأن أي شخص «يحاول الوقوف في طريقنا» سيواجه «عواقب لم يواجهها من قبل في تاريخه».

٤ أشياء متوقعة من الغرب

وتوقع المؤرخ البريطاني أن تقوم أوروبا والغرب عموما بـ٤ أشياء لمواجهة حرب روسيا على أوكرانيا،

> قوضت الأزمة الأوكرانية قدرة الولايات المتحدة على تحقيق ما تعهد به ثلاثة رؤساء بالتخلص من النزاعات الدولية

أولا:

تأمين الدفاع عن كل شبر من أراضي حلف «الناتو» (NATO) -ولا سيما على حدوده الشرقية مع روسيا وبيلاروسيا وأوكرانيا- ضد جميع أشكال الهجمات المحتملة، بما في ذلك الهجمات الإلكترونية والهجينة، مضيفا أن التعهد الوارد في معاهدة الناتو -والذي ينص على مبدأ «الواحد للجميع، والجميع للواحد»- سيجد أخيرا طريقه للتطبيق، وسيكون أمن لندن مرتبطا بشكل وثيق بأمن أي مدينة في شرق أوروبا.

ثانيا:

تقديم كل الدعم الذي يستطيع الغرب تقديمه للأوكرانيين دون تجاوز الحد الذي يدفع الغرب إلى حرب مباشرة مع روسيا، وذلك مثل توفير الأسلحة والاتصالات وغيرها من المعدات للمقاومة الأوكرانية والاستعداد المستمر لمساعدة الذين سيهربون غربا.

ثالثا:

توقع الكاتب أن تتجاوز العقوبات الغربية التي ستفرض على روسيا ما تم إعداده بالفعل، مثل طرد الروس المرتبطين بأي طريقة بنظام بوتين.

وقال إن بوتين استعد بصندوق حربه الذي يزيد على ٦٠٠ مليار دولار ويده على صنبور الغاز إلى أوروبـا، لذلك ستستغرق العقوبات وقتا طويلا حتى يكون لها تأثيرها الكامل.

وفي النهاية،

ربما يلتفت الـروس أنفسهم ليقولوا «كفى، ليس باسمنا »، خاصة عندما تبدأ جثث الشبان الروس العودة إلى أهاليهم في أكياس، مشيرا إلى أن الروس سيكونون أول وآخر ضحايا بوتين.

وختم بأن الكفاح ضد روسيا سيستغرق سنوات طويلة أو عقودا، وعلى المدى القصير فإن أوكرانيا ستشهد فترة قاتمة للغاية، مضيفا أن الغربيين نسوا في سنوات أوهام ما بعد الحرب الباردة أن دول أوروبا يجب أن تثبت نفسها على الخريطة الذهنية لأوروبا بالدم والعرق والدموع.

وسام إسماعيل:

بوتين في أوكرانيا.. عالم جديد على أنقاض فلسفة فوكوياما

لا يمكن اختصار تأثيرات الخطاب الأخير للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول الاعتراف باستقلال دونيتسك ولوغانسك عن الدولة الأوكرانية ضمن حدود استكمال آلية دخولهما في نطاق العلاقات الدولية أو تصنيفه كأحد أوجه الرد على سلوك الدولة الأوكرانية في تعاطيها مع الجارة الروسية، فالرئيس الروسي متيقّن من أنَّ هذا الاعتراف لن يقدم لهاتين الدولتين أيّ مزايا في علاقاتهما الخارجية، إضافةً إلى أنَّ عملية الانفصال لم تكن وليدة الأيام الأخيرة، حتى نربط بينها وبين إضعاف الموقف الأوكراني.

وبناءً عليه، إنَّ تحليل مرتكزات هذا الخطاب يؤكّد استهدافه الوعي الجماعي في روسيا وجوارها، إضافةً إلى العالم الغربي والعالم أجمع، ضمن إطار التأسيس لمرحلة جديدة من العلاقات الدولية المحكومة بشيء من التوازن بين الشرق والغرب.

بالعودة إلى نهاية الثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي، يمكن القول إنَّ انهيار الاتحاد السوفياتي لم يكن حدثاً عادياً أو متوقعاً، إذ إنَّ القادة في الولايات

المتحدة صُدموا من سرعة التحولات التي أدّت إلى انهيار الثنائية القطبية عبر اختفاء الاتحاد السوفياتي عن الخريطة الدولية.

وإذا كانت الأحداث التي سبقت الانهيار دفعت الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشيف إلى تأكيده أنَّ ما حصل يندرج في خانة المؤامرة التي قادها بوريس يلتسين وبعض قادة البيروسترويكا السابقين، فإنَّ أي إشارة أو محاولة، تنظيرية على الأقل، لتفسير ما حدث، لم تصدر عن النخبة الروسية.

وفي مقابل هذا الصمت الذي أمكن تصنيفه بالاستسلام، فإنَّ مراكز الأبحاث والدراسات الامريكية والأوروبية أتخمت الوعي البشري بعدد غير قليل من النظريات والفرضيات المؤكّدة لانتفاء أيِّ إمكانية لإعادة إنتاج نظرية موازية قابلة للحياة في ظلّ هيمنة الليبرالية العالمية على النظام الدولي.

إنّ «نهاية التاريخ» لفوكوياما و«صراع الحضارات» لهنتنغتون شكّلا الإطار الفكري لمشروع المحافظين الجدد بعد العام ٢٠٠١. وإذا كانت الولايات المتحدة الامريكية قد شهدت وصول عدد من الرؤساء غير المحسوبين على المحافظين الجدد، مثل باراك أوباما أو دونالد ترامب أو الرئيس الحالي جون بايدن، فإنَّ الفلسفة الحاكمة للسياسات الامريكية الداخلية والخارجية لم تخرج عن الإطار الَّذي حددته بعض مراكز الأبحاث، مثل «امريكان أنتربرايز» ومعهد «هادسون» أو مؤسسة «هيريتيج».

وفي الوقت الذي اعتقدت هذه الفلسفة أنَّ الولايات المتحدة الامريكية، بقوتها وبنائها الفكري والفلسفي، قادرة على التعامل مع الدول التي تشكل تهديداً لمشروع الهيمنة المفترض، بطريقة ترتكز على التهديد وإمكانية إسقاط أنظمتها، فإن هذا السلوك تُرجم تعميماً لسياسة الحظر وفرض العقوبات، وصولاً إلى إمكانية الاجتياح العسكري، من دون أي اعتبار لمنظومة الأمن الجماعي العالمي المتمثّلة بالأمم المتحدة.

لأكثر من ٢٠ عاماً، نجحت الولايات المتحدة الامريكية في المحافظة على إرثها، واستطاعت تمتين مشروعها للهيمنة العالمية عبر الجمع بين إطار أيديولوجي جاذب ومجموعة من أدوات القوة الفاعلة، كحلف شمال الأطلسي والقواعد العسكرية الامريكية المنتشرة في شرق أوروبا ووسط آسيا، إضافةً إلى استغلال الاتحاد الأوروبي عبر دمجه بالمنظومة الدفاعية الامريكية وعدم تمكينه، بسبب العلاقات المميزة بينها وبين دول أوروبا الشرقية، من تحقيق استقلاله الأمني.

وإذا كان الاتحاد الأوروبي قد سلَّم بعدم إمكانية خلق نوع من الاستقلالية، إلا تحت سقف الرضا الامريكي، فإنَّ الدولة الروسية الممتدة إلى الشرق من أوروبا بمساحة تكاد تقارب ضعفي مساحة الاتحاد، ما زالت متعلقة بجذور الماضي القيصري وإرث الاتحاد السوفياتي، فالدولة الروسية الحديثة رسمت منذ العام ٢٠٠٨ إطاراً لعلاقاتها الدولية، محكوماً بإطار التخلّص من آثار مرحلة الانكسار التي جسدها بوريس يلتسين لأكثر من ٨ سنوات منذ العام ١٩٩١، ومرتكزاً على رؤية بوتينية قوامها القومية، وإعادة الاعتبار إلى الكنيسة الأرثوذكسية، واستعادة مجال حيوي مناسب لما يعتبره الشعب الروسي متوافقاً مع قوته ومقدراته.

> «نهاية التاريخ» لفوكوياما و«صراع الحضارات» لهنتنغتون شكلا الإطار الفكري لمشروع المحافظين الجدد

وبناءً عليه، إنَّ السياق الذي حكم السياسات الروسية في جوارها القريب هو رفض الانصياع إلى الإملاءات التي فرضتها الولايات المتحدة عبر تمدّد حلف الناتو، والمساومات التي جهدت لتفرضها على الدولة الروسية مقابل تطبيع علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، إذ إنَّ ردّ الفعل الروسي على محاولات جورجيا، ومن بعدها أوكرانيا،

الانغماس في مشروع الناتو الهادف إلى التمركز على حدود روسيا، لم يكن مختلفاً عن رؤيتها لخطّ السيل الشمالي وضرورة التحرر من الابتزاز الأوكراني المدعوم امريكياً.

وإذا أمكن القول إنّ رد الفعل الروسي على الاستفزازات الأوكرانية جاء مشابهاً للموقف الروسي من جورجيا في العام ٢٠٠٨، فإنَّ الاختلاف بينهما أمكن رصده في خطاب الرئيس الروسي الأخير، فإذا كان الرئيس الروسي قد أعلن في مؤتمر ميونيخ للأمن في العام ٢٠٠٧ أنّ الأحادية الامريكية لم تعد ممكنة، وأنَّ الآليات التي يحاول الغرب فرضها، بما يناقض آلية عمل الأمم المتحدة، ستهدّد السلم والأمن الدوليين، إضافةً إلى تحذيره من مخاطر تمدد حلف الناتو إلى الشرق، فإنَّ الخطاب الذي سبق العملية العسكرية في شرق أوكرانيا أضاف إلى هذه الثوابت مرتكزاتٍ يُفترض أن تجسد في العقل الجماعي الروسي أيديولوجية ضرورية لمشروع روسيا الجديد.

وعن سمات هذا المشروع، يمكن بسهولة ملاحظة ميل الرئيس الروسي إلى القومية الروسية التي سبقت شمولية الاتحاد السوفياتي، إذ إنه يعتبر أنَّ المرحلة الحالية لا يمكن إدارتها إلا من خلال وحدة قومية يعتبرها ضرورية وحيوية لمواجهة ليبرالية النظام العالمي الحالي، إضافة إلى عودته إلى الأصول الدينية للكنيسة الأرثوذكسية التي تشكل جزءاً من البناء القومي للمجتمع الروسي التقليدي.

على مستوى الجوار، إنّ جلّ ما يهدف إليه بوتين يتمحور حول تشييد بناء أوراسيا والفضاء الأوراسي الذي يناسب خصوصيات الموقع الروسي الذي يتداخل في القارتين الآسيوية والأوروبية، ويقدر على ضمان موقع روسيا كمنافس للأحادية الامريكية.

وإضافة إلى دول الجوار الروسي، شكّل هذا الخطاب رسالة لحلفاء روسيا في الصين والجمهورية الإسلامية وباقي الدول، مفادها أنَّ اللحظة حانت للانتقال إلى مستوى المواجهة المباشرة مع الحضارة الغربية التي أرخت بثقلها على العلاقات الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

بالنسبة إلى الولايات المتحدة الامريكية والقوى الأوروبية، فقد أظهرت أفعال بوتين الأخيرة عقم هذه المنظومة في مواجهة التحديات التي تفرض نفسها على أحاديتها المترهّلة، فالرد الغربي الوحيد على الهجوم الروسي على أوكرانيا لم يتعدَّ حدود العقوبات الاقتصادية ضد بعض الكيانات والشخصيات الروسية، من دون إبداء أي استعداد لمشاركة أوكرانيا في مواجهة الهجوم الروسي.

إذاً، ومن خلال تقدير المعطيات المتوافرة عن الفعل الروسي، ورد الفعل الغربي بأطرافه الامريكية والأوروبية وأدواته الأطلسية، يمكن القول إنَّ النموذج الغربي الذي استفرد بالعلاقات الدولية منذ العام ١٩٩٠، والذي استطاع أن يزرع في الوعي الجماعي العالمي نهاية التاريخ، عبر استحالة ظهور منظومة من القيم الجديدة القادرة على مواجهة منظومة الأفكار الديمقراطية الليبرالية، التي تشكّل، بحسب زعم الولايات المتحدة والدول الأوروبية الغربية، نهاية التطور الأيديولوجي، وقع ضحية إصرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على رفض الإجماع الوهمي حوله، وإمكانية إيجاد البديل النظري الصالح للتطبيق، والقادر على تحقيق نتائج أفضل على مستوى تعدّد الأقطاب والأمن الجماعي.

> **السياق الذي حكم السياسات الروسية في جوارها القريب هو رفض الانصياع إلى إملاءات الولايات المتحدة**

*باحث واستاذ جامعي لبناني

*المصدر: الميادين نت

مايكل هيرش

حرب بوتين الاختبار الأكبر للغرب

فورين بوليسي:

يعد غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشامل لأوكرانيا أكبر اختبار لسلطة ونزاهة الغرب الديمقراطي خلال ٧٧ عاماً منذ استسلام ألمانيا النازية. في بعض نواحيه، قد تكون مناورة بوتين اختباراً أكبر حتى من اختبار أدولف هتلر، نظراً لأن روسيا تمتلك أسلحة نووية ولمّح بوتين إلى استخدامها حتى في حال قام الغرب بالرد.

قال كونستانز ستيلزنمولر ، الخبير في العلاقات الأوروبية في معهد بروكينغز «لقد هددنا بوتين باستخدام الأسلحة النووية إذا حاولنا مساعدة أوكرانيا، هذه فعلياً نهاية ترتيبات ما بعد الحرب الباردة. علينا أن نفهم أن هذا الهجوم على أوكرانيا هو هجوم علينا جميعاً يمتد إلى ما هو أبعد من أوروبا والعلاقات عبر الأطلسي».

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، أقامت الولايات المتحدة وحلفاؤها نظاماً لحفظ السلام والمؤسسات

الاقتصادية مصمماً لمنع وقوع حرب كبرى أخرى. منذ ما يقرب من ثمانية عقود، عمل هذا النظام بشكل فعال إلى حد ما، حتى في مواجهة الحرب الباردة. لكنها تواجه الآن أكبر تحدٍ لها. ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه باستخدام حق النقض في مجلس الأمن، يمكن لبوتين بسهولة تحويل الأمم المتحدة إلى عصبة الأمم، أي «دكانة» نقاش غير فعال استهزأ بها هتلر والفاشي الإيطالي بينيتو موسوليني على المسرح العالمي في ثلاثينيات القرن الماضي.

ستضطر كل دولة كبرى إلى اتخاذ موقف معين، كما يعتقد ستيلزنمولر ومحللون آخرون، بما في ذلك الدول الصديقة لبوتين مثل الصين والهند، اللتين كان قادتهما مترددين في انتقاد توغّلاته في أوكرانيا والدول المجاورة الأخرى مثل جورجيا في الماضي. بالنسبة للدول الأوروبية على وجه الخصوص، مثل ألمانيا، فقد حان الوقت أيضاً لإعادة التفكير في بنيتها التحتية الحيوية، وخاصة اعتمادها في مجال الطاقة على روسيا.

عندما غزا الاتحاد السوفيتي المجر في عام ١٩٥٦، أثار رد فعل الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور في حينه انتقادات محلية، لكن العالم آنذاك كان منقسماً بشكل صارخ بين الشرق والغرب. لقد كانت ذروة الحرب الباردة، ومع سيطرة السوفييت بالكامل على الكتلة الشرقية المعزولة، لم يكن هناك نظام دولي حقيقي لتعطيله. الشيء نفسه تكرر عندما سحق السوفييت ربيع براغ في عام ١٩٦٨، متظاهرين أن غزوهم كان مناورة مشتركة في اطار حلف وارسو.

عندما غزا الديكتاتور العراقي صدام حسين الكويت في عام ١٩٩٠، وجد نفسه معزولاً تماماً من قبل المجتمع الدولي في عهد الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، الذي نجح في استصدار قرارات من مجلس الأمن الدولي ضده، فضلاً عن قوة متعددة الجنسيات. تم عزل الديكتاتور اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش أيضاً عندما شن إبادة جماعية ضد مسلمي البوسنة وكوسوفو. وقفت روسيا على الحياد، وحتى أنها ساعدت في ايجاد حل دبلوماسي في كوسوفو.

في النهاية، ظلت كل واحدة من هذه الأزمات، على الرغم من كونها مروعة، منعزلة إلى حد ما. بينما الأزمة الحالية تبدو مختلفة. قال الدبلوماسي الأمريكي الكبير السابق جوزيف ناي، الباحث في جامعة هارفارد «في حين أن معايير ما بعد عام ١٩٤٥ المتمثلة في عدم الاستيلاء على أراضي الجوار بالقوة قد تم تحريفها في الماضي، إلا أنها اليوم تبدو أقرب إلى الانهيار».

> **معظم الأزمات العالمية الكبرى قضايا ثانوية نسبيا مقارنة بما بدأه بوتين حاليا**

في تشبيه آخر لهتلر في الثلاثينيات فقد بنى بوتين أفعاله على مزج وهمي بين الأسطورة والحقيقة. برر الديكتاتور النازي تحركاته المبكرة، مثل احتلال منطقة راينلاند المنزوعة السلاح وضم النمسا، على فكرة أنه كان يعيد توحيد الشعوب الناطقة بالألمانية ويفكك مظالم معاهدة فرساي. وبالمثل، يحب بوتين التحدث عن التاريخ الطويل للشعوب الناطقة بالروسية في أوكرانيا ودول الكتلة السوفيتية السابقة الأخرى مثل جورجيا (التي غزاها أيضًا)، فضلاً عن توسع الناتو باتجاه الشرق في الكتلة السوفيتية السابقة.

في خطاب غاضب يوم الاثنين قال بوتين «أوكرانيا ليست مجرد دولة مجاورة لنا. إنها جزء لا يتجزأ من تاريخنا وثقافتنا ومساحتنا الروحية» يفهم هذا الخطاب

الآن بأنه كان مبرراً لغزوها.

يبدو أيضاً أن حسابات بوتين خلصت إلى أن الوقت قد حان لتحقيق طموحاته لإعادة روسيا إلى عظمتها الإمبريالية الماضية، في ذروة عهد الاتحاد السوفيتي. قام بتقييم تأثير العقوبات على بلاده منذ توغله الأول في عام ٢٠١٤، عندما ضم شبه جزيرة القرم واستولى جزئياً على منطقة دونباس الأوكرانية، فقرر أنه ممكن تحمّلها. من الواضح أنه قرر أنه إذا لم يتحرك الآن، فقد تدرك أوكرانيا طموحها في الانضمام إلى الناتو، والذي بموجب المادة ٥ من معاهدة شمال الأطلسي قد يلزم الغرب برد عسكري.

كما أدرك الرئيس الروسي على ما يبدو أن بلاده أقل اندماجاً في الاقتصاد العالمي من الدول الكبرى الأخرى مثل الصين، باستثناء صادراتها من الطاقة. سخر السناتور الأمريكي جون ماكين ذات مرة من روسيا ووصفها بأنها «محطة وقود تتنكر في شكل دولة».

قال نائب وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس شتاينبرغ، وهو الآن عميد كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة جونز هوبكنز «نفوذنا على روسيا أقل بكثير بسبب عزلتها الاقتصادية النسبية. أنا متأكد من أن بوتين يعتمد على حقيقة أن الناس سيعودون في نهاية المطاف للشراء لأنهم بحاجة إلى النفط والغاز. أعتقد أنه فكر في ذلك».

قبل كل شيء، يعرف بوتين أنه بالإضافة إلى ردعه النووي، فقد بنى قدرة إلكترونية قوية. في أواخر كانون الثاني (يناير)، ذكرت شبكة سي أن أن أنه وفقاً لتقرير استخبارات وزارة الأمن الداخلي الأمريكية، قد ترد موسكو بهجوم إلكتروني واسع النطاق على أمريكيا إذا اعتبر رد الولايات المتحدة أو الناتو على الغزو الروسي لأوكرانيا تهديداً لروسيا وعلى أمنها القومي على المدى الطويل».

ذكر التقرير أن «روسيا تمتلك مجموعة من الأدوات الإلكترونية الهجومية التي يمكن أن تستخدمها ضد الشبكات الأمريكية، من أبسط مستوى لتعطيل بعض الخدمات وصولاً إلى الهجمات المدمرة التي تستهدف البنية التحتية الحيوية».

ومع ذلك، قد يكون هناك جانب مضيء. في الوقت الذي غمرت فيه المشاعر القومية العديد من البلدان وتراجع التعاون الدولي، يمكن أن يوفر عدوان بوتين فرصة لتقدير الحاجة إلى الوحدة الديمقراطية مجدداً، والتي قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إنها أحد أهدافه الرئيسية خلال رئاسته. في تصريحات الخميس، قال بايدن إن الرد طويل الأمد للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي سيكون هدفه تقويض القدرة العسكرية والاقتصادية لروسيا من خلال عقوبات شديدة على قيادتها وشركاتها ومصارفها. ووصف غزو بوتين بأنه «اعتداء على المبادئ الداعمة للسلام العالمي».

> **عندما غزا الديكتاتور صدام حسين الكويت وجد نفسه معزولا تماما**

يدفع بوتين الغرب والنظام الدولي لما بعد الحرب إلى حدود لم يتم اختبارها من قبل. قال شتاينبرغ «هذه دعوة للناس للاستيقاظ للتعرف على محددات ما تم بناؤه منذ الحرب العالمية الثانية».

*ترجمة: المركز الكردي للدراسات

يوشكا فيشر:

مستقبل روسيا المسلوب

اتخذ الرئيس الروسي فلاديمير بوتن القرار. لقد جلب الحرب إلى أوكرانيا. وهذه لحظة فارقة من منظور أوروبـا. فلأول مرة منذ حروب البلقان في تسعينيات القرن العشرين، والتي اقتصرت على منطقة يوغوسلافيا المتفككة، تعاين القارة مرة أخرى قصف المدن وفِرق الدبابات المتهادية. ولكن هذه المرة، تبدأ القتال قوة نووية عظمى.

بإصدار الأمر بالغزو، يُـظـهِـر بوتن تجاهلا وقحا للمعاهدات الدولية وقانون الأمم. لم تشهد أوروبا حدثا مماثلا في أوروبا منذ عهد هتلر. وفقا لتصريحات بوتن الأخيرة، فإن أوكرانيا ليس لها الحق في الوجود كدولة ذات سيادة ــ حتى برغم عضويتها في الأمم المتحدة، ومنظمة الأمـن والتعاون في أوروبـا، ومجلس أوروبا؛ وحتى برغم أن روسيا ذاتها (في عهد بوريس يلتسين) اعترفت باستقلالها.

الآن، يدّعي بوتن أن أوكرانيا جزء لا يتجزأ من روسيا. وهو لا يبالي برأي غالبية الأوكرانيين في هذا الأمر، أيا كان؛ فلا شيء يمثل أي أهمية غير عظمة روسيا ومكانتها الدولية. لكن من الأهمية بمكان أن ندرك أن بوتن يريد أكثر من أوكرانيا. الواقع أن بوتن يخوض هذه الحرب ضد النظام الأوروبـي بأكمله، والذي يستند في المقام الأول على حُـرمة الحدود. في سعيه إلى إعادة رسم الخريطة بالقوة، يأمل بوتن في عكس اتجاه المشروع الأوروبي وإعادة تأسيس روسيا كقوة بارزة، على الأقل في أوروبا الشرقية. لذا، يجب محو إهانات التسعينيات، مع عودة روسيا

> تصريحات بوتن، التي تتعارض مع الحقائق التاريخية، محض هراء

لتصبح مرة أخرى قوة عالمية، على قدم المساواة مع الولايات المتحدة والصين.

وفقا لبوتن، لا تعرف أوكرانيا تقليد الدولة، وقد أصبحت مجرد أداة لتوسع أميركا وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو ما يشكل تهديدا لأمن روسيا. في خطاب غريب قبل يوم من اقتحام قواته للحدود، ذهب بوتن إلى حد الادعـاء بأن أوكرانيا تحاول الحصول على أسلحة نووية. في حقيقة الأمر، عندما انهار الاتحاد السوفييتي في أوائل تسعينيات القرن العشرين ــ سلمت أوكرانيا ــ صاحبة ثالث أكبر ترسانة نووية في العالم في ذلك الحين ــ أسلحتها النووية إلى روسيا بدعم دبلوماسي نشط من الولايات المتحدة «الشريرة».

لم تفعل أوكرانيا ذلك إلا لأنها تلقت «ضمانات» بسلامة أراضيها، كما ورد في مذكرة بودابوست بشأن الضمانات الأمنية بتاريخ الخامس من ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٤. وقعت على هذه الوثيقة القوى الضامنة: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وروسيا، إلى جانب أوكرانيا، وبيلاروسيا، وكازاخستان (تخلت الأخيرتان عن ترسانتيهما النوويتين الأصغر حجما الموروثتين عن الاتحاد السوفييتي).

الواقع أن تصريحات بوتن، التي تتعارض مع الحقائق التاريخية، محض هراء. من الواضح أن هدفه الأساسي يتمثل في إعطاء شعبه المبرر لغزو أوكرانيا.

ذلك أن بوتن يعلم أن الروسي العادي، إذا مُـنِـح حق الاختيار بين حرب للهيمنة على أوروبا الشرقية وحياة أفضل وأكثر ازدهارا في الديار، فسوف يفضل الأخيرة. كما هي الحال في التاريخ الروسي عادة، يسلب حكام البلاد الآن الشعب الروسي مستقبله.

كان صعود روسيا إلى مكانة القوة العالمية في القرنين التاسع عشر والعشرين سببا في إحداث العديد من المآسي ليس فقط للجيران الذين أخضعتهم وامتصتهم تدريجيا، بل وأيضا لشعبها.

يتعين على قادة الصين الحاليين، على وجه الخصوص، أن يضعوا هذا التاريخ في حسبانهم، وأن ينتبهوا إلى حقيقة مفادها أن روسيا الإمبراطورية استولت على مساحات من الأراضي من الصين أكبر من تلك التي استولت عليها أي دولة استعمارية أخرى.

ما لا يدركه بوتن، على ما يبدو، هو أن السياسة التي تنتهجها روسيا منذ أمد بعيد لفرض هيمنتها على الشعوب الأجنبية في مجال نفوذها تجعل الدول الأخرى تركز على كيفية الهروب من سجن الكرملين الجيوسياسي في أول فرصة، من خلال تأمين الحماية

> من الواضح أن هدف بوتن الأساسي يتمثل في إعطاء شعبه المبرر لغزو أوكرانيا

من جانب الناتو. ويشهد توسع الحلف شرقا بعد عام ١٩٨٩ على هذه الديناميكية. وتريد أوكرانيا الانضمام إلى الناتو ليس لأن الناتو يعتزم مهاجمة روسيا، بل لأن روسيا أظهرت على نحو متزايد عزمها على مهاجمة أوكرانيا. والآن فعلت.

ينبغي لنا أن نتذكر أن الدعاية الروسية اتهمت الغرب في التسعينيات بتدبير كل أشكال الخطط الشريرة. لم تتحقق أي من هذه المؤامرات في ذلك الوقت، عندما سقطت روسيا، لأن تلك المخططات الغربية لم يكن لها وجود على الإطلاق. كانت الاتهامات محض هراء لبث الخوف.

اتسم المشروع الإمبريالي الروسي دوما بمزيج من الفقر المحلي، والقمع الوحشي، وجنون العظمة، وتطلعات القوة العالمية.

مع ذلك، أثبتت روسيا أنها شديدة المقاومة للتحديث ــ ليس فقط في زمن القياصرة، ثم في عهد لينين وستالين، بل وأيضا في عهد بوتن.

ما علينا إلا أن نقارن الاقتصاد الروسي بالاقتصاد الصيني. كل من القوتين تتبنى نظاما سلطويا، غير أن نصيب الفرد في الدخل في الصين سجل نموا قويا في حين كانت مستويات المعيشة في روسيا في انحدار. تاريخيا، يدفع بوتن روسيا دفعا نحو القرن التاسع عشر، بحثا عن عظمة الماضي، في حين تشق الصين طريقها لتصبح القوة العظمى التي ترسم هيئة القرن الحادي والعشرين. وبينما حققت الصين تحديثا اقتصاديا وتكنولوجيا غير مسبوق في سرعته، كان بوتن يضخ عائدات تصدير الطاقة الروسية إلى المؤسسة العسكرية، ليسلب الشعب روسي مستقبله مرة أخرى.

حاولت أوكرانيا الإفلات من هذه الحلقة التي لا تنتهي من الفقر والقمع والطموح الإمبريالي بتوجهها الواضح على نحو متزايد نحو أوروبا. الواقع أن قيام ديمقراطية ليبرالية ناجحة على النمط الأوروبـي في أوكرانيا كان ليهدد حكم بوتن الاستبدادي. وكان الشعب الروسي ليسأل نفسه وقادته «لماذا ليس نحن؟»

ما كان بوتن ليجد إجابة شافية يقدمها لهم، وهو يعلم ذلك. وهذا هو السبب وراء وجود روسيا في أوكرانيا اليوم.

*بروجيكت سنديكيت

غسان شربل

بوتين في «أم المعارك»

في الليل وقف وحيداً أمام الخريطة، التكليف الحاسم لا يصدر عن الناخبين، إنه تفويض من روح الأمة التي تنتظر رجلاً قوياً لتعلق عليه همومها وآمالها.

كلّفه التاريخ العميق مهمة، ولن يتردد في تأديتها. هذه سنة حاسمة في مسيرته. نظر إلى الساعة المعلقة على الجدار.

لو يستطيع اعتقال عقاربها. فقبل نهاية السنة ستهب عليه السبعينات.

يحدق في الخريطة. الحدود السابقة للاتحاد السوفياتي تقيم كالجروح في ذاكرته.

ماتت البلاد الشاسعة، وتراكض الورثة لتوزيع الإرث. حظهم سيئ. استدعته روسيا وأمرته بإعداد الانقلاب الكبير.

في التاريخ أقامت روسيا وسط الأخطار. حاربت وحوربت.

قاتلت وقتلت وقتلت. وضعها أفضل الآن. الفرس الذين قاتلتهم روسيا في حروب عدة أرسلوا رئيسهم قبل أسابيع. جلس على الكرسي الذي جلس عليه سيد الإليزيه.

جاء يطلب تعميق التعاون بعدما تأكد، أسوة بكثيرين، أن روسيا لم تعد الرجل المريض. يعرف رئيسي أن بلاده كانت مهددة بخسارة «الهلال» لو لم

تسارع روسيا إلى إرسال جيشها لإنقاذ نظام الرئيس بشار الأسد. العثمانيون الذين قاتلوا روسيا في ١٠ حروب أرسلوا رئيسهم مرات عدة بعدما صرنا جيرانهم عبر الأراضي السورية. لم يكتف رجب طيب إردوغان باسترضائنا، بل ذهب أبعد. اشترى صواريخ «إس ٤٠٠» وأدخلها عملياً إلى حديقة الأطلسي.

ينظر مجدداً إلى الخريطة.

دائماً كانت أوروبا مصدر الرياح المسمومة. أخضع نابوليون جيرانه وتوهم القدرة على تتويج انتصاراته بإخضاع روسيا.

لم يتعظ هتلر من هزيمة نابليون، وجاء في مهمة انتهت انتحارية لحكمه وبلاده.

أوروبا قارة عجوز، لكن الظل الأميركي يحرسها ويدفعها إلى أدوار مؤذية من قماشة تطويق روسيا بالثورات الملونة أو قواعد حلف «الناتو».

يبتسم. أوروبا ليست المشكلة. شاخت وترهلت. ومن دون الغاز الروسي يقتلها الصقيع.

وحده الخيط الأميركي يحرس نموذجها ويوقظ إرادتها ويرمم عنادها. كتم مشاعره طويلاً وأخفى حساباته. لن يقبل أقل من طي صفحة عالم التفرد الأميركي الذي ولد من انهيار جدار برلين، ورقص فوق جثة الاتحاد السوفياتي. يرتدي ابتسامة ساخرة. شمس عالم القوة العظمى الوحيدة ستغرب على يديه، وليس على يد شي جينبينغ.

ثمة مشاهد لن يسمح بتكرارها.

سحقت الآلة العسكرية الأميركية نظام «طالبان». نظام المقاتلين الذين ساعدتهم أميركا على إرغام «الجيش الأحمر» على الانسحاب مثخناً من تلك البلاد الوعرة.

يذكر جيداً. كان في مكتبه في الكرملين حين أطل جورج بوش من البيت الأبيض ليوجه إلى صدام حسين وعائلته إنذاراً حاسماً بالمغادرة خلال ٤٨ ساعة أو مواجهة الحرب.

وتابع على الشاشات كيف سحقت القوات الأميركية السلاح السوفياتي الذي اتكأ عليه صدام.

وكان رئيساً للحكومة حين انهال حلف الأطلسي بالغارات على أرتال القذافي وسلاحها السوفياتي.

> **الحدود السابقة للاتحاد السوفياتي تقيم كالجروح في ذاكرته**

لن يسمح بتكرار تلك المشاهد، وبوقوف روسيا عاجزة كأنها قوة من الدرجة الثانية.

لن يسمح على الإطلاق بتكرار ذلك المشهد المخزي في شارع أربات في موسكو. مشهد أكوام من بزات ضباط «الجيش الأحمر» تباع مع أوسمتها بحفنة من الدولارات للسياح والشامتين.

ينظر إلى الساعة. الغرب خائف. لكنه لا يملك إرادة الحرب. يكرر معزوفة «العواقب الوخيمة» و«الثمن الباهظ».

يضحك. حين يغزو الخوف بلاداً قد يغنيك عن إرسال الجيش إليها.

ها هو الغرب تحول أسيراً في الفخ الأوكراني.

التخويف يساعدك على تحويل دولة جارة إلى رهينة وإملاء شروطك للإفراج عنها.

إرغام حلف «الناتو» على التنازل عن حلم التوسع مقدمة لإرغامه على الانكفاء من المواقع التي كسبها حين كانت روسيا مدفونة تحت الركام السوفياتي.

في احتجاز الرهائن يمكن اقتياد دول كبرى إلى أقفاص صغيرة بسبب خوفها على مواطنيها. الغرب محتجز اليوم داخل القفص الأوكراني.

زوّده المستشارون بالتعليقات الغربية. هذا يقول إنه يمارس لعبة الروليت الروسية. وذاك يقول إن التنازل له خطر، تماماً كما كان استرضاء هتلر. وثمة من يزعم أنه بات منفصلاً عن الواقع، وأن لعبته قد تدمي العالم وبلاده معاً.

يحتقر القيصر خصومه، وأحياناً يحتقر حلفاءه. ليس صحيحاً أنه متهور. تجربة استعادة القرم كانت اختباراً ناجحاً.

ومثلها تجربة التدخل العسكري في سوريا. يتذكر حديث باراك أوباما عن الخط الأحمر في سوريا، وكيف نجح سيرغي لافروف في خداع واشنطن. لن يستطيع بايدن الوافد من عباءة أوباما رسم خط أحمر على الحدود الروسية – الأوكرانية.

الثأر شعور ممتع حين تكون قوياً. إنهم يستقيلون من أوكرانيا. هذا يسحب دبلوماسيّيه، وذاك يسحب مستشاريه العسكريين.

زمن الفرار من أوكرانيا. يفكر في الرئيس الجالس في كييف. مخرج وممثل، لكنه لم يتوقع أبداً مواجهة مسلسل روسي بمثل هذه القسوة والإتقان. يتذكر. حين ولد فلاديمير زيلينسكي، كان هو يقيم في عالم الـ«كي جي بي» الغامض والصارم.

معركة حاسمة. على الطاولة صورته وصورة بلاده. ما أصعب التراجع. يراهن على انشغال الأميركيين بـ«الخطر الصيني».

يراهن على خوف الأوروبيين من الصواريخ وجنازير الدبابات.

لن يتنازل على رغم الزيارات الغربية واتصالات سيد البيت الأبيض.

> **هدف الانقلاب الكبير إقناع العالم أن أميركا فقدت أنيابها**

هدف الانقلاب الكبير إقناع العالم أن أميركا فقدت أنيابها. لهذا حرص على تظهير المحور الصيني – الروسي قبل دفع الأزمة الأوكرانية إلى القمة.

فصل جديد في حياة العالم. إذا نجح بوتين في تحويل أوكرانيا فنلندا جديدة، فلماذا تقبل الصين ببقاء تايوان المستقلة شوكة في خاصرتها؟

وإذا نجح الانقلاب الكبير، فماذا سيستنتج الزعيم المحبوب في كوريا الشمالية؟

وإذا كان يحق للقوي أن يملي خياراته على جيرانه، فماذا ستستنتج إيران وتركيا وكل الدول التي تنظر إلى حدودها الحالية، وكأنها ثوب ضيق أرغمها الظلم على ارتدائه؟

*رئيس تحرير «الشرق الأوسط»

الغزو الروسي يضع أردوغان في مأزق

كتب بوبي غوش كاتب عمود في بلومبرغ يوم الخميس أن الرئيس رجب طيب أردوغان يسير على خط رفيع مع تطور الأزمة بين أوكرانيا وروسيا، ويرغب في حل سريع لأن أنقرة تتمتع بعلاقات قوية مع البلدين.

بينما عارضت تركيا ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، فإنها لم تدعم العقوبات الغربية المفروضة رداً على ذلك. يوم الأربعاء، أبلغ أردوغان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تركيا لن تقبل تحركات ضد سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

ومع ذلك، كتب غوش أنه إذا استمر التقدم الروسي، فقد يتعين على الرئيس التركي قريبًا اختيار جانب.

فيما يلي مقتطفات من مقال الكاتب:

في محادثة هاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم الأربعاء، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنه «لن يعترف بأي خطوة ضد سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها» ونصحه بعدم القيام بأي عمل عسكري آخر. كان، بالطبع، يشير إلى قرار بوتين الاعتراف بجمهوريتي دونيتسك ولوهانسك الانفصاليتين اللتين نصبتا نفسيهما، وإرسال قوات روسية إلى شرق أوكرانيا.

وقال مكتب الرئيس التركي بعد الاتصال إن هذا يعكس «نهج أردوغان المبدئي» في التعامل مع الأزمة. ويتفق هذا مع موقف أنقرة الطويل الأمد بشأن الاستيلاء على الأراضي في أوكرانيا: فقد أدانت تركيا الاستيلاء على شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وهو الموقف الذي كرره أردوغان خلال زيارة إلى كييف عام ٢٠٢٠.

وسيرحب نظرائه في الولايات المتحدة وأوروبا بثباته، الذين ظلوا قلقين منذ عدة سنوات بشأن ابتعاد أردوغان عن الغرب ونحو روسيا. وأثارت تركيا،

> أزعج أردوغان روسيا في أوكرانيا، من خلال تزويد حكومة زيلينسكي بطائرات مسيرة

العضو في منظمة حلف شمال الأطلسي، غضب أعضاء آخرين في المجموعة بشراء أنظمة دفاع صاروخي روسية. في سوريا، أجرت أنقرة ترتيبات مع موسكو وهاجمت الميليشيات الكردية التي تعتبرها الولايات المتحدة وأوروبا حلفاء مهمين في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية. في خطاباته، وجه أردوغان بشكل روتيني انتقادات لاذعة للقادة الأمريكيين والأوروبيين. وفي المقابل، قاموا في كثير من الأحيان بإبعاده عن مداولاتهم.

لكن سيكون من الخطأ تفسير موقفه من أوكرانيا على أنه إشارة إلى أنه يريد الخروج من البرد. إلى جانب توجيه إصبع رافض لمغامرة بوتين الإقليمية، أظهر أردوغان القليل من الاهتمام بفرض عقوبة على الزعيم الروسي. وأكدت أنقرة أن العقوبات ستعيق التوصل إلى حل تفاوضي.

وهذا له علاقة بالاقتصاد والسياسة، على الصعيدين المحلي والإقليمي، كما يتعلق بالمبدأ. تعد روسيا واحدة من أفضل ١٠ وجهات لصادرات تركيا وواحدة من أكبر ثلاثة مصادر لوارداتها. بقدر النفط والغاز الروسيين، يعتمد الاقتصاد التركي بشكل كبير على الزوار الروس – بشكل أكبر الآن مع بدء صناعة السياحة في التعافي من تباطؤ كوفيد.

تركيا، التي تحتفظ بعلاقات تجارية قوية مع كل من روسيا وأوكرانيا، لن تفضل شيئًا أفضل من حل سريع لخلافاتهما: حتى أن أردوغان قد تطوع بخدماته كصانع سلام. إن الحرب التي تعيق التجارة مع أوكرانيا ستكون سيئة بما يكفي، لكن العقوبات التي تحد من التجارة مع روسيا ستكون مدمرة للاقتصاد التركي، الذي يكافح للتعافي من الآثار المشتركة للوباء، وانخفاض العملة وسياسات أردوغان الاقتصادية غير التقليدية.

يعرف أردوغان من الذاكرة الحديثة الألم الذي تشعر به تركيا عندما تتعطل العلاقات الاقتصادية مع روسيا. كانت آخر مرة كانت فيها التجارة بين البلدين مقيدة بشدة في عام ٢٠١٥: بعد ذلك، فرض بوتين القيود، ردًا على إسقاط تركيا لطائرة عسكرية روسية. انخفض عدد الزوار الروس، واضطر الزعيم التركي إلى الاعتذار.

بعيدًا عن مقتضيات الاقتصاد، يسعى الرئيسان إلى تحقيق طموحات متضاربة. يعتبر أردوغان المناطق النائية لتركيا – وعلى نطاق أوسع، المنطقة التي تغطيها الإمبراطورية العثمانية القديمة والمجموعة العرقية التركية الممتدة من المناطق المتاخمة للبحر الأسود عبر أجزاء من القوقاز ومعظم آسيا الوسطى – على أنها

> يلعب التاريخ دوره، كانت أجزاء كبيرة من أوكرانيا الحديثة محكومة من إسطنبول

في محميته وخارج نطاق اختصاص الغرب وروسيا على حد سواء. يضعه هذا أحيانًا على خلاف مع بوتين، الذي طردته رؤية مماثلة لإعادة تأكيد النفوذ على الاتحاد السوفيتي القديم وإمبراطورية القياصرة.

كان الرجلان في الآونة الأخيرة على خلاف في الحرب بين أذربيجان وأرمينيا، حيث أثبتت مساعدة أنقرة العسكرية للأول، وهي دولة ذات أغلبية تركية، أنها حاسمة، مما أدى إلى قلب التوازن الدقيق الذي فرضته موسكو على الجمهوريات السوفيتية السابقة.

كما أزعج أردوغان روسيا في أوكرانيا، من خلال تزويد حكومة الرئيس فولوديمير زيلينسكي بطائرات بدون طيار عسكرية وتكنولوجيا صنعها. في وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت تركيا بتحد أنها لن تسمح للغضب الروسي بمنع تعميق التعاون العسكري بين أنقرة وكييف.

هنا أيضًا يلعب التاريخ دوره. كانت أجزاء كبيرة من أوكرانيا الحديثة محكومة من إسطنبول حتى أواخر القرن الثامن عشر، عندما أدى الغزو الروسي إلى نزوح الكثير من سكان القرم العرقيين. تمتلك تركيا الآن مجتمعًا كبيرًا من تتار القرم، وتشعر بالمسؤولية تجاه أولئك الذين بقوا في وطنهم التقليدي.

ومع ذلك، إذا اعتبر أردوغان بوتين متطفلاً في مقاطعته، فإنه يحتاج أيضًا إلى الدعم الروسي لمتابعة أهداف السياسة الخارجية التي تتعارض مع أهداف الغرب. هجومه على الميليشيات الكردية - التي تعتبرها أنقرة تهديدًا مميتًا بسبب ارتباطها بالمتمردين الأكراد في تركيا - لن يكون ممكنًا بدون الدعم الضمني من موسكو، التي تحتفظ ببصمة عسكرية كبيرة في سوريا لدعم ديكتاتورية تركيا. بشار الأسد.

كما أن روسيا تمثل أيضًا شوكة مفيدة ضد الغرب. يستخدم أردوغان مفاتحات لموسكو كحيلة مساومة مع شركاء الناتو: شاهد تهديداته الدورية بشراء طائرات روسية إذا نفى الغرب تركيا وجود أحدث المقاتلين.

لكل هذه الأسباب، فإن دعاة أردوغان سوف يقصرون «نهجه المبدئي» في أوكرانيا على تلك المكالمة الهاتفية. ولكن إذا قرر الرجل الموجود على الطرف الآخر من الخط إرسال قواته إلى الغرب، فقد يضطر الرئيس التركي أخيرًا إلى فعل ما تجنبه ببراعة حتى الآن: اختيار جانب.

*احوال تركية

سوريا «رهينة» المغامرة الأوكرانية

*صحيفة» الشرق الاوسط «

لندن: إبراهيم حميدي:لا مبالغة في القول إن سوريا ستكون بين الأكثر تأثراً من الهجوم الروسي على أوكرانيا ومآلاته العسكرية والسياسية، سواء نجح الرئيس فلاديمير بوتين في إجراء تحول كبير في الميدان و«تغيير النظام» في كييف، أو غاص في «المستنقع الأوكراني» ووجهت قواته بمقاومة داخلية أو بدعم سري من دول «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) عبر الحدود البولندية.

في الأصل، كان هناك رابط دائم بين الملف السوري وأزمات أخرى، مثل ليبيا وناغورنو قره باخ، في السنوات الأخيرة، باعتبار أن «اللاعبين» هم أنفسهم خصوصاً تركيا وروسيا. وكثيراً ما كان الطرفان يتبادلان الضربات في جبهة لإيصال «رسائل» في جبهة أخرى لإنجاز مقايضات جيوسياسية. لكن الرابط العسكري الأوضح هو بين أوكرانيا وسوريا، وهنا بعض الأسباب:

أولا، الأسد - يانوكوفيتش:

بعد هروب الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش إلى روسيا في فبراير (شباط) ٢٠١٤، رد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على «الثورة الملونة» بضم شبه جزيرة القرم في مارس (آذار) من العام نفسه. كما أن

موسكو طلبت من دمشق التشدد في عملية السلام في جنيف التي كانت تجري برعاية الأمم المتحدة وعدم المرونة أمام طلبات «الثورة الملونة» في سوريا. وفي أحد الاجتماعات، أبلغ الرئيس بشار الأسد نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الرئاسي إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف أنه لن يكون مثل يانوكوفيتش الذي هرب خلال أيام، بل قرر «البقاء والصمود».

ثانياً، التدخل العسكري:

بعد اعتراض موسكو على التدخل الغربي في العراق وليبيا، وبناء على طلب سري من موفد الأسد إلى الكرملين وطلبات أخرى من طهران في ٢٠١٥، قرر الرئيس بوتين الانخراط العسكري في سوريا في سبتمبر (أيلول) ٢٠١٥ لوقف انتكاسات القوات السورية ومنع «تغيير النظام». في المقابل، حصلت روسيا على امتيازات عسكرية كبيرة أهمها تأسيس قاعدة عسكرية دائمة في حميميم بريف اللاذقية وقاعدة بحرية في ميناء طرطوس.

لم تقلب روسيا ميزان القوى العسكرية في سوريا بحيث ارتفعت حصة القوات النظامية من السيطرة على الأرض من ١٠ في المائة إلى ٦٥ في المائة وحسب، بل إن الجيش الروسي استعمل الأراضي السورية مختبراً لتجربة ٣٥٠ نوعاً من المعدات والأسلحة العسكرية في المعارك. ولوحظ أن مشاهد بعض المعارك في أوكرانيا حالياً تشبه إلى حد كبير مشاهد المعارك في وسط سوريا وغربها في ٢٠١٦.

ثالثاً، المياه الدافئة:

وجود روسيا على مياه البحر المتوسط، كان حلماً قيصرياً روسياً قديماً، تحقق بتحويل ميناء صغير في طرطوس إلى قاعدة بحرية وإقامة قاعدة عسكرية قرب حدود «الناتو» في تركيا. وأبرز استعراض لهذا «الإنجاز الاستراتيجي» كان عشية بدء الهجوم على أوكرانيا، إذ جرت أكبر مناورات بحرية في البحر المتوسط الذي كان يشهد مناورات لـ«الناتو». يضاف إلى ذلك، أنه قبل المناورات زار وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قاعدة حميميم والتقى الأسد، وكانت هذه إشارة واضحة إلى أن موسكو باتت تعتبر سوريا «امتداداً لأمنها القومي».

رابعاً، إشارات رمزية:

لم تكن صدفة أن يكون وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في موسكو، يوم اعتراف بوتين بـ«استقلال جمهوريتي دونيتسك ولوهانسك»، الذي اعتبره المقداد منسجماً مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. ولاحقاً، أشاد الأسد بالهجوم على أوكرانيا باعتباره «تصحيحاً للتاريخ» بعد «تفكك الاتحاد السوفياتي». وكانت سوريا أيضاً وقعت اتفاقات لربط ميناء اللاذقية بشبه جزيرة القرم، واعترفت بجمهوريات انفصالية كثيرة تدور في فلك موسكو، وكلها إشارات إلى أن سوريا «جزء من العالم الروسي» الذي يريده بوتين.

خامساً، رأس حربة:

تعتبر موسكو قاعدة حميميم التي تضم منظومات صواريخ «إس ٤٠٠» و«إس ٣٠٠»، رأس حربة في المواجهة مع «الناتو» الذي يقيم قاعدة في انجرليك جنوب تركيا. واستطاع بوتين كسب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المصاب بخيبة من السياسة الأميركية ودعمها للأكراد شرق سوريا، إلى جانبه. وأوضح مثال على ذلك، أن أنقرة رفضت إغلاق ممر البوسفور أمام مرور السفن العسكرية الروسية باتجاه السواحل الجنوبية لأوكرانيا. في المقابل، رفض شويغو طلباً سورياً خلال زيارته الأخيرة بإعطاء الضوء الأخضر لهجوم شامل في إدلب، حسب معلومات.

سادساً، «القبة الحديدية»:

الحذر في التعاطي مع الهجوم الروسي في أوكرانيا، لم يكن تركياً فقط، بل إن إسرائيل كانت حذرة بدورها، حيث أفادت تقارير عن عدم تقديم تل أبيب دعماً عسكرياً لكييف خوفاً من إغضاب بوتين وتقييد أيدي إسرائيل في غاراتها على «مواقع إيرانية» في سوريا، خصوصاً وسط تقارير عن احتمال أن يكون إحدى ثمار الحرب الأوكرانية تقارب إضافي روسي - إيراني.

سابعا، خطوط التماس:

لم تتغير «الحدود» بين مناطق النفوذ السورية الثلاث خلال سنتين، لكن المواجهة الأوكرانية تطرح أسئلة عن إمكانية تعرضها لاختبارات كثيرة. واشنطن أعلنت أن اتفاق «منع الصدام» بين الجيشين لا يزال قائماً. وموسكو رفضت طلب دمشق شن هجوم على إدلب. لكن لا شك أن مستقبل هذه «التفاهمات» مرتبط بمسار الأوضاع في أوكرانيا ومدى قدرة موسكو وواشنطن على عزل المسارات بين الملفات المختلفة. وينطبق هذا أيضاً على تفاهم البلدين على قرار المساعدات الإنسانية عبر الحدود وتمديده.

ثامناً، ثمن اقتصادي:

لا تقتصر آثار الرياح الأوكرانية على البعد العسكري والسياسي في سوريا، بل هناك آثار اقتصادية كثيرة، خصوصاً أن دمشق تعتمد بشكل كبير على الدعم الغذائي والنفطي من موسكو لمواجهة العقوبات الغربية عليها. موسكو في الأيام المقبلة، مشغولة جداً بملفها الساخن، لذلك لم يكن أمام دمشق سوى اتخاذ قرار بـ«شد الأحزمة» أمام تفاقم الأزمات الاقتصادية والمعيشية.

لا شك أن مستقبل «خطوط التماس» ووقف النار والمساعدات الإنسانية والغارات الإسرائيلية والأوضاع الاقتصادية، بات مرتبطا بمآلات شرق أوروبا... كأن سوريا أصبحت «رهينة» مغامرة بوتين في أوكرانيا.

فارس خشّان:

...والشرق الأوسط يترقب «أوكرانياه» أيضا!

دخان الغزو الروسي لأوكرانيا وصراخ المجتمعات، على امتداد الكرة الأرضية، من الارتفاع الجنوني لكلفة «السلّة الغذائية»، لن يحجبا الاهتمام بوصول المفاوضات الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي مع إيران إلى خواتيمها، إذ إنّ أيّاماً قليلة تفصل العالم عن جواب طهران النهائي الذي قد يكون، على الأغلب، إيجابياً.

وإذا كانت أوروبا المرتجفة على ايقاع القوة العسكرية التي حرّكها «القيصر» فلاديمير بوتين موقظاً شبح الحرب من سباته العميق، والمربكة من انعكاسات العقوبات «ذات الحدّين» التي سوف تفرضها الولايات المتحدة الأميركية على روسيا، فإنّ الشرق الأوسط الذي يتعاطى، نسبياً، بهدوء وبرودة لافتين مع الحرب على أوكرانيا، سوف يدخل، بفعل انعكاسات الاتفاق النووي مع إيران، في دوّامته الخاصة.

ولن يكون الاتفاق النووي في حال وافقت طهران على المسودة الأخيرة التي بين يديها، حلاً لمعضلة، بل بداية لمشاكل كثيرة.

الغرب يريد هذا الاتفاق، فهو، ولا سيّما في هذه المرحلة الروسية الخطرة، بحاجة الى أسواق جديدة وإلى مصادر طاقة إضافية، وتالياً فهو يتطلّع إلى أن يعوّض في إيران شيئاً من الخسائر التي ألحقتها روسيا به، وإيران نفسها، بحاجة إلى الخروج من الاختناق المالي-الاقتصادي الذي تمر فيه، وتالياً فهي سوف تحاول قدر المستطاع أن تفيد نفسها من حاجة الغرب

إليها.

ومن شأن هذه المصلحة المشتركة بين الغرب وإيران، أن تُرجِئ كلّ بحث في الملفات التي تعني الدول المتضررة من إيران وأذرعها في المنطقة، خلافاً لما كان الجميع عموماً، والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً، يعدون به، على قاعدة أنّه فور الانتهاء من الملف النووي سوف يتم فتح ملف «التأثير الخبيث» لإيران في المنطقة بدءاً بالأدوار التي تلعبها أذرعها في المنطقة، مروراً بالصواريخ البالستية، وصولاً الى الـ«درونز»... الانتحارية.

إنّ المعطى الذي أدخله فلاديمير بوتين إلى الغرب من البوابة الأوكرانية، سوف يرمي الاهتمام بملف «التأثير الخبيث» لإيران نحو مرتبة ثانوية، وهذا يعني أنّ «الحرس الثوري الإيراني» المستفيد الأوّل من رفع العقوبات المرتبطة بالملف النّووي، سوف تتضخّم قدراته المالية وتالياً سوف يرفع من دائرة مساهماته لأذرعه في المنطقة، حتى تسرّع من إنجاز مخطط الهيمنة التي رسمها وطالما سعى إلى تنفيذها، مستفيداً من انشغال الدول الكبرى بحروب فلاديمير بوتين وتداعياتها وانعكاساتها.

ومن البديهي، في ظل هذا المعطى ألاّ تقف الدول المتضرّرة منه، مكتوفة الأيدي، الأمر الذي من شأنه أن يرفع وتيرة التأزّم في منطقة الشرق الاوسط الى مستويات غير مسبوقة.

وما كانت عليه أحوال الدول التي تتصدّى لإيران في العام ٢٠١٥، تاريخ توقيع الاتفّاق النّووي الأساسيّ الذي عاد الرئيس الاميركي دونالد ترامب ومزّقه، قد اختلفت اختلافاً استراتيجياً، راهناً ولا سيما مع دخول اتفاقيات ابراهيم حيّز التنفيذ، من جهة واكتشاف الدول، بالاستناد إلى معاناة أوكرانيا المأساوية، أنّها ستجد نفسها تواجه مصيرها في الميدان، وحيدة، من جهة أخرى!

وبالاستناد الى الأسبقيات، ونظراً للمعطيات الراهنة، وفي ظل عودة العالم الى أجواء «الحرب الباردة»، فإنّ استشراف المستقبل القريب لمنطقة الشرق الأوسط القريب ليس ورديّاً على الإطلاق، بل أحمرَ ممزوجاً بكثير من السواد.

ومن يراقب جيّداً الدينامية في الشرق الأوسط، فهو لا يجد سوى استعدادات لمواجهات دموية تتكاثر سيناريوهاتها، في ظـل استخفاف كبير بالنمو الخطر في نسب «البطون الخاوية».

> **استشراف المستقبل القريب لمنطقة الشرق الأوسط القريب ليس ورديا على الإطلاق**

ولا يُخطئ من يعتقد أنّ في الشرق الأوسط أكثر من أوكرانيا واحدة ومن حكّام وأشباه حكّام يرغبون في أن يكونوا نسخاً عن فلاديمير بوتين الذي يرقص مرتاحاً في ميدان الحروب غير آبه بأيّ انعكاسات مالية واقتصادية واجتماعية من شأنها أن تلحق أضراراً هائلة بشعبه وبضحاياه وبحاجة اقتصاده الهش الى التطوير، مثله مثل هؤلاء الطغاة الذين حماهم، بالقوة هنا والدبلوماسية هناك.

*موقع فضائية الحرة»الامريكية

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk